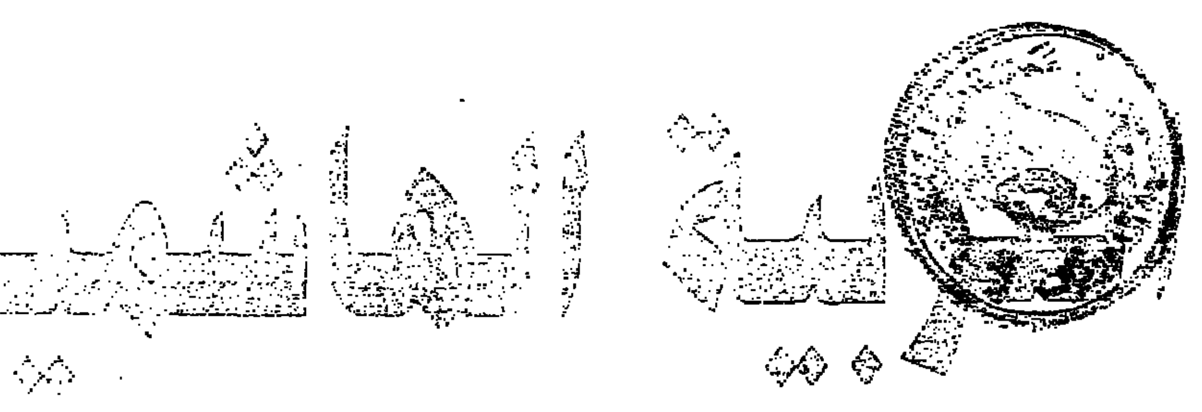
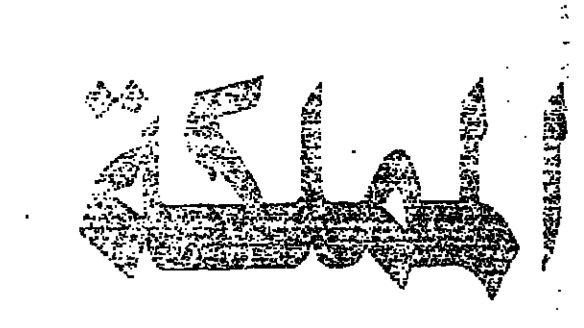


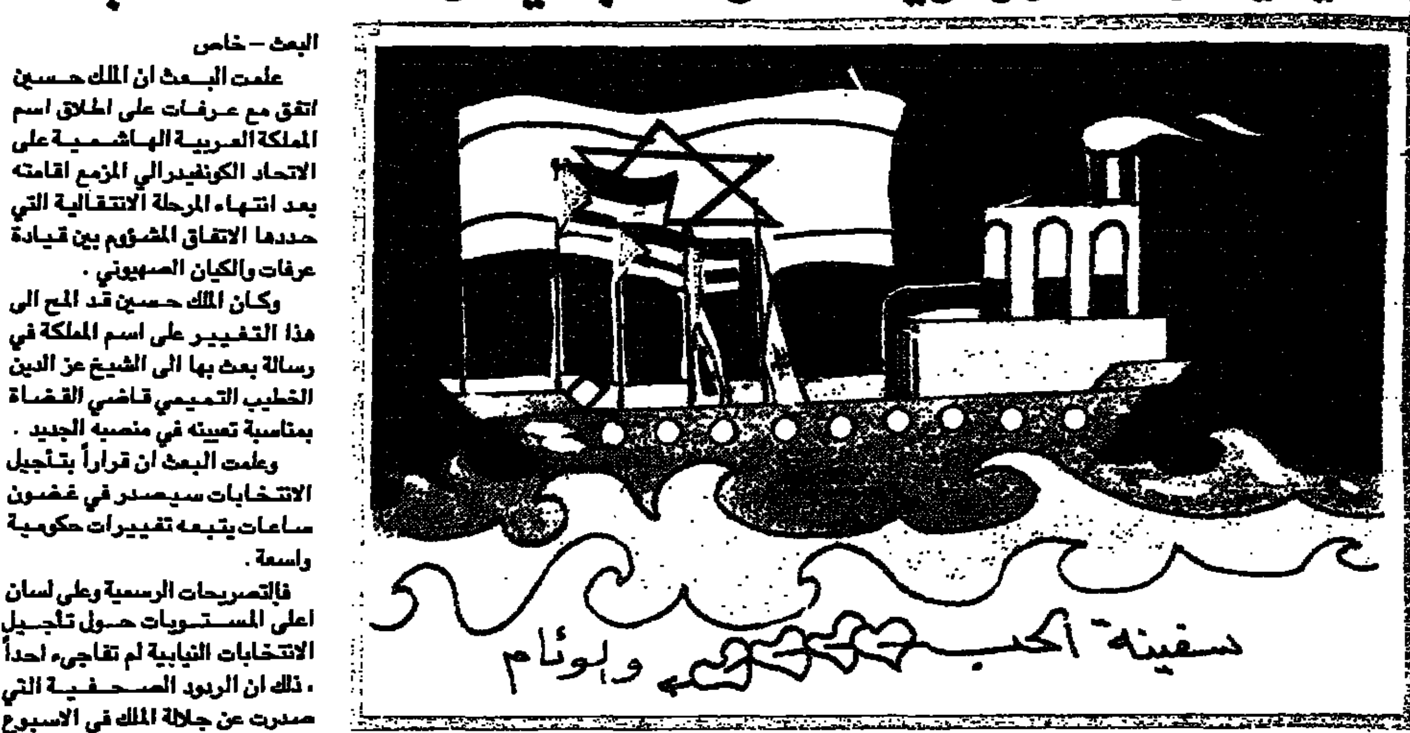


عربية سياسية أسبوعية
ناطقة باسم حزب البعث العربي الإشتراكي الأردني
العدد السادس عشر - السنة الأولى - الأربعاء ٢٨ أيلول ١٩٩٣ الثمن [ ٢٠٠ ] فلس

# اتفاق اردني فلسطيني على الاسم الجديد للكونفدرالية المرتقبة

## الاتفاقات مع العدو الصهيوني بدأت انعكاساتها سلبياً على الديموقراطية

# تغييرات وزارية وتأجيل الانتخابات النيابية




البعث – خاص

علمت البعث ان الملك حسين اتفق مع عرفات على اطلاق اسم المملكة العربية الهاشمية على الاتحاد الكونفيدرالي المزمع اقامته بعد انتهاء المرحلة الانتقالية التي حددها الاتفاق المشؤوم بين قيادة عرفات والكيان الصهيوني .

وكان الملك حسين قد ألمح الى هذا التغيير على اسم المملكة في رسالة بعث بها الى الشيخ عز الدين الخطيب التميمي قاضي القضاة بمناسبة تعيينه في منصبه الجديد .

وعلمت البعث ان قراراً بتأجيل الانتخابات سيصدر في غضون ساعات يتبعه تغييرات حكومية واسعة .

فالتصريحات الرسمية وعلى لسان اعلى المستويات حول تأجيل الانتخابات النيابية لم تفاجىء احداً ، ذلك ان الردود الصحفية التي صدرت عن جلالة الملك في الاسبوع الماضي الى جريدة « الحياة » والى بعض رجال الاعلام تركت انطباعاً فوريا لدى الرأي العام بان هنالك اتجاها واضحاً لتأجيل الانتخابات النيابية لان القول بالاعتقاد ان الانتخابات ستجري في موعدها يعني ضمناً التشكيك في اجرائها لان الاصل هو الجزم واليقين ما دامت قد صدرت مراسيم سابقة واجبة التنفيذ باجرائها في موعدها ، اما الاعتقاد فانه يتضمن في طياته وضمن الظروف والشائعات السائدة عزماً على التأجيل .

وكان احد المسؤولين الرسميين الذي طلب عدم ذكر اسمه قد قال بان الملك الحسين والسيد عرفات قد بحثا فعلاً خلال زيارة الاخير الى عمان موضوع تأجيل الانتخابات وان الحكومة الاردنية قد شكلت لجنة رفيعة المستوى لدراسة الجوانب القانونية للموضوع ، واضاف

البقية صفحة « ٩ »

# مفاوضات سرية في فيينا بين سورية «واسرائيل» باشراف امريكي

البعث – خاص

علمت البعث ان اتصالات سرية تجري حالياً في فيينا تقودها الولايات المتحدة للتوصل الى اتفاق اعلان مبادىء بين سوريا والكيان الصهيوني .

وعلمت البعث ان هذه الاتصالات تجري باشراف الرئيس الاميركي الاسبق جيمي كارتر حيث طلب منه الرئيس الاميركي بيل كلينتون ان يتدخل فوراً .

وقال كلينتون في رسالة لكارتر « باسم الولايات المتحدة وباسمي اطلب منك التدخل فوراً لضم سورياً الى التقدم الذي حدث على مسيرة السلام وقالت مصادر مطلعة ان هذه الاتصالات السرية قطعت شوطاً كبيراً وان الايام القادمة ستشهد اعلان التوصل الى اتفاق بين

البقية صفحة « ٩ »

## وايضا لا .. لجدول الاعمال بين الاردن والكيان الصهيوني

## جدول الاتفاق قد يخالف الثوابت العربية التي حددتها قمة بغداد

## الجدول يتضمن ان مقاومة الاحتلال تندرج تحت بند الارهاب

كتب المحرر السياسي :

بعد يوم واحد من توقيع الاتفاق المشؤوم بين اسرائيل والقيادة التي لا تمثل الا نفسها في منظمة التحرير الفلسطينية وقع الاردن اتفاقا مماثلا مع الكيان الصهيوني اطلق عليه اسم جدول الاعمال ولكنه ليس جدول اعمال بالمعنى الحرفي للكلمة بل هو اقرب ما يكون الى اتفاقية سلام بين الاردن والكيان الصهيوني لا تحتاج الا الى وضع بعض الرتوش لتصبح جاهزة للتوقيع .

وبنظرة سريعة الى الاتفاق المذكور نلاحظ ما يلي :

١ – يتضمن جدول الاعمال كما اعلنت الحكومة الاردنية نصه

أ – الهدف : تحقيق السلام العادل والدائم والشامل بين الدول العربية والفلسطينيين واسرائيل وفقا لما تقرر في دعوة مدريد .

ب – العناصر الاساسية لمفاوضات السلام بين الاردن والكيان الصهيوني :

١ – البحث عن خطوات للوصول الى حالة سلام مستند الى قراري مجلس الامن ٢٤٢ ، ٣٣٨ بجميع جوانبهما .

٢ – الامن :

أ – الامتناع عن القيام باية اعمال او نشاطات من جانب اي طرف والتي قد تؤثر سلبا على الطرف الآخر او ربما تصدر حكما مسبقا على النتيجة النهائية للمفاوضات .

ب – التهديدات ضد الامن الناجمة عن كل انواع الارهاب

جـ ١ – الالتزام المتبادل بان لا يهدد اي طرف الطرف الآخر عن طريق استخدام القوة وعدم استخدام الاسلحة من جانب اي طرف ضد الآخر بما في ذلك أسلحة الدمار الشامل .

جـ ٢ – الالتزام المتبادل بمسألة تكتسب صفة الاولوية والاستعجال وهي العمل من اجل خلق شرق اوسط خال من اسلحة الدمار الشامل التقليدية وغير التقليدية بحيث يتحقق هذا الهدف في اطار سلام دائم وشامل ومستقر يتسم بنبذ استخدام القوة والوفاق والانفتاح .

ملحوظة : من الممكن تنقيح الفقرة ج٢ الواردة اعلاه وفقا للاتفاقيات المتعلقة بذلك والتي سيتم التوصل اليها من قبل مجموعة العمل المتعددة الاطراف الخاصة بالحد من التسلح والامن الاقليمي .

د – الاتفاق المتبادل على الترتيبات الامنية واجراءات بناء الثقة والامن

البقية ص « ٦ »

## اعتصام صحفي امام وزارة الاعلام

عمان – البعث

على اثر اعتقال السيد رمضان الرواشدة مندوب الزميله « الأهالي » الذي قام بتغطية محاكمة التحريريين امام محكمة أمن الدوله ، تداعت مجموعة من رجال الاعلام والصحافة والسياسه الى الاعتصام صباح يوم امس الثلاثاء امام وزارة الاعلام تعبيراً عن الاحتجاج على اسلوب التعرض لحرية الصحافة ومحاولات منع الصحفي من ممارسة دوره بحريه في خدمة واجبه الصحفي .

ونحن في « البعث » نضم صوتنا الى اصوات كل المدافعين والمتضررين للزميل الرواشده ونعلن وقوفنا الى جانبه بكل الوسائل .

البعث – خاص

علمت « البعث » ان محادثات حزبية تجري على مستوى قيادي بين ثلاثة احزاب اردنية التي تعارض الاتفاقيات مع الكيان الصهيوني قد بدأت فعلا على طريق تشكيل نواة لجبهة قومية وطنية يكون اساس عملها معارضة اي اتفاق مع الكيان الصهيوني مع تعزيز العمل لترسيخ الديموقراطية وتعميق الوحدة الوطنية ومحاربة الدعوات والنزعات الاقليمية مهما كان مصدرها والتصدي لمعالجة القضايا الاقتصادية والاجتماعية ومجابهة الاخطار المحدقة .

وقالت مصادر حزبية مسؤولة ان الايام القليلة القادمة ستكون حاسمة في وضع منطلقات وآلية تلك الجبهة التي ستعلن من قبل ممثلي تلك الاحزاب في مؤتمر صحفي يعقد لهذه الغاية ، وان فكرة تشكيل الجبهة قد برزت في اعقاب مواقف بعض الاحزاب المرخصة على الساحة الاردنية بعد توقيع الاتفاق الفلسطيني الصهيوني وبرنامج العمل الاردني الصهيوني مؤخرا خاصة وان احزابا هي اطراف في التجمع العربي القومي الديمقراطي الاردني

البقية صفحة « ٩ »

## ثلاثة احزاب اردنية ترفض الاتفاق الاردني الصهيوني

اعلنت ثلاثة احزاب اردنية رفضها المطلق لاتفاق جدول الاعمال الاردني الصهيوني ، جاء ذلك عبر بيان مشترك اصدرته هذه الاحزاب وهي / حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني وحشد والوحدة الشعبية .

وجاء في البيان :

يأتي توقيع الحكومة الاردنية مع الحكومة الاسرائيلية ما يسمى باتفاق جدول الاعمال الاردني – الصهيوني بعد توقيع اتفاق غزة – اريحا ، في اطار تقديم التنازلات المجانية على الحقوق والثوابت الوطنية والقومية .

هذا الاتفاق مع اسرائيل الذي يشكل اطاراً شاملاً لمبادىء اتفاق ومعاهدة ويشكل ارضية لسلام ثنائي مع اسرائيل يأتي متناقضاً مع التفسيرات الرسمية مما يؤدي الى تهديد أمن الاردن وسيادته ومصالحه ويفتح الطريق واسعاً للتطبيع الشامل مع اسرائيل العدوانية ويترك المجال امام الاردن ، وبالرؤيا لميزان القوى وبعد الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي « ان يتوافق ويذعن للمطالب الاسرائيلية سواء استراتيجيا وعلى مستوى المياه ... والامن والتطبيع .... الخ .

فالاتفاق يبتعد عن الحل الشامل والعادل ومبدأ الارض مقابل السلام ، وهو بمثابة تزكية مجانية للاتفاق المذل الاسرائيلي – الفلسطيني ، ويشكل قيدا على الاردن تجاه موضوع الامن دولة وشعباً . ويتيح التدخل في شؤوننا الوطنية الداخلية ، ويكرس مفهوم اسرائيل لحل القضية الفلسطينية باعتباره يتعامل مع موضوع

البقية صفحة « ٩ »

## في قرار لحزب البعث العربي الاشتراكي الاردني
## فصل المحامي محمد الرشدان والمهندس منير حدادين ومنير الجندي

البعث – خاص

علمت « البعث » ان قراراً حزبياً مسبباً كانت قد اصدرته القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي في وقت سابق بفصل كل من المحامي محمد الرشدان والمهندس منير حدادين ومنير الجندي لمخالفتهم الواجبات الحزبية المنصوص عليها في النظام الداخلي للحزب وارتكابهم أعمالاً تخريبيه داخل وخارج الجهاز الحزبي .

كما علمت « البعث » أن القيادة وجدت من الضروري نشر قرار الفصل بعدما تمادى المذكورين في اعمالهم الضاره بالحزب والتشويش عليه في اجهزة الاعلام والقضاء مع ان مثل هذه القرارات لا يجري نشرها وانما يتم في العادة تعميمها داخل الجهاز الحزبي فقط .

ومن الجديد بالذكر ان نظام العقوبات الحزبية يجيز لأي متضرر أن يستأنف أي قرار يتخذ بحقه الى محكمة استئناف حزبيه .

## العراق يرفض اقتراحاً امريكيا بضخ نفطه عبر حيفا

البعث – خاص

رفض العراق اقتراحاً اميركياً نقله فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة ياسر عرفات يقضي برفع الحصار الاقتصادي المفروض على العراق اذا وافق على تصدير نفطه عبر خط الانابيب القديم الذي ينتهي في ميناء حيفا على البحر الابيض المتوسط .

وعلمت البعث ان العراق ابلغ القدومي بانه مستعد لقبول استمرار الحصار على القيام باي تطبيع مع الكيان الصهيوني .

## موقف

### المؤسسية والفرديه في ديموقراطيتنا .. !!

كثيرة هي الاسباب ومحاولات التبرير التي يمكن أن تمهد للسلطة أية سلطة لاصدار قرارها دون الرجوع الى تحري الارادة الشعبية ، نقول هذا ونحن الآن بصدد قرار تأجيل الانتخابات النيابية وابقاء بلادنا في فراغ مؤسسي وفقاً لمقتضيات الدستور وتلبية – ربما – لرغبات بعض الاشخاص في مواقع النفوذ والطامعين في تغييب المشاركة الشعبية عن اهم القضايا وفي اخطر المراحل .

والأصل أننا الآن وفي هذه المرحلة بالذات أحوج ما نكون الى العودة الى الشعب بالاساليب الديموقراطية واستجلاء ارادته وتوجهاته حتى ولو لم يكن عندنا مجلس نيابي يمثل تلك الارادة ، ولكن كما هي العاده وفي أدق المراحل وتحت يافطة الظروف الطارئه ومقتضيات المرحله وعدم الوضوح تصدر القرارات والقوانين والتعديلات والمراسيم دون مراعاة القواعد الدستورية الصحيحه « طبعاً بغير التعديلات المزاجية التي يجري تغطيتها بمختلف الوسائل » .

تعودنا على مثل قرار تأجيل الانتخابات وقد سبقه تعديل لقانون الانتخابات ذاته قلب معايير الانتخاب وحق المواطنين في الاختيار وحصره بصوت واحد لمرشح واحد مع الضرب عرض الحائط بكل المعارضة الشعبيه ، وجرى حل مجلس النواب قبل اوانه تمهيداً لتمرير ذلك التعديل .

تعودنا تشكيل حكومات واقالة حكومات او تعديلها دون أي مسوغ واحيانا دون معرفة عناصر تلك الحكومات .. كيف تشكل .. وكيف تقال .. ولماذا .. ؟! ولا أحد يجرؤ على أن يرفع صوته بعبارة « كلا ... » .

ما يجمع بين كل تلك الممارسات جميعاً ومنذ عدة عقود أنها تأتي في الاتجاه المعاكس تماماً للمسيرة الطبيعيه الديموقراطية التي وجدنا انفسنا دفعه واحده نرتل اشعارها ونطبل لها أو نغني على مزمارها المكسور منذ البداية ؛ وهنا تذهب ادراج الرياح كل تلك الوعود والمزاعم عن رصد نبض الشارع وتشكيل اللجان القانونيه أو الدستوريه وتسود فترة صمت رهيبه قبل أن تدور العجلة من جديد لوعود وتمنيات جديده ... وتبقى ظاهرة الرغبة الواحدة هي التي تحكم في نهاية المطاف بصرف النظر عن كل تلك الوعود والتبريرات والجهود .

نشعر حقاً وصدقاً بمرارة شديده عندما تخترق ديموقراطيتنا الوليدة ويجري احباطها في اكثر من موقع من جسمنا الوطني الذي تعود على تلقي الضربات في الصميم ليرغم على قبول ما تلوكه يومياً بعض الاقلام التي تهلل لكل قرار رسمي ، ولكننا مع شعبنا ندرك عدم سلامة وصحة تلك الاجراءات ولهذا يستمر النضال الصامت وتحت سقف القانون للانتقال الى مواقع نرجو أن تكون متقدمة في التطور والتقدم على خطوط المسارات الواضحه السليمه دستوريا لاجل بناء وطننا على قواعد متينه بعد كل الذي عانينا ونعاني كمحصله لغياب مؤسساتنا التي ينص الدستور على ادامتها واستمرارها لتبقى تمارس دورها في الرقابة والحيلوله دون تمرير السياسات المزاجية الخاطئه التي لم تجر على بلدنا الغالي سوى الاخطار المهلكه .

## عبرت عن رفضها له ودعت الى التصدي له

## جبهة التحرير العربية : غزة - اريحا مشروع تصفية وتفريط بالسيادة

البعث – خاص / الارض المحتلة

عبرت جبهة التحرير العربية عن رفضها لمشروع غزة – اريحا لأنه يقوم على التفريط بالحقوق التاريخية والسياسية ويمثل بداية عملية لتصفية القضية الفلسطينية .

واكد ناطق باسم اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية في تصريح صحفي ان الجبهة ستتصدى لهذا المشروع داخل المؤسسة الوطنية الفلسطينية بكل اطرها السياسية والشعبية وستواجهه جنباً الى جنب مع ابناء الشعب وكل القوى والفصائل والشخصيات الوطنية التي ترفض هذا المشروع وتناضل من اجل الحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية بميثاقها وكيانها ودورها الوطني ودعت الجبهة الشعب الفلسطيني وابناء الامة العربية وكل القوى والفصائل والشخصيات والاتجاهات الى الوقوف وقفة تصد حازم لهذا المشروع واصحابه وادواته .

واضاف الناطق : ان القضية تواجه واحدة من اخطر فصول التصفية السياسية ، واكد الناطق ان مشروع غزة – اريحا اولا ليس مشروعاً قيد النقاش بل هو مشروع جرى الاتفاق عليه من وراء ظهر المرجعية الوطنية الفلسطينية ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية واللجنة التنفيذية والمجلس المركزي فلم يناقش هذا المشروع ولم يجر التصويت عليه في اي اجتماع قيادي فلسطيني لاداخل اطر المنظمة ولا خارجها .

واوضحت الجبهة انه .. عندما يتم طرح هذا المشروع باسم منظمة التحرير الفلسطينية زورا ويتزامن ذلك مع الدعوات المشبوهة لالغاء الميثاق الوطني فاننا نرى بوضوح كامل ابعاد مخطط التصفية المترافق مع تدمير الكيان الفلسطيني السياسي والمعنوي ، هذا الكيان الذي شيده شعبنا بنضالاته وتضحياته ودم شهدائه حتى تم فرض الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد لشعب فلسطين .

البقية صفحة « ٩ »

## وفد صهيوني زار المعبد اليهودي في تونس

تونس – البعث

قام اول وفد صهيوني يزور تونس بزيارة لمعبد المدينة اليهودي امس الاول والتقى بكبير الحاخامين فيما وصفه اعضاء الوفد بانه اهم جزء في زيارتهم الرائدة .

وكان الوفد المؤلف من خمسة من مسؤولي وزارة الخارجية الاسرائيلية قد وصل الى تونس يوم الاثنين الماضي للمشاركة في الاعداد لمؤتمر خاص باللاجئين سيعقد الشهر المقبل .

وامضى الوفد معظم الوقت في مناقشة التفاصيل المتعلقة بالاقامة والاتصالات والنقل والترتيبات الخاصة بالصحافة .

وقال يوسي غال نائب مدير الصحافة والاعلام بالخارجية الصهيونية « عقدنا اجتماعاً مطولاً مع نظرائنا التونسيين امس الاول والقينا الكثير من الاسئلة » .

واضاف « ثم توجهنا الى بعض المواقع المرتبطة بالمؤتمر ، ولكن ما كان مثيراً لنا كاسرائيليين هو زيارة الطائفة اليهودية هنا في تونس » .

وقال « التقينا بكبير الحاخامين وعدد من اعضاء الطائفة الاخرين زرنا المعبد الكبير ومكاتب الطائفة »

وقال غال انهم تمكنوا من حل معظم الامور التي اتوا لمناقشتها لكنهم عقدوا جلسة اخرى يوم الخميس قبل ان يطيروا عائدين الى الكيان الصهيوني في نفس اليوم .

## المعتقلون الفلسطينيون في السجون الصهيونية يعانون من امراض مزمنة

اكدت مصادر فلسطينية مطلعة ان ما يزيد عن ٦٠ ٪ من المعتقلين الفلسطينيين في السجون والمعتقلات الصهيونية يعانون من اصابتهم باكثر من مرض .

وذكرت تلك المصادر ان عدد المعتقلين حاليا يتجاوز « ١٨ » الف معتقل يعاني اغلبهم من امراض مزمنة كامراض المعدة والرئة والقلب وضغط الدم والروماتزم وفقر الدم وضعف البصر والامراض الجلدية .

واوضحت المصادر ان غالبية تلك الامراض تخلفت عن التعذيب المستمر وسوء المعاملة من قبل المسؤولين عن التحقيق والمعتقلات وافعال رجال المخابرات الذين مارسوا بحقهم مختلف العمليات الوحشية بما في ذلك الصدمات الكهربائية والضرب المبرح على المناطق الحساسة من اجسادهم اضافة الى ان وجبات الطعام التي تقدم لهم تفتقر الى الحد الادنى من المواد الغذائية الضرورية لصحة وبناء الانسان الامر الذي ادى الى معاناة عامة في اوساط المعتقلين .

## القدس من جملة القضايا المؤجلة

## روحي الخطيب ينتقد الاتفاق الاردني

عمان – البعث

اصدر روحي الخطيب امين القدس البيان التالي حول عملية الاعتراف بين قيادة المنظمة والكيان الصهيوني واتفاق غزة واريحا – اولاً جاء فيه:

تسارع الاحداث من جهة ، وما نشر حول الاعتراف والاتفاق ، ولدت لدي الملاحظات التالية : –

اولا – تجاوز منظمتنا بمبدأ التنسيق مع الاشقاء المجاورين ، الامر الذي يؤسف له .

ثانيا – كتمان امر المفاوضات عن بعض اعضاء اللجنة التنفيذية والوفد المفاوض ومواجهتهم بالامر الواقع ، الامر الذي يوحي بعدم الثقة ، وهو ما يؤسف له ايضا .

ثالثا – رغم ان الغاية من مؤتمر مدريد ومفاوضات واشنطن ، كانت

البقية صفحة « ٩ »

## الامعان الدولي الامريكي في استفزاز العراق

بغداد – البعث

اعلنت مصادر الأمم المتحدة عن وصول اكبر فريق تفتيش الى بغداد منذ بدء العدوان على العراق ، فريق التفتيش يشمل ٥٠ من خبراء الاسلحة سوف يقومون بجولات استفزازية لرفع تقارير بعدها الى مجلس الأمن الدولي تتعلق بمدى التزام العراق بالقرارات الدولية .

والجدير بالذكر أن العراق كان قد أثبت تعاونه في تنفيذ المقررات المتعلقة ببرامجه التسليحيه ، وفي كل مره يمعن مخطط السياسه الامريكية في اختلاق الذرائع لاستمرار الحصار الظالم عليه .

عمليات التفتيش الحاليه ستبدأ غداً الخميس كما قال بذلك رودولف إيكوس الذي اضاف أنه يتوقع أن تتعاون الحكومة العراقية مع فريق التفتيش الجديد ، ومعلوم أن من المقرر وصول ايكوس الى بغداد يوم الخميس لاجراء مباحثات رفيعة المستوى مع المسؤولين العراقيين .

البقية صفحة « ٩ »

هكذا من الأصل

## وطننا الصغير

### تحت المجهر

### لقطات سريعة ...

• ناصر القدوة : لاولئك الذين لم يسمعوا به هو مندوب منظمة التحرير في الامم المتحدة ، وهو ابن شقيقة ياسر عرفات تحديدا ، ولم يتورع هذا ان يلتقي « دفعة واحدة » وقبل ان يجف حبر اتفاقية العار مع الصهيوني « جاد يعقوبي » ممثل الكيان الصهيوني في المنظمة الدولية لتناول وليمة طعام وعمل بحث خلالها الاثنان الية الغاء قرارات المنظمة الدولية التي سبق ان صدرت بحق الكيان الصهيوني ومنها القرارء ١٩٤ » المتعلق بحق العودة او التعويض للفلسطينيين ... فهل بعد هذا سيبقى قدوة لشعبنا ؟!

• وعلى ذكر الامم المتحدة ، والقبيح بمثله يذكر ، صرح بطرس غالي السكرتير العام « الغالي » جداً على امريكا .. بان ٩٨ ٪ من الصوماليين يؤيدون اجراءات الامم المتحدة في الصومال .... ويريدنا هذا « الغالي .... » ان نصدقه ونحن امام مشاهد كفاح الصوماليين وتصديهم ومظاهراتهم ضد تلك الاجراءات العدوانية القمعية مما تنقله وكالات الانباء ونشاهده على الشاشة الصغيرة في بيوتنا ... الامر المحيّر فعلا هو متى اجرى غالي هذا الاستفتاء ليحصل على نسبة الـ ٩٨ ٪ على طريقة المقبور انور السادات شريكه في الخيانة والتفريط .

• وبشرنا نذير الشؤم عمرو موسى وزير خارجية حسني مبارك ان « وارن كريستوفر الحبيب ... » ابلغه بانه يحمل انباء طيبة عن قرب الوصول الى تسوية بين الكيان الصهيوني والنظام السوري ... مع ان الكل يعلم بان لا خلاف على الجوهر بين الفريقين وانما الخلاف على الاجراءات والسرعة التي تم فيها الاتفاق بين منظمة ياسر عرفات والكيان الصهيوني مما احرج النظام السوري الذي كان يطمح ان يكون له قصب السبق والدور الرئيسي في العملية ، لكن غيره كان اشطر ..!!

• ويتحدثون عن التدخل الامريكي في الشؤون الروسية الداخلية ... وعن الدعم الامريكي الروسي الى الحليف « شيفارنادزة » وجمهورية جورجيا في حربها ضد « الافخازيين » ... فهل بعد الخدمات التي قدمها يالتسين وشيفارنادزة ومن هم على شاكلتهم لتقويض الاتحاد السوفياتي وتحطم جدار برلين وتفكيك النظام الاوروبي الشرقي .... ابعد كل هذا بقيت كرامة وطنية او شؤون داخلية روسية او جورجية قابلة للانتصار لها ....؟ !

## ارتفاع معدل الجرائم في عمان

عمان – البعث

قال مسؤول في وزارة الداخلية الاردنية ، ان شهر آب « اغسطس » الماضي ، شهد وقوع ١٨١٣ جريمة، مقابل ١٦٦٢ جريمة وقعت في نفس الشهر من العام الفائت .

وكانت جرائم الايذاء البسيط هي الاعلى فيها ، في حين بلغت جرائم السرقة خلال هذا الشهر ٤٣٩ جريمة ، وتبين ان غالبية المشاركين في جرائم السرقة هم من الشباب بين الثامنة عشرة والسابعة والعشرين من اعمارهم . وان ١٨٤ شخصاً ، ممن القي القبض عليهم ، هم من العاطلين عن العمل ووسط جرائم الصيف هذه سجلت ١٧ عملية احتيال ، معظمها من النوع التقليدي وضمنها جرائم شعوذة وسحر . واسفر اطلاق النار « فرحاً » في المناسبات الاجتماعية عن وفاة شخصين واصابة ٤٠ بجروح مختلفة حيث ارتفع استخدام الاعيرة النارية في هذا الشهر بسبب قيام معظم احتفالات الاعراس في الصيف ، ولقد سجل هذا الشهر ٤٨ جريمة من هذا النوع، مقابل ٣٠ في الشهر الذي سبقه .



# نقابة المهندسين بين مطرقة المركزية وسندان اللامركزية

كتب محرر الشؤون النقابية :

إرتأت « البعث » أن تتناول بعض الملفات المفتوحة الخاصة بكبرى النقابات المهنية ، ألا وهي نقابة المهندسين الأردنيين .

هذه الملفات قلبها الكثيرون لما لها من أهمية تمس قطاع واسع ، سواء داخل النقابة أو خارجها .

وأرتأينا أن يكون الملف المفتوح أمامنا الآن هو التعديلات المقترحة على قانون نقابة المهندسين تحت عنوان :

« نقابة المهندسين بين مطرقة المركزية وسندان اللامركزية » .

كان النمو المضطرد في اعداد المهندسين المسجلين في النقابة وما ترتب على ذلك النمو من ثقل الأعباء الإدارية والتنظيمية ، زد على ذلك توزيع وانتشار ذلك العدد على مختلف مناطق المملكة ومحافظاتها لعل في ذلك كله وغيره من المبررات مما ادى الى اثارة جدل واسع بين المهتمين في امور النقابة والذي اندرج تحت عنوان مركزية ولا مركزية النقابة ولعل من المفيد ان نذكر ان هذا الموضوع سبق وان طرح على الهيئة العامة في عام ٨٦ والتي رفضته في حينه ليعود المجلس الحالي ليطرحه كمشروع متكامل طالب بالتعديل مجمل بنود قانون النقابة رقم ١٥ لعام ٧٢ وتعديلاته وقبل الخوض في تحليل ونقد مشروع التعديلات المقر من الهيئة العامة المنعقدة بتاريخ ٢٣ / ٧ / ١٩٩٣م وكما ورد من المجلس تقريبا نرى وجوب استذكار مجموعة من الثوابت المتعلقة بالمركزية واللامركزية وكما اقرها الفقه الاداري والتي يمكن اجمالها على النحو الاتي :

ا – ينسحب مصطلح المركزية واللامركزية على السلطة والاداء او على كليهما معاً .

ب – في حين تعنى مركزية السلطة بتركيزها فان لا مركزية السلطة تعنى بتوزيعها وتشتيتها

ج – مركزية الاداء تعنى بتركيز الانشطة والفعاليات في مكان واحد في حين تعنى لا مركزية الاداء بتوزيع الانشطة والفعاليات على امكنة مختلفة ومتباعدة .

د – ليس ضروريا ان يتم الجمع بين مركزية ولا مركزية السلطة وبين مركزية ولا مركزية الاداء ففي الوقت الذي يكون فيه الاداء مركزيا لا بد ان تكون السلطة مركزية . اما اذا كان الاداء لامركزيا عندما يمكن ان تكون السلطة مركزية او لا مركزية .

هـ – تظل مسألة « التعويض » وليس الاستلاب العنصر الاساسي الذي نستطيع من خلاله التحرك ما بين المركزية واللامركزية .

وفي ضوء ما تقدم كان يجدر بنا كنقابة للمهندسين تحديد اهدافنا بدقة حول هذا الموضوع فهل المطلوب الانتقال الى لامركزية في السلطة ام الى لامركزية في الاداء ام لكليهما معاً حتى نستطيع التقدم نحو الخطوة التالية وهي كيفية تحقيق تلك الاهداف وبالفاعلية المطلوبة وبما لا يتعارض مع طموحاتنا وتطلعاتنا في ان تظل نقابتنا موضع احترام وتقدير جماهيرنا من ناحية واحترام وتقدير الاخرين من ابناء وطننا الذي يظل المهندسون فيه السند الحقيقي على طريق البناء والتنمية وبما يضمن للنقابة الحفاظ على هيبتها وموقعها المتميز كفعالية وطنية رائدة وبما يضمن لها الاستمرار في تأدية رسالتها وبالفاعلية واليسر المنشودين اتجاه جمهورها ومنتسبيها واتجاه الوطن على حد سواء.

### لنستذكر معاً

ما الذي حدث في اجتماع الهيئة العامة الاخير للنقابة ؟

دعيت الهيئة العامة لاجتماع استثنائي لمناقشة واقرار جملة من التعديلات المقترحة على قانون النقابة رقم ١٥ لعام ١٩٧٢م وكما قدمت من مجلس النقابة وكان ان تم تعميمها بريديا على المهندسين ليشبعوها درسا وبحثا وقبل ان يلتقوا صبيحة يوم الجمعة الموافق ٢٣ / ٧ / ١٩٧٣م.

وعلى الرغم من اهمية وحساسية الموضوع الا انه لم يواف الاجتماع سوى عدد محدود لم يتجاوز بضع عشرات لوحظ ان غالبيتهم من المحافظات والالوية وبدت الامور وكأنها شبه مرتبة ومنسقة على نحو يضمن تمرير التعديلات وكما وردت من المجلس وكان للمجلس ما اراد حيث تم اقرار تلك التعديلات مع رتوش هنا وهناك .

لقد بدأ نقيب المهندسين في معرض تبريره للتعديلات المقترحة بالحديث عن التنامي المضطرد في اعداد المهندسين حيث اشار الى ان العدد على وشك الاقتراب من « ٣٠ » الفاً ومن المتوقع ان يقفز الى « ٤٠ » الفاً في السنوات القليلة القادمة وناهيك عما يترتب على ذلك من اعباء اداريةوتنظيمية راح ينوء بحملها مجلس النقابة ومجالس الشعب على حد سواء فكان لا بد من ادخال هذه التعديلات للتعامل مع هذه الحالة وهنا لا يسعنا الا ان نثني على هذا التوجه ولكن من حقنا ان نتساءل :

ا – هل يقتضي التعامل مع هذه الحالة احداث كل تلك التغييرات والتعديلات على هيكلية النقابة وبنيتها ؟

ب – هل يقتضي التعامل مع هذه الحالة سلب الهيئة العامة صلاحياتها في ان تظل السلطة الاعلى وتحويلها الى هيئة توجيهية جل ما تستطيع فعله انتخاب تسعة اعضاء يمثلون مجلس النقابة ولا ضير من ان تحمل عبء النصح والمشورة لذلك المجلس ؟

ج – هل يقتضي التعامل مع هذه الحالة انشاء هيئة مركزية انيطت بها المهام والصلاحيات المطلوبة للهيئة العامة تحت ضغط تنامي عدد المهندسين المسجلين في النقابة ؟ وهنا لا بد لنا من وقفة لنؤكد على ما يلي :

١ – انه وبالرغم من تنامي عدد المهندسين المسجلين في النقابة الا ان المجالس المتعاقبة لم تفلح في حشد اكثر من بضع عشرات من المهندسين لاجتماعات الهيئة العامة العادية والاستثنائية والتي كانت تخصص لمناقشة امور تتعلق بالنقابة وانظمتها وهمومها حتى تلك الاجتماعات التي كان موضوع انتخاب مجلس النقابة احد بنودها فالحضور والمناقشة شيء والتصويت شيء آخر .

٢ – من المتوقع ان لا يزيد عدد اعضاء الهيئة المركزية ومن خلال توليفتها المقترحة عن عدد الاعضاء الذين عادة ما يحضرون اجتماعات الهيئة العامة العادية والاستثنائية .

مما تقدم نرى ان المبرر الذي استند الى العدد لا يعدو كونه مبرراً واهياً وساقطاً من الناحية العملية والحقيقة هذه مما يبرر وجود مثل تلك الهيئة المركزية التي ستقلب عليها اللون الواحد « الاخضر او الابيض » .

د – هل ستنقلنا التعديلات المقترحة فعلا من المركزية الى اللامركزية ، وما هو الجديد الذي قدمته ؟

نظرة فاحصة للمواد المتعلقة بهيكلية النقابةوصلاحيات واختصاصات اجهزتها المختلفة بدءاً بالهيئة العامة وانتهاء بهيئة المكاتب ومروراً بكل من الهيئة المركزية ومجلس النقابةوالهيئات العامة بفروع النقابة في المحافظات ومجالس فروع المحافظات خارج مركزي النقابة والهيئات العامة الشعب فيما لا شك فيه ان نظرة فاحصة كهذه من شأنها ان تضعنا امام الملاحظات التالية :

١ – جاءت التعديلات لتسلب الهيئة العامة مجمل سلطاتها لتضعها بيد الهيئة المركزية وفي هذا مخالفة لابسط قواعد المركزية واللامركزية فالاصل في العملية هنا التعويض وليس الاستلاب

٢ – تعرضت التعديلات الى الهيئات العامة للمحافظات ومجالسها تشكيلاًوصلاحيات ومن الناحية العملية فلا جديد يذكر فالفروع قائمة اصلا وتنتخب قياداتها انتخابا ولم تضف التعديلات المقترحة على صلاحياتها وسلطاتها اكثر مما هي تمارسه في وضعها الراهن وخاصة تلك المتعلقة بادارة شؤون الفرع وتحصيل الرسوم والواردات والقيام بالنشاطات العلمية والمهنية والثقافية وما عدا ذلك ظلت رهنا بقرار من مجلس النقابة والهيئة المركزية حيث نصت المادة « ٥٥ » المتعلقة بصلاحيات الهيئة العامة للفرع الملاحق الفقرة « ا » على ما يلي :

مناقشة التقرير السنوي المقدم من مجلس فرع المحافظة عن اعماله ..ورفع توصياتها للمجلس « مجلس النقابة » الذي يتخذ القرار المناسب بشأن عرض تلك التوصيات على الهيئة المركزية .

اما المادة « ٥٧ » الخاصة بصلاحيات مجلس فرع المحافظة فقد نصت على ما يلي :

الفقرة ا – ادارة شؤون فرع المحافظة وتحصيل الرسوم والواردات .

الفقرة ب – القيام بجميع النشاطات العلمية والمهنية والثقافية ...

الفقرة ج – المحافظة على مبادىء المهنة ...

الفقرة د – الدعوة لاجتماعات الهيئة العامة للفرع ...

الفقرة هـ – التنسيب « لاحظ التنسيب » لمجلس النقابة بتشكيل لجان فروع في اماكن تجمعات المهندسين ..

الفقرة و – فرض العقوبات واتخاذ الاجراءات التأديبية اللازمة بحق الاعضاء او المكاتب او الشركات الهندسية ضمن المحافظة بموجب هذا القانون والنظام الداخلي « لاحظ عن اي السلطات تخلى مجلس النقابة لصالح مجالس الفروع في المحافظات »

الفقرة ز – اية صلاحيات اخرى يفوضه بها مجلس النقابة .

وحتى تكتمل الصورة لا بد من التذكير بمنطوق الفقرة « ا » والفقرة « ج » من المادة « ٤٢ » المتعلقة باختصاصات مجلس النقابة حيث نصت الفقرة « ا » على ما يلي :

« الاشراف على مجالس فروع النقابة ومجالس الشعب وهيئة المكاتب والنظر في توصياتها « لاحظ توصياتها » واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها »

اما الفقرة « ج » فقد نصت على ما يلي :

« ادارة شؤون النقابة واموالها وتحصيل الرسوم والواردات الاخرى المستحقة لها واستثمارها وله أن يفوض مجالس فروع النقابة باي صلاحيات المحددة في هذه الفقرة بموجب تعليمات تقرها الهيئة المركزية »

من هنا وفي صورة ما تقدم دعونا نتساءل أين اللامركزية التي اتخذت مطية لتمرير مجمل التعديلات البريئة وغير البريئة على قانون النقابة ؟ اين هي اللامركزية في كل ما تقدم ؟ وان كانت موجودة فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا الم تكن موجودة أصلا اي في القانون الحالي وتعديلاته ؟ او الم تكن موجودة أصلا من الناحية العملية ؟

– او ليست الفروع موجودة ؟

الا تمارس الفروع بوضعها الراهن محل الانشطة والفعاليات التي نصت عليها التعديلات

– ما هي السلطات والصلاحيات الجديدة غير تلك المتعلقة بفرض العقوبات التي جاءت بها التعديلات ؟

– وحاليا ما هي الكلفة التشغيلية والراسمالية التي ستتكبدها النقابة كجهاز وسيتكبدها الاعضاء كمنتسبين جراء هذه التعديلات المقترحة ؟

واخيراهل يوجد هنالك نصوص في قانون النقابة المعمول به وفي انظمتها وتعليماتها ما يحول دون اعطا الفروع في وضعها الراهن سلطات وصلاحيات تضمن الانتقال من المركزية الى اللامركزية ؟

وبناء على ما تقدم نستطيع القول انه ومن الناحية الجوهرية فلا جديد بالتعديلات المقترحة سوى ما تعلق منها بالهيئة المركزية التي جاءت لتسلب الهيئة العامة سلطتها وصلاحياتها لتحول النقابة الى جسم هزيل ولتتحكم فيها فئة محسوبة سلفا على لون من الالوان فئة تتنازعها طموحات فئوية ضيقة واخرى شخصية لا يعرف مداها سوى خالقها وحتى لا ننساق خلف تلك الاهواء والنزعات فاننا ندعو الى حوار منطقي وعقلاني لتدارس هذا الامر وانطلاقا من الاسس والمبادىء التالية :

الابقاء على هيبة النقابة ومكانتها الوطنية والمهنية بالابقاء على الهيئة العامة كاعلى سلطة في النقابة .

تفعيل دور الفروع في المحافظات والالوية ومنحها السلطات والصلاحيات الكافية بما يضمن لها الاستمرار في اداء رسالتها وتطوير سوية ذلك الاداء.

### « الشعب أصدر الحكم بالزواج غير الشرعي »

■ عبد الرحمن ابو صبيح

لقد اتضحت خيوط المؤامرة وإنكشفت وجوه المتآمرين على القضية الفلسطينية ... وفرط منْ لا يملك لمن لا يستحق ... وبات واضحاً لكل ضمير وطني وقومي مخلص لعروبته وامته ووطنه أن الذين اختاروا طريق الخيانة والتفريط والاستسلام قد فقدوا شرعيتهم الجماهيرية التي أهلتهم من قبل لقيادة مسيرة الكفاح المسلح لشعبنا العربي في فلسطين ، تلك الشرعية التي استمدوها من شرف تقدم الصفوف بصدور مفتوحه لا تخشى رصاصات الاحتلال الصهيوني ، وعقول ترفض الخيانة والتنازل والتفريط عن شبر واحد من الارض العربية في فلسطين او اية بقعة في وطننا العربي « من الاسكندرون الى الجولان ويافا وحيفا » والامة العربية التي احتضنتها طوابير من الشهداء ورونها شلالات من دمائهم الزكية من النهر الى البحر .

فماذا بعد ؟؟ لقد ربح رابين وبيريز ومن وراءهم في البيت الابيض والصهيونية وعرب التنازل والتفريط والخيانه ...

نعم لقد نجحوا في استدراج قيادة عرفات الى فخ تصفية القضية الفلسطينية والتنازل عن حقوق شعبنا الفلسطيني في ارض فلسطين كل فلسطين ، نعم لقد نجحوا في خلق عقلية الخيانة والتفريط في قيادات شعبنا وامتنا . حقاً إنها مهزلة التاريخ ، فكيف لانسان مثل عرفات أن يقبل على نفسه بأن يكون اضحوكة التاريخ حقاً إنها اضحوكة سامر بها إنسان إلا والتصقت به لعنة الله ولعنة الجماهير .

من هنا تقول لعرفات ومحمود عباس ميرزا « الذي لا يحمل الجنسية العربية » إذا كنتم قد تعبتم من النضال واخترتم العيش في ذل « سلام » تحميه الصهيونية بالبنادق والمدافع فعليكم وحدكم أن تدفعوا ثمن فاتورة المؤامرة مؤامرة غزة – اريحا وهي باهظة الثمن وفي النهاية وليست النهاية أقول لعرفات بانك في السابق كنت قد تزوجت القضية ولكنك اليوم قد اثبت لشعبك بان زواجك منها كان غير شرعي وإنك تعرف حكم الدين الاسلامي والمسيحي في الزواج غير الشرعي ... افلا تستحق ان توجه لك عقوبة الاسلام والمسيح في الزواج غير الشرعي ، حقاً إنك تستحق هذا الحكم لانك خُنت القضية والشعب وشهداء الشعب والامة فماذا ستقول لـ « ابو اياد » « وابو جهاد » « وابو علي اياد » وعبد الوهاب الكيالي وغسان كنفاني وماذا تتوقع من هؤلاء إلا أن يعطوك حقك في زواجك غير الشرعي حيث حملت وانجبت سفاحاً بالحرام ... حقاً بانك قد انجبت الحرام والخيانة والذل مؤامرة غزة – اريحا فالشعب حكم عليك يا عرفات بحكم الدين فتقبل الحكم ... الصادر من دينك وشعبك بعد الاطلاع على اوراق القضية واستناداً إلى الشريعة الاسلامية والمسيحية قررت المحكمة تنفيذ حكم الشريعة والشعب.

ضد خائن الامة والشعب .... وعلى الله توكلنا

يقبل العزاء في بيت رابين وشامير وبيريز

## الاخوان المسلمون في الاردن يرفضون اتفاقية غزة – اريحا وجدول الاعمال الاردني الفلسطيني

عمان – البعث

فاجأ الاخوان المسلمون مصلي المسجد الحسيني بمهرجان حاشد معارض لمسيرة التسوية أعدوه في المسجد الذي يتوسط مدينة عمان وسوقها التجاري في الوقت الذي اشيع فيه ان المراجع الرسمية قد منعت الاخوان وغيرهم من الجهات المعارضة من إقامة تجمعات أو مسيرات معارضة لمسيرة التسوية التي تحظى بدعم اعلامي .

وعلم ان السلطات المسؤولة ضايقت المسيرات والاعتصامات التي تمت في غير مكان في الاردن كما ان مصادر جماعة الاخوان المسلمين قالت ان عدداً من اعضاء الجماعة الذين شاركوا في المسيرات ما زالوا قيد الاعتقال .

وقد قصرت جماعة الاخوان المسلمين دعوتها على أعضاء الجماعة ولم يعلن عن المهرجان الذي لم يوافق عليه رسمياً ، لا عن طريق الصحف او اعلانات المساجد او الشوارع ، وقد ادار المهرجان الدكتور محمد عويضة أحد قيادات الاخوان المسلمين وعضو المكتب التنفيذي في جبهة العمل الاسلامي كما ألقى المهندس ابراهيم غوشة الناطق باسم حركة المقاومة الاسلامية « حماس » كلمة اكد فيها ثوابت حركته تجاه قضية السلام في الشرق الاوسط وشن هجوماً عنيفاً على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وجدد الدعوة الى انشاء منظمة تحرير بديلة للمنظمة « التي حكمت على نفسها بالانتحار على حد قوله .

واعتبر النائب السابق حمزة منصور أمين حزب جبهة العمل الاسلامي وأحد قادة جماعة الاخوان المسلمين ان اليوم الثالث عشر من ايلول « سبتمبر » وهو يوم توقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي في واشنطن « أشد الايام سواداً في تاريخ المسلمين »

## المعارضون لاتفاق الكارثة

# تعبئة سياسية هدفها إيجاد بديل للمنظمة وتصعيد الانتفاضة مع تجنب الاقتتال الداخلي

عمان – البعث

ركز ممثلو فصائل الثورة الفلسطينية وحركة حماس المعارضة لاتفاق الكارثة على أن المعارضة الفلسطينية لهذا الاتفاق تستند الى تصعيد الانتفاضة الفلسطينية وحشد القوى ضد هذا الاتفاق والعمل لقيام قيادة بديلة لشعبنا الفلسطيني بعد انهيار قيادة عرفات ثم تحاشي اي اقتتال داخلي لان هذا الاقتتال يصب في مصلحة الكيان الصهيوني بشكل مباشر جاء ذلك على لسان بعض قادة هذه الفصائل التي تعهدت بالعمل على مقاومة هذا الاتفاق الخياني .

حيث اكد المهندس ابراهيم غوشه المتحدث الرسمي باسم حركة حماس حين قال أن المعارضة موجودة في داخل الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات وموجودة ايضاً في فلسطين ١٩٤٨ وهي تنقسم قسمين : الاول مبلور ويعكس الفصائل والقوى الفلسطينية التي اوضحت جميعاً مواقفها الرافضة لخيار غزة – اريحا ، والرافضة لاعتراف قيادة تونس بالعدو الصهيوني .

اما القسم الثاني فيتمثل بالمعارضة الشعبية ، علماً بانها تتأثر نوعاً ما بماكينة الاعلام الضخمة وتحركها بعض العواطف والتوقعات المالية عن طريق الوعود بانفاق مليارات الدولارات في المرحلة المقبلة ، ولكن لا بد ان يشد هذه المعارضة الشعبية اولا تراثها وعقيدتها لأن التقنية المطروحة الآن هي بيع فلسطين وبيت المقدس ، وتساءل غوشه : فهل يمكن ان تكون الأحوال مهما كبرت موازية للوطن والأرض الذي تربت فيه الأجيال جيلا بعد جيل منذ اكثر من اربعة عشر قرناً ؟!

اما عن كيفية تصرف المعارضة الفلسطينية في المرحلة المقبلة ، فقد اكد مسؤول « حماس » ان المعارضة مقتنعة تماماً بأن المنظمة انتهت في لحظة توقيع عرفات على الاعتراف بالكيان الصهيوني ، لأنه يحمل في طياته اضفاء الشرعية السياسية والقانونية على الاحتلال الصهيوني لكل فلسطين ، فلم يعد هناك معنى لكلمة التحرير متسائلاً : « تحرير ماذا بعد التوقيع ؟! ولذلك لا بد من قيام قيادة فلسطينية مؤقتة لحين انتخاب قيادة حقيقية في المستقبل، هذه القيادة الجديدة مهمتها قيادة الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة ويأسرع وقت لأن الجماهير الفلسطينية تعيش في حالة صدمة وذهول .

وشدد غوشة على ان المعارضة واعية جداً لمهامها وتعتبر اي اقتتال فلسطيني يصب في مصلحة العدو الصهيوني اولا ، ولذلك فإن هذا الاقتتال محظور نهائياً مع ان اي نتائج قد تحصل في المستقبل لا سمح الله ستكون قيادة تونس وعلى رأسها عرفات هي المسؤولة اولا واخيراً سياسياً وتاريخياً ، لأن عرفات هو الذي قام بهذه « الكبيرة » وهي التوقيع على بيع ارض فلسطين .

وشدد غوشة على أن حركة « حماس » تركز جهودها وجهادها للاستمرار بالانتفاضة والتصدي لجنود الاحتلال ، لأن « حماس » تدرك جيداً ان رأس الانتفاضة مطلوب وانهاء الكفاح والجهاد المسلح مطلوب ، لأنه باستمرار هذين الفعاليتين لا يمكن للهجرة الصهيونية أن تتعاظم ، والمخطط الذي يجري هو اطفاء هذه الشعلة الجهادية ! استباقاً لاية عملية نهوض عربي اسلامي في المنطقة .

كما اكد عبد الرحيم ملوح عضو اللجنة التنفيذية المستقيل ، وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية وعضو المجلس الوطني الفلسطيني قال :

بداية ، وكما اتضح حتى هذه اللحظة ، فقد تركز الخطاب السياسي للمعارضة الفلسطينية ، وبالدرجة الرئيسية ، على تباين مخاطر هذا الاتفاق وتبيان تناقضاته مع القرارات الشرعية الفلسطينية ومع برنامج منظمة التحرير الفلسطينية ، ومع الهتاف الوطني الفلسطيني ، وبالتالي كانت دعوة المعارضة الفلسطينية تتلخص حتى الآن برفع الشرعية التنظيمية السياسية عن هذا الاتفاق ، مشيراً الى ان المعارضة الفلسطينية قد تخطو في القريب خطوة مقبلة لرفع الشرعية التنظيمية عن هذا الاتفاق حسب تطور الظروف ، علما بان المعارضة ليست وحدة واحدة في كل شيء .

وحول ما يتعلق باسقاط الاتفاق قال ملوح : نحن نرى ان يتركز النضال في الاطار السياسي والجماهيري في اوساط شعبنا ، محذراً في الوقت نفسه كل الاطراف سواء اكانت السلطة التي ستنشأ بفعل الاتفاق او اطراف المعارضة من اللجوء الى العنف لحل الخلافات السياسية ، موضحاً ان العنف المسموح به هو الموجه فقط ضد الاحتلال ، ومن هذه الزاوية « يجب ان يستمر كفاحنا ما دام هناك احتلال للأرض » .

وشدد المسؤول الفلسطيني على ضرورة ان تتم معالجة الأمور « الفلسطينية » بالحوار الديموقراطي والاحتكام للناس ، وقال ان هناك تحركات في اكثر من مستوى بين اوساط شعبنا ، رغم ان هذه التحركات لم تتبلور حتى الآن بصيغ منظمة ، لأن ذلك يعود الى ان هناك اطرافا معارضة متمسكة بالمنظمة وما تمثله المنظمة لانها تنظر اليها كميثاق وكبرنامج سياسي وكيان سياسي وتعتبر أن هناك خروجاً على هذه المفاهيم ، في حين ان بعض الجهات المعارضة تنظر الى المنظمة بمجملها نظرة سلبية ، مؤكداً ان المحاولات تجري حالياً لتوحيد مفاهيم المعارضة حول هذه الموضوعات ، وتحديد الأولويات حول هذا الأمر ، ومن وجهة نظر الجبهة الشعبية نرى ان الأولوية يجب ان تتجه لاسقاط الاتفاق بالعمل على اسقاطه بداية .

كما اكد ساجي سلامة عضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية وعضو المجلس الوطني الفلسطيني حيث قال :

اننا في الجبهة الديموقراطية نرى ان ما جرى في واشنطن والتعهد الذي الزم ياسر عرفات ومجموعته به لا يلزم الشعب الفلسطيني بشيء لأنه ببساطة يتناقض مع البرنامج الوطني للشعب الفلسطيني .. برنامج الاستقلال والعودة وحق تقرير المصير . واتفاق غزة – اريحا يفرط بالقدس ويتجاهل المستوطنات ويتجاهل حق السيادة للشعب على الأرض ويتجاهل حق العودة والحقوق الوطنية ككل .

وأضاف : فالانتفاضة الفلسطينية التي اعتبرناها جميعاً حركة الاستقلال الوطني للشعب الفلسطيني ستتواصل رغم التعهدات التي قطعها عرفات على نفسه بانهاء الانتفاضة ومحاربتها ومقاومة القوى التي ستواصل خوض النضال الوطني ضد الاحتلال ، لقد حول عرفات نفسه ، من خلال ما تعهد به ، الى شرطي في قوات الاحتلال ، والمشروع الذي وقع عليه سيجد طريقه المسدود على يد كافة القوى التي ستناضل جنباً الى جنب مع جماهير الشعب الفلسطيني من اجل الاستقلال وتقرير المصير ، محذراً في الوقت نفسه من اي محاولة للاصطفاف الى جانب قوات الاحتلال لأنها ستلقى من جماهير الشعب الفلسطيني على أرض الوطن الرد المناسب .

وأكد سلامة ان جبهته لن تعلي اي التزام عدا التزامها بمواصلة النضال ضد الاحتلال ، محملاً كل من يقف الى جانب قوات الاحتلال مسؤولية الدماء الفلسطينية الطاهرة التي يفترض ان لا تسكب الا في خدمة النضال الوطني الفلسطيني .

وحول امكانية حدوث اقتتال فلسطيني في المرحلة المقبلة قال سلامة : خيارنا الوحيد هو النضال بكافة السبل ضد الاحتلال، وليختار عرفات الاصطفاف الى الجهة التي يريدها فهذه مسؤوليته وحده وقلنا نحن لن نبادر الى مايدفع نحو الاقتتال الداخلي ، وافترض ان يوجه هذا السؤال لياسر عرفات نفسه ، فلماذا قوات الشرطة ؟ ولمن قوات الشرطة ؟ ولمن البنادق التي ستحملها ؟ ضد قوات الاحتلال ام ضد المناضلين من اجل الاستقلال الوطني ؟



## الموقف الشعبي الفلسطيني لن يكون صدى للموقف العرفاتي

■ خليل خوري

من المؤسف ان يفرغ عدد من كتاب الزوايا والمقالات في الصحف الاردنية والعربية حبر اقلامهم لتبييج التعليقات والتحليلات السياسية التي توجه النقد والتقريع « للاشقاء » الفلسطينيين كلما تورطت القيادة اليمينية المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية في تمرير صفقة تسوية امريكية .

ومما يتحفنا به هؤلاء الكتاب في هذه الايام بان « الاخوة الفلسطينيين » قد خرجوا عن العهود والمواثيق العربية وانقلبوا على الثوابت النضالية الوطنية منها والقومية عندما قبلت القيادة العرفاتية بخيار « اريحا – غزة » اولاً واخيراً !

هؤلاء الكتاب قبل غيرهم من المواطنين العرب يدركون بان « رمز الشعب الفلسطيني » والممثل الشرعي والوحيد الى اخره من المصطلحات التي بقي يتفنن في اضفائها على القيادة العرفاتية والترويج لها الاعلام الرسمي العربي ، يدرك هؤلاء الكتاب ان هذه القيادة لم تكن في يوم من الايام قيادة منتخبة من جانب الشعب الفلسطيني بل هي قيادة فرضها النظام العربي بعد الاطاحة باحمد الشقيري الذي اتخذ موقفاً متشدداً في مؤتمر القمة العربية المنعقد في الخرطوم في ١٩٦٧ عندما طالب بمقاطعة امريكا اقتصاديا ونفطيا ، رافضا في الوقت ذاته شعار تصدير النفط ودعم دول المواجهة الذي رفضه النظام السعودي المتآمر.

لماذا يظلم هؤلاء الكتاب الشعب الفلسطيني ولماذا يخلطون الرز بالعدس كلما اقترفت هذه القيادة اليمينية المفروضة خطأً سياسيا او توغلت في مستنقعات مشاريع التسوية الامريكية المشبوهة ؟

الخيار « الريحاوي –الغزاوي » كما يعلم هؤلاء خيار رفضته عشر فصائل فلسطينية . فلماذا يتجاهل هؤلاء الكتاب موقف الفصائل العشر ولا يعترفون بان الاشقاء الفلسطينيين ليسوا مع خيار اريحا .هل يكون سبب ذلك ان صوت هؤلاء اشد خفوتا من ضجيج الاعلام اليميني الفلسطيني الذي يستمد وجوده وترتفع ذبذباته الصوتية بالاموال النفطية الخليجية السعودية !

ان سحب الموقف العرفاتي سواء في صورته المتذيلة لنظام كامب ديفيد او في محاولاته الجارية لاجهاض الانتفاضة والعمل الفلسطيني المسلح ومن ثم الاعتراف باسرائيل والتفريط بالحقوق القومية الوطنية بفلسطين.

ان عملية الخلط هذه بين الموقف العرفاتي والموقف الشعبي سواء تمت بصورة عفوية او متعمدة لن تساهم في اسقاط « خيار اريحا – غزة اولا » بقدر ما ستعزز من موقف عرفات امام جماهيره ، ما بقي هؤلاء الكتاب يستفزون الشعب الفلسطيني ويتعمدون تخوينه وتجاهل ما قدمه هذا الشعب طوال هذا القرن من تضحيات جسام دفاعا عن عروبة فلسطين .

## جدول الاتفاق / تتمة

٣ – المياه : أ – ضمان حق كل طرف في حصصه من المياه .
ب – البحث عن سبل تخفيف العجز المائي / النقص في المياه .
٤ – اللاجئون والمهجرون :
الوصول الى حل عادل ومتفق عليه للجوانب الثنائية لمشكلة اللاجئين والمهجرين وفقا للقانون الدولي
٥ – الحدود ومسائل الارض : تسوية مشاكل الارض وتعيين وترسيم علامات حدودية متفق عليها للحدود الدولية بين الاردن والكيان الصهيوني وذلك بالرجوع الى تعريف الحدود تحت الانتداب وذلك دون الاضرار بوضع اي من الاراضي التي اصبحت تحت سيطرة الحكومة العسكرية الاسرائيلية عام ١٩٦٧ وعلى كل من الجانبين ان يحترم ويلتزم بالحدود الدولية المذكورة اعلاه .
٦ – البحث في امكانية التعاون الثنائي المستقبلي في اطار اقليمي حيثما كان ذلك مناسبا وذلك في المجالات التالية :
أ – الموارد الطبيعية ، المياه ، الطاقة ، البيئة ، تطوير الوادي .
ب – الموارد البشرية : العمل والعمال ، الصحة ، التعليم ، السيطرة على المخدرات .
جـ – البنية التحتية ، النقل برا وجوا والاتصالات .
د – المجالات الاقتصادية بما في ذلك السياحة .
٧ – مرحلية النقاش والاتفاقية وتنفيذ الفقرات اعلاه بما في ذلك آلية ملائمة للتفاوض في مجالات محددة .
٨ – مناقشة المسائل المتعلقة بكلا المسارين حسبما يتم اقرارها بشكل مشترك من قبل المسارين .
٩ – من المؤمل في نهاية المطاف وبعد التوصل الى حلول مرضية للطرفين بالنسبة لعناصر هذه الاجندة ان تتوج هذه المحاولة باتفاقية سلام
ولو اخذنا نقاط جدول الاعمال المذكور نقطة نقطة فنلاحظ

في البند الاول يجري الحديث عن الوصول الى حالة سلام مستند الى قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ بجميع جوانبهما وهما القراران اللذان ينصان على انسحاب اسرائيل من اراض احتلت في العام ١٩٦٧ وليس من جميع الاراضي كما ان هناك العشرات من القرارات الدولية الاخرى تم تجاهلها في جدول الاعمال واهمها القرار « ١٩٤ » الخاص بحق اللاجئين بالعودة وهو القرار الذي اعترف باسرائيل وتم تنفيذ الشق الخاص بالاعتراف بالكيان الصهيوني فيه ولم ينفذ الشق الخاص بعودة اللاجئين لغاية الان وقرار التقسيم الصادر في عام ١٩٤٧ ، والقرارات الخاصة بالقدس وعدم الاعتراف بشرعية ضمها والقرار ٢٣٧ الخاص بالنازحين والقرارات الخاصة بالجولان وغيرها الكثير الكثير علما بان القرار ٢٤٢ لا يعالج قضية فلسطين بل يعالج فقط الآثار المترتبة على حرب حزيران ١٩٦٧ وينص على انسحاب اسرائيل من اراض احتلت من دول عربية اي انه لا يشير الى الاراضي الفلسطينية .

وفي البند المتعلق بالامن نلاحظ ان الحكومة الاردنية اعترفت بطريقة مباشرة بان مقاومة الاحتلال تندرج تحت بند الارهاب وهذا الموقف اكثر من مستغرب من قبل حكومة عانى شعبها الكثير من ارهاب الدولة الذي مارسه الكيان الصهيوني واكدت في كل مواقفها على الدوام حق الشعب في مقاومة الاحتلال .

وحول بند الاسلحة يتناول جدول الاعمال خلق شرق اوسط خال من اسلحة الدمار الشامل التقليدية وغير التقليدية ونعتقد ان هذا البند يتناول الاسلحة العربية وليس الاسرائيلية حيث ان اسرائيل تمتلك ترسانة نووية وترفض التوقيع على معاهدة الحد من الاسلحة النووية وحتى لو وقعت في اطار اتفاق سلام بان هذا التوقيع لن يشمل الاسلحة الاميركية المخزنة في الكيان الصهيوني اي ان هذا البند يدعم القرارات التي اتخذها مجلس الامن « الاميركي » بحق العراق وتدمير اسلحته ومراقبتها في المستقبل

البند الثالث يتحدث عن المياه وضمان حق كل طرف في حصصه من المياه وهذا البند لا ينص على المياه المسروقة عن طريق تحويل مجرى نهر الاردن ومصادرة مياه نهر اليرموك فهل سنوافق على اقتسام المياه التي تزيد عن تحويل مجرى نهر الاردن وهذه المياه وتحديد الحصص فيها يجب ان لا يكون بين الاردن واسرائيل بل بين السلطة الفلسطينية والاردن لان ما يتبقى من هذه المياه يجري في المنطقة الواقعة بين الاردن والضفة الغربية ، اما البند الخاص بالبحث عن سبل تخفيف النقص في المياه فانه يعني وبسبب الفارق الشاسع في العلم والتكنولوجيا ان نضع مصادرنا المائية المحدودة تحت سيطرة المؤسسات الاسرائيلية .

وحول مسألة اللاجئين فقد نص الجدول على الوصول الى حل عادل ومتفق عليه الجوانب الثنائية لمشكلة اللاجئين المهجرين ونحن في الاردن لدينا جانب واحد ولا نملك حق بحث الجانب الاخر لان اسرائيل تريد من هذا الطرح ان تحل مشكلة اللاجئين والمهجرين الفلسطينيين واليهود من الدول العربية فهل نملك في الاردن حق اتخاذ القرار او التفاوض نيابة عن الدول العربية التي كان.قد هجرها اليهود الى فلسطين كما ان هذه الهجرة لم تكن قسرية بل بهدف اغتصاب الارض لذلك كان يجب عدم الربط بين هجرة قسرية وهجرة اغتصابية

اما بند الحدود فيؤكد على حدود الانتداب البريطاني مع عدم المس بالاراضي التي احتلتها اسرائيل في عام ١٩٦٧ ، وهنا يطرح التساؤل التالي اين هي حدود الانتداب ..؟

فهذه وحسب وعد بلفور تضم فلسطين وشرق الاردن تحت الانتداب مع الالتزام باقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين التي كان الانتداب يعتبرها تشمل فلسطين والاردن وكان يجب ان نؤكد على الحدود التي حددها قرار التقسيم وهو الاحدث من حدود الانتداب والاوضح والذي يمكن ان يعيد لنا اراضي محتلة ، اما النص المتعلق بعدم المساس بالاراضي التي اصبحت تحت سيطرة الحكومة العسكرية الاسرائيلية عام ١٩٦٧ فانه يعني الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على الضفة الغربية والاراضي المحتلة في العام ١٩٦٧ من الاردن وسوريا وقطاع غزة .

---

مواجهة مع نقيب موزعي المحروقات :

# من هي الجهة التي تستطيع إلزام مصفاة البترول ؟

## البيروقراطية حالت دون تغيير إجراءات أساسية لتأمين المواطن بالمحروقات

مع ارتفاع درجات الحرارة التي تغلي رؤوسنا هذه الايام ، إلا أننا نردد في جمعاتنا الصيفية المثل الشعبي القائل : ايلول ذنبه مبلول ».

وما أن يخطر ببالنا برد العام الماضي وحقيقة حتى نتذكر « تنكة الكاز » ونباشر بفتح ورشة صيانة الصوبه ..

ومعنا أيضاً تستعد نقابة موزعي المحروقات لاستقبال الشتاء ، ومع أنها دائماً « تكميل » اي جاهزة باستمرار الا انها في الشتاء عادة ما ترفع من درجة جاهزيتها ، لتأمين السلعة التي تقفز لتصبح الأهم ، وحول استعداداتها وهمومها وقضاياها التقينا مع السيد محمد القيسي نقيب ، نقابة موزعي المحروقات الذي اجاب حول استعدادات النقابة لفصل الشتاء .

وكان هذا الحوار : –

### الاجراءات البيروقراطية تعيق سهولة وصول المحروقات

بداية لا بد من القول ان الموسم من ضمن طبيعة العمل يتصاعد حسب الظروف الجوية ، لكن المعضلة الحقيقة تكمن في كون الاسطول الذي يزود المملكة غير كاف .

ولحل هذه المشكلة افاد :

عملنا بالتعاون مع وزارة الطاقة وضغطنا على مصفاة البترول لشراء ١١٥ شاحنة جديدة .

وفي الشتاء السابق لم نواجه الازمة التي كانت تواجهنا منذ ١٥ سنة .

ولكن هنالك مشكلتين تواجهنا منذ فترة طويلة تعيق سهولة وصول المحروقات .

الاول لعلها البيروقراطية حيث يطلب من اصحاب المحطات التسجيل المسبق ، ليمر الطلب في عدد من المراحل للاستجابة له وهذا يتنافى مع آلية السوق التي تتطلب السرعة ، لقد قدمنا العديد من المذكرات لكن هذا النظام يبدو ان التطوير الاداري لم يطرق بابه فهو لم يتغير منذ تأسيس المصفاة .

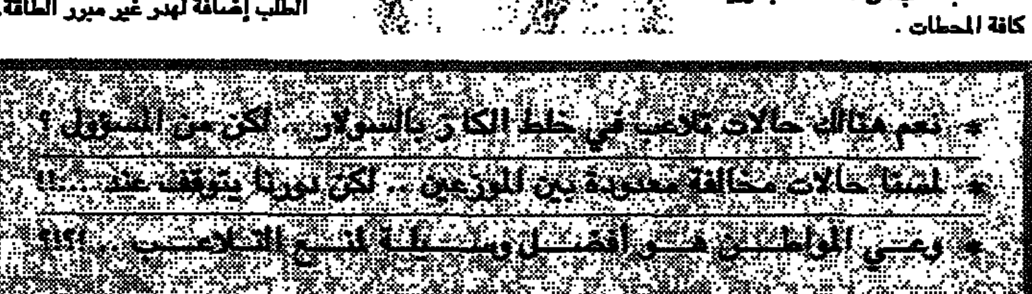
المسألة الثانية هي قضية الكفالات حيث تطلب المصفاة الدفع مقدماً .

نحن لا نعترض على ذلك ، ولكن كانت هنالك اقتراحات بتقديم كفالات بنكية ، وبالأصل ان يكون لدى المصفاة ثقة بزبائننا وبالأصل أن توفر المحروقات بالنظر لاهميتها وحجم استعمالها .

### اشك أن هنالك جهة تستطيع التأثير على المصفاة

نعم لقد استجابوا نسبياً ولكن بشكل انتقائي بعد مبادرة وزارة الطاقة بالطلب من المصفاة بتزويد كافة المحطات .






لقد عاش المواطن والموزع من البيروقراطية والتحكم في اساسيات حياته ، ولكن أشك ان هنالك جهة تستطيع التأثير على المصفاة .

### نحن نحرص على تقديم خدمة جيدة ، وتحسين اداءنا باستمرار

وفي دور النقابة في خدمة المواطن ،

المؤسسة قطاع خدمي ، وسيط بين مصفاة البترول والمواطن ، هذا دورنا ، وهنا تتشابك مصالح البائع « الموزع » والمشتري « المواطن » فالمحروقات باعتبارها مادة تموينية اساسية يكون حجم التعامل اليومي عال جداً ونحن نحرص على تقديم خدمة جيدة من خلال تحسين أداءنا ونوعية خدمتنا الذي بدوره ينعكس لصالح الجميع ، فالعلاقة متشابكة .

### لا بد من حدوث اخطاء ، نعم هنالك مخالفات

وحول تجاوزات بعض الموزعين

لا بد من القول ان المحروقات مادة مرتبطة بحياة المواطن ارتباطاً عضوياً للدرجة التي تشكل شريان الحركة ليس للبيت فقط وانما للمصنع والمعمل والسيارة والانارة .. وهنالك حالات اتصال مع المواطن دائمة ، نحن نوزع ٦٠ الف حالة بيع غاز ١٨٠ الف حالة بيع محروقات وهذه النسبة تشكل ارقام فلكية ، وازاء ذلك لا بد من حدوث اخطاء ، ومشكلتنا ان في كل حالة خطأ هنالك مشكلة ، هناك مشاكل في كل نشاطات الحياة لكن نظراً لحجم التعامل واهمية السلعة وارتباطها بحياة المواطن يثار حولها الكثير من القيل والقال ..

نعم هنالك مخالفات لا تتجاوز ٣٪ ومع صغر حجمها الا اننا نتابعها لعدم تكرارها ومحاسبة مرتكبيها .

### هناك جهات عديدة تستفيد من رفع سعر الدولار

وقد يثار تساؤل حول موضوع خلط السولار والكاز ، وهنا أود التوضيح ، ان موضوع الخلط بين الديزل والكاز تاريخياً كان قائماً لاعتبارات فنية لمنع التجمد والوقاية. ولم تكن هنالك مشكلة بسبب ان الاسعار واحدة لكن مع رفع السولار ، اصبح هنالك فرق بالسعر ، واصبح الخلط يحقق الفائدة والربح هنالك جهات عديدة تستفيد من ذلك سواق الصهاريج ، الموزعون ، الباعة ..

### هدفنا : ازالة اسباب الغش

وبناء على ذلك توجهنا لوزارة الطاقة لتوحيد الاسعار لمنع الغش وازالة اسبابه ، وكذلك لاسباب فنية فقد ارتفع استخدام الكاز لاربعة أضعاف ، وهذا يشكل ضغط على الطلب إضافة لهدر غير مبرر الطاقة.

ولقد تشكلت لجنة من العديد من المؤسسات والهيئات بالاضافة للنقابة لدراسة مساواة اسعار الكاز والسولار لازالة اسباب الغش .

وحول تجاوزات موزعي الغاز ...

كما قلت سابقاً التلاعب موجود لمن اراد وقبل ذلك في كافة القطاعات ، ولكن لاهمية السلعة وحجم التعامل اليومي تظهر المسألة بهذا الحجم .

### دور النقابة محدود

نعم اقر حقيقة ، في الخمس سنوات الاخيرة لسنا تلاعباً من موزعي الغاز ، لكن كانت النقابة تعاقب المخالفين الذين لا يتجاوزون ٥ – ٦ حالات في أحسن الاحوال .

وهنا اريد ان أوكد ان ٩٠ ٪ من المشاكل التي تقع يساهم المواطن في حصولها بعدم متابرته فليس المقصود هنا تغليط الآخرين والشكوى عليهم واذا كانت هنالك ممارسات خاطئة فإن افضل طريقة لمنعها هو وعي المواطن .

اجرى اللقاء : حسين نشوان
سليم النجار

### ننطلق من اخلاقيات المهنة وقيم المواطنة

وحول دور النقابة في عمليات المتابعة والضبط ،

اريد ان اصارحك بحقيقة ، أن دوري حماية المنتمين للنقابة والدفاع عن مصالحهم وتطوير أدائهم وتحسين الخدمة ... ولكننا ايضاً ننطلق من اخلاقيات المهنة وقيم المواطنة ، وكما قلت لقد اكتشفنا حالات تلاعب لكن دورنا يتوقف عند إقرار مرتكبي المخالفة نحن لسنا نقابة مهنية لاتخاذ اجراءات اخرى ، لسنا نقابة بقانون ، مشكلتنا في وزارة العمل اننا اصحاب عمل وهذه مشكلة نعاني منها .

### في حالة المخالفة من حق المصفاة فسخ العقد

لكن هناك ثلاثة جهات لها صلاحيات مختلفة وردادعه:

الأولى ان مصفاة البترول ، من حقها في حالة ضبط المخالفة ان تفسخ العقد معه « وهذا منصوص عليه في العقد » .

### يتوقف دور الدفاع المدني على تحرير الوقائع

الثانية : هو الدفاع المدني ، وهنا اريد ان أقر حقيقة إن الدفاع المدني يستجيب فوراً ، ويقوم بكافة الاجراءات التي تتوقف عند حدود تحرير تقرير بحالة المخالفة ، وهذه فقط صلاحياته .

### اجراءات صارمة لمنع المخالفين والمتلاعبين

الثالثة هي وزارة الداخلية ، والقضاء .

واعتقد ان الاجراءات التي تقوم بها كتابة تعهد او الكفالة هي اجراءات غير كافية لانه طالما يعود المخالفة نحن كنقابة نلجأ لكل الجهات ، ولكن للآن لم يحدث شيئاً ، الحالات التي ضبطت لم يتخذ بحقها الاجراءات الرادعة.

---



### هذا ما حدث في مستشفى الزرقاء شرطي يلقي قنبلة غاز على المراجعين

لدى مراجعة احد المساجين بحراسة شرطيين في مستشفى الزرقاء الحكومي تم تحويل السجين المريض الى قسم الأشعه لتصويره وعند مراجعة الطبيب المختص طلب من الشرطي والسجين الانتظار لمدة خمس دقائق .

وبعد انتهاء الخمس دقائق عاد الشرطي ودخل على الطبيب فرد الطبيب أصبر شويه يا اخي ، الشرطي لم يعجبه الرد من الطبيب ورفع صوته محتجاً على هذا التاخير واضاف بقوله الطبيب بانكم لا تحترمون مواعيد المرضى وعلى اثر ذلك قامت مشاده كلاميه بين الشرطي والطبيب ادت الى الاشتباك بالايدي وتدخل شرطي ثاني لفض الاشتباك.

والقى بقنبله غاز في قسم الاشعه حيث كان العديد من المراجعين وعمت الفوضى على أثر هذا التصرف وتم أختناق العديد من الاشخاص وتم نقلهم الى غرفة العناية الحثيثه .

### الشرطة تستفز المواطنين

مجموعة من الشرطة واثناء قيامهم في دورية راجله حاولت التحرش بالناس في مجمع السفريات الداخلية في الزرقاء .

لوحظ ان بعض افراد الشرطة يستفزون الناس وخاصة الشباب الذين ينتظرون دورهم بالركوب بالباصات والعوده لمنازلهم .

ومما يثير التساؤل ان هذه الدورية كانت تحمل الهراوات والعصي وكأنهم في حالة استنفار او جاءوا لفض اشتباك بالهراوات والعصي؟!

الى متى تبقى الممارسات تسير عكس عقارب زمن الديموقراطية ؟!

---

نظمه منتدى الفكر الديموقراطي الاردني

# لقاء عاصف في مؤسسة عبد الحميد شومان

نظم منتدى الفكر الديموقراطي الاردني حواراً واسعاً حول اتفاق المنظمة مع الكيان الصهيوني ، وقد شارك في هذا الحوار عدداً من الشخصيات الوطنية والفكرية والسياسية حيث اتسم الحوار بالحدية وقوة الطرح حيث كان حواراً عاصفاً بين من هو مؤيد لهذا الاتفاق ومعارض له ، وقد جاء هذا الحوار العاصف بعد ساعه واحده فقط من انتهاء الجدل في الكنيست الصهيوني حول اتفاق المنظمة مع الكيان الصهيوني هذا وقد شارك في الحوار الاستاذ ابراهيم بكر ، وعبد الله الحوارني وعباس زكي ومنى شقير ، وقد بدأ الحوار الاستاذ المحامي ابراهيم بكر الذي كان يشغل منصب نائب رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حيث قال :

انني لم اكن في يوم من الايام من دعاة الاطاحة « باسرائيل » مشيراً بانه كان أحد اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذين التقوا في الجزائر عام ١٩٨٨ واتفقوا على اقامة دولة فلسطينية مستقلة تستند الى قرار مجلس الامن الدولي رقم ١٨١ ، ٢٤٢ .

واكد السيد ابراهيم بكر أنه كان عدداً لا بأس فيه من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني قد تمسكوا في تلك الفترة بالتحرير الكامل رغم وجود الاكثرية وافقت على اساس اقامه الدوله الفلسطينية المستقلة .

رغم معرفتنا بالتنازل عن ٧٧ ٪ من الارض الفلسطينية لموافقتنا على قرار مجلس الامن ١٨١ ، ٢٤٢

وأكد بكر : أن الخروقات سرعان ما بدأت لقرارات المجلس الوطني الفلسطيني هذه وكانت بداية الخروقات الاعلان الذي صدر عن رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير عندما رفضت امريكا اعطاءه فيزا الدخول لالقاء خطاب امام الجمعية العامه للامم المتحدة حيث انتقلت الهيئة العامه الى جنيف وكذلك انتقل المندوب الامريكي ولم تكتف امريكا بما اعلنه عرفات في خطابه حيث اشترط شولتز على عرفات من خلال وزير خارجية السويد أن يتلو اربعة اسطر وقد تلاها عرفات في مؤتمر صحفي وبعدها بدأت المحادثات الامريكية الفلسطينية بتونس التي تحولت الى حوار طرشان لا يعلمه الا الله وبعدها اوقفت المباحثات من جانب واحد بعد عدة اشهر وهو الجانب الامريكي .

واكد الاستاذ المحامي ابراهيم بكر ان اتفاق غزة – اريحا لم يكن مطلباً فلسطينياً لا من عرفات ولا من محمود عباس ولا من نبيل شعث ، فالكيان الصهيوني لم يكن راغباً في البقاء في غزة وذلك لاسباب معروفة لدى الجميع حيث شكلت غزة الضربه الموجعه بشكل يومي لسلطات الاحتلال الصهيوني ، حيث كان الاحتلال الصهيوني يريد الخروج من غزة ولكن بثمن وقد وافق جزء من قيادة المنظمة على خيار غزة اضافة الى رجحة الميزان وهي اريحا .

واكد الاستاذ بكر : ان هذا الاتفاق قد انهى القانون الدولي كمرجعية للقضية الفلسطينية حيث اصبحت المفاوضات ونتائجها هي المرجعية لتسوية قضيتنا ...

وقال وكما تعرفون أن المفاوضات مع الجانب الصهيوني في مثل هذه الظروف ستكون عملية املائيه .

والذين اعتبروا الاتفاق نصراً مؤزراً نسوا او تناسوا أن أمجادهم استندت على الدماء التي قدمها ابناء شعبنا من عام ١٩٤٨ في مخيمات لبنان ومخيمات الوحدات ومخيم الحسين والبقعة وغيرها فلسطينيو ١٩٤٨ في لبنان ليس

> إبراهيم بكر : الإتفاق مذل ومخز لا يقبله إلاّ حسن النية أو المرتزق !!
>
> عبد الله الحوراني : قيل لنا في إجتماع التنفيذية ... هذا الإتفاق غير قابل لتعديل أي حرف فيه !!
>
> عباس زكي : الإعتراف جريمة لا تغتفر ... والملاحق السرية الإقتصادية للإتفاق تلغي أية إستقلالية للإقتصاد الفلسطيني ؟؟
>
> منى شقير : الإتفاق مقدمة لكونفدرالية فلسطينية صهيونية !!

لديهم حقوق مدنيه وممنوعون من التنقل في لبنان وخارجه وهؤلاء فلسطينيو ٤٨ في الداخل ، الانتفاضة على اكتافهم وفي جميع المخيمات الفلسطينية في الدهيشة وبلاطه وغيرها ، حيث لا توجد كلمة واحدة في الاتفاق تقول بان لهم حق العودة وقال ان هناك امور سريه تجري بالامم المتحدة حيث اجتمع ممثل فلسطين مع ممثل الكيان الصهيوني بحضور السكرتير العام للامم المتحدة لبحث موضوع الغاء كافة القرارات التي تؤذي الكيان الصهيوني ، تصوروا حالة المهانة والهزال لشعبنا وامتنا العربية ولكل شعب وحكم وطني شارك في التصويت بنعم على مثل هذه القرارات المناصره لقضيتنا الفلسطينية وحقوق شعبنا .

واضاف الاستاذ بكر أن هذا الاتفاق مذل ومخز لا يريده إلا أحد الاثنين اما شخص حسن النية او شخص مرتزق .

اما السيد عبد الله الحوارني العضو المستقيل من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، قال :

ان ما جرى هو نتيجة تراكمات كثيرة وعلى مدار سنين طويله لا يستطيع أحد أن ينجو من مسؤولية ما وصلنا اليه ولا ننسى انهيار المنظومه الاشتراكية وما حدث في الخليج له اثره وأن العامل الفلسطيني له اثره بل لعب دوراً هاماً وكبيراً وقال ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لم يقدم ولو تقريراً واحداً عن المحادثات السريه في اوسلو ، واضاف اما فيما يتعلق بالمفاوضات فكنا نطلع على المفاوضات الثنائية من خلال ما يجري بحثه جزئياً مع الوفد عند مروره بتونس ذهاباً او اياباً او بعد جولة المفاوضات اما حقيقة التوجهات التي تعطى للوفد ورسم سياسته لم تكن يقدر ما تحمله من مسؤولية لم نكن نطلع على حقيقته .

اما بالنسبة للمفاوضات السرية اقول لكم وبصراحة انه لم تكن اللجنة التنفيذية ولا أية مؤسسة اخرى من مؤسسات المنظمة على علم ببداية هذه المفاوضات ولا من شارك فيها ولا اين تجري فقد فوجئنا بالنتائج التي تم التوصل اليها في هذه المفاوضات .

واضاف الحوارني انه قد تم استدعاؤنا للجنة التنفيذية يوم ٩٣/٩/٨ وكان الاتفاق الفلسطيني الصهيوني قد نشر في كل وسائل الاعلام وعبر الصحافة الصهيونية وغيرها ورأساً عرض علينا الاتفاق وبطريقة سماعيه وليس بطريقة الاطلاع على نصوص لندرسها ونناقشها وقيل لنا أن هذا الاتفاق غير قابل لتعديل حرف واحد فيه .

واضاف في نظري موضوع الاعتراف اخطر من موضوع الاتفاق لاننا في الاعتراف اعطينا الكيان الصهيوني كل شيء ولم نأخذ أي شيء غير الاعتراف بالمنظمة والمفاوضة معها والاعتراف هو جسر العبور للكيان الصهيوني الى عالمنا العربي وسيكون الفلسطينيون الشماعة التي تعلق عليها كل الاوزار العربية التي دفعت بطريقة او باخرى الى هذا المسار هذه الاعترافات العربية غداً سيقال انكم انتم من بدأ الاعتراف واجبرتمونا على ذلك فمنذ عام ١٩٤٨ الصقت بنا تهمة ظالمه روجتها بعض الانظمة العربية التي هزمت في الدفاع عن فلسطين معها باننا بعنا ارضنا وحتى الان لم ننج من هذه التهمه اذاً هذا الاعتراف سيكرس هذه التهمه علينا مجدداً نحن الذين نفرط والعرب كانوا متمسكين .

اما السيد عباس زكي :

فقد اكد باننا نواجه حدثاً خطيراً وبين بأن الاعتراف الذي وقع هو جريمة لا تغتفر فلا يوجد توازن في الرسالتين بين عرفات ورابين ، رسالة عرفات تلتزم بـ ٦ شروط وتعترف بالكيان الصهيوني ورسالة رابين تعترف بالمنظمة .

وقال يجب أن تعرفوا ان القرارات الدولية تؤكد أن الاعتراف بالدول لا يمكن الغاءه اما الاعتراف بالمنظمات فيمكن الغاءه والتراجع عنه مؤكداً رفضه لالغاء المواد ٩ ، ١٢ ، ٢٢ من الميثاق الوطني الفلسطيني .

ودعا الى التدقيق في الاتفاق الذي يسقط الراية النضالية لشعبنا واذا توقفت ثورتنا في منتصف الطريق حكمت على نفسها بالاعدام.

واكد السيد زكي بأن الملحق الاقتصادي للاتفاق يلغي أية استقلالية للاقتصاد الفلسطيني .

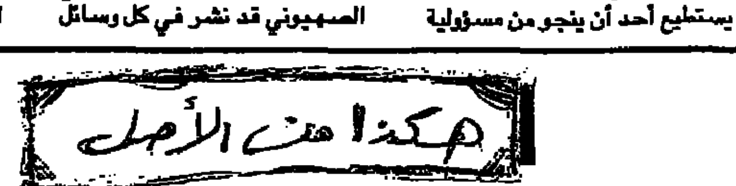
اما السيدة منى شقير :

فقد اكدت بانه رغم كثرة الاحداث التي واجهتنا لم نواجه مثل هذا الشرخ والذي سبقه شرخ اقل وهو حرب الخليج .

وقالت في أحد بنود الاتفاق حول الاهداف يقول أن الهدف اقامة سلطة حكومة ذاتية انتقاليه فلسطينية وأن الترتيبات الانتقالية جزء من عملية السلام ستؤدي الى تطبيق قرار ٢٤٢ لكن التفسير الصهيوني لهذا القرار مختلف عن التفسير العربي والتفسير الدولي وفي مسألة القدس قالت شقير ، كانت « اسرائيل » في غاية الخبث فسيتم بحثها في نهاية المرحلة الانتقالية وبهدف صرف النظر عن البعد الديني الذي تتمسك به « اسرائيل » وحول عودة النازحين قالت أن عودة ٨٠٠ الف نازح بعد حرب حزيران كما يشاع اشاره واضحه بعدم الحاق الاجحاف لهم وانشاء لجنة تقرر السماح للاشخاص بالعودة .

وتساءلت شقير في نهاية كلمتها هل هذا الاتفاق هو ما سعى اليه الشعب الفلسطيني ولشهدائه واضافت انني ارى في هذا الاتفاق مقدمات كونفدراليه فلسطينية صهيونية لها اخطارها على الاردن ومقدمة للنظام الشرق الاوسطي الذي يبشر به النظام الدولي الجديد.

وحضر الحوار السيد خليل حدادين نقيب المقاولين والنائب السابق ليث شبيلات اضافة الى قيادات الاحزاب الاردنية وفصائل فلسطينية .



البعث

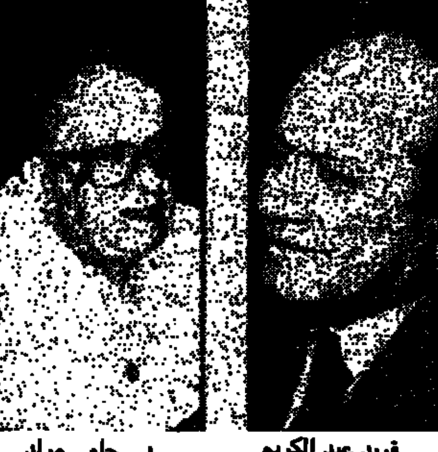
الأربعاء ٢٩ أيلول ١٩٩٣
الصفحة الرابعة






# لا لبيع فلسطين

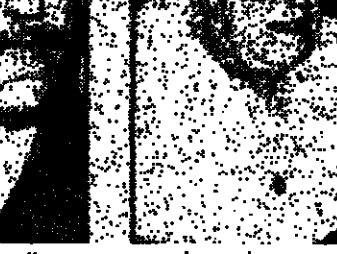
## آراء القيادات السياسية والفكرية في مصر حول مؤامرة « غزة - اريحا » او كامب ديفيد الجديدة

















قريد عبد الكريم — د . حلمي مراد — طلعت مسلم — مأمون الهضيبي — د . حسام عيسى — د . محمد عصفور

**فريد عبد الكريم : الإتفاق خيانة حقيقية لا يمكن أن تؤدي الى إعادة الحقوق الفلسطينية .**

**د . محمد حلمي مراد : على الأقطار العربية رفض المطالب الصهيونية لإلغاء المقاطعة الإقتصادية**

**مأمون الهضيبي : الإتفاق يخدم المخطط اليهودي ويسهل الهيمنة الصهيونية على الأرض .**

**طلعت مسلم : الإتفاق يعكس حالة الضعف العربي ويجعل الشعب الفلسطيني تحت هيمنة الصهيونية**

**د . محمد عصفور : الإتفاق تجسيد حي لمزيد من الهوان والتبعية للإمبريالية والصهيونية .**

**د . حسام عيسى : الإتفاق تجاوز حدود الخيانة والإستسلام .**

**طه الفرنواني : الإتفاق جاء ليهدم الجسد الفلسطيني ويحقق المزيد من الفرقة والتصدع .**

**د . عبد الوهاب المسيري : الكفاح المسلح الطريق الوحيد لتحرير الأراضي العربية المحتلة .**

**أسامه خليل : الإتفاق يحكم بالإعدام على أبطال الإنتفاضة ويعري المتاجرين بدماء الشهداء .**

الاتفاق : تجسيد لحالة الضعف والتشرذم التي يعيشها الوطن العربي اكد عدد من القيادات السياسية والفكرية في مصر أن اتفاق غزة - اريحا هو تجسيد لحالة الضعف والتشرذم التي يعيشها الوطن العربي وهو مفروض علينا حتى تتحقق اهداف المخطط الاميركي الصهيوني وتتفجر الصراعات بين الفصائل الفلسطينية وبالتالي تضيع القضية الفلسطينية في غياهب حرب اهليه الرابح فيها هو الخاسر ولن يجني ثمارها سوى العدو الصهيوني ومن وراءه .

فهذه هي بعض اراء القيادات السياسية والفكرية في مصر حول اتفاق الكارثة او كامب ديفيد الجديدة فماذا قالوا ؟؟

### الاستاذ فريد عبد الكريم :

في البداية ارفض اي اتفاق نحو التفاوض مع العدو الصهيوني مؤكداً ضرورة التمسك لا صلح لا اعتراف ولا تفاوض ويضيف عبد الكريم أن اتفاق غزة - اريحا يعكس حالة التشتت والتشرذم من كل الاقطار العربية ويعكس تبعيتنا الكاملة للولايات المتحدة الامريكية والبيت الابيض ويبقى هذا الاتفاق دليلاً على الهزيمة والعار .

واكد عبد الكريم ان هذا الاتفاق خيانة حقيقية لا يمكن ان تؤدي الى اعادة الحقوق العربية في فلسطين ولبنان وسوريا والاردن .

وقال ان الاتفاق يكبل الاجيال العربية الحالية والمقبلة من الامة العربية وهو فرصة ذهبية للكيان الصهيوني ليفرض معايشه حقيقيه ودائمه مع ضحايا الاحتلال ومع من اغتصب ارضهم والاتفاق انتصار شامل للكيان الصهيوني على من يقامون الاحتلال منذ اكثر من اربعين عاماً ليعيشوا في الامر الواقع احساساً دائماً بالهزيمة .

### الدكتور محمد حلمي مراد

ان اتفاق غزة - اريحا لا يعتبر في احسن صوره حلاً عادلاً للقضية الفلسطينية ولن يقر السلام الشامل في المنطقة وينبغي على الاقطار العربية أن ترفض المطالب الصهيونية المتمثلة في الغاء المقاطعة الاقتصادية او التعاون الاقتصادي مع الكيان الصهيوني .

ويؤكد الدكتور مراد آن هذا الاتفاق لا يقرر الانسحاب الصهيوني من الاراضي العربية المحتلة في فلسطين سوريا لبنان الاردن وانما يستهدف دفع الفلسطينيين الى المزيد من التشتت والتشرذم والفرقة .

ويرى أن اسناد مسؤولية الحفاظ على الامن في غزة - اريحا الى منظمة التحرير وفقاً للاتفاق يستهدف في المقام الاول وقف الانتفاضة ودفع الفلسطينيين الى اقتتال فلسطيني - فلسطيني مشيراً الى ضرورة اتخاذ العرب كافة الاحتياطات اللازمة ضد التوسع الصهيوني للسيطرة على المنطقة عن طريق هذا الاتفاق مؤكداً أن حالة الضعف التي يعيشها العرب والنظام العالمي الامريكي الذي يضغط على كافة الاطراف العربية في اتجاه مصالح الكيان الصهيوني .

### المستشار مأمون الهضيبي

يقول : لا جديد في اتفاق غزة - اريحا فلا صلاحيات حقيقة للفلسطينيين وسوف تعود بعض الارض منزوعة السلاح في ظل استمرار السلطة الصهيونية التي تمثل الاحتلال والاستيطان .

وفي نفس الوقت فان الكيان الصهيوني يؤكد من جديد انه ضد اقامة دولة فلسطينية مستقلة وانه سوف يمارس صلاحيات السيادة والسيادة والسياسة الخارجية والامن كما قال الكيان الصهيوني بانه سوف يحافظ على « اسماه » حقوق المستوطنين اليهود » اذاً فما الجديد في هذا الاتفاق ، انه يخدم فقط المخطط اليهودي الصهيوني اذ يسهل الهيمنة القائمه على بقية الارض الفلسطينية بمشروعية هذا الاتفاق المزعوم .

### الخبير الاستراتيجي طلعت مسلم

يقول : أن خطورة هذا الاتفاق جاءت في البداية مع ابرامه في الخفاء وفي الظل دون تنسيق او تشاور مع قيادة الانتفاضة في الداخل او بقية القيادات الفلسطينية في الخارج ، جاء الاتفاق ليدفع الفلسطينيون ثمنه باهظاً .

فهذا الاتفاق يجعل الشعب العربي في فلسطين المحتلة تحت رحمة العدو الصهيوني وخاضع لسياساته الخارجية والداخلية بما يضمن استمرارية هيمنة الكيان الصهيوني ليس فقط على مناطق غزة - اريحا ولكن هيمنة كامله اقتصادية سياسية على كل المنطقة العربية بالمعنى الواسع ويتساءل طلعت اذا كانوا يتحدثون عن مرحلة ثانية في التفاوض فماذا سوف يقدم الفلسطينيون بعد أن وصلوا الى أقصى حد من الخضوع والاستسلام؟

من هذا المنطلق فان اتفاق غزة - اريحا يقطع الطريق على تحقيق الهدف النهائي في الانسحاب الشامل من جميع الاراضي الفلسطينية واقامة الدوله المستقلة .

من ناحية اخرى فإن اتفاق غزة - اريحا يعكس حالة الضعف العربي ويذكرنا ان الاطراف العربية وعلى رأسها مصر تخلت عن الشعب العربي الفلسطيني ووضعته في مأزق يدفع ثمنه المزيد في التنازلات.

### الدكتور محمد عصفور

لا جديد في الاتفاق فهو تجسيد حي لمزيد من الهوان والتبعية لقوى الاستعمار القديم والجديد « الامبريالية الامريكية وحليفتها » « اسرائيل » .

ويقول يأتي هذا الاتفاق في ظل ممارسة امريكا لسياسات القهر والعدوان ضد دول شعوب العالم ويأتي في ظل اختلال موازين القوى السياسية والاقتصادية العالمية والاقليمية ويجرى الاتفاق في ظل التخاذل العربي عن دعم القضية الفلسطينية ممثلة في الانتفاضة الباسلة ومن الطبيعي أن يكون هذا الاتفاق صورة مجسده لحالة الضعف العربي يقول أن الاتفاق بداية النهاية للاستسلام ولرفع الراية البيضاء امام الاحتلال الصهيوني والهيمنة الامريكية .

### الدكتور حسام عيسى

يقول الدكتور حسام أن اتفاق غزة - اريحا قد تجاوز حدود الخيانة والاستسلام واخترق حدود المعقول او ما يصدقه العقل ، ويضيف بقوله : انه دجل وخرافات من نوع مشبوه وغريب على أمتنا العربية فكيف يضرب العدو الصهيوني الانتفاضة بالحديد والنار وكيف يقتل ويشرد الملايين في جنوب لبنان وفي نفس الوقت تضع المنظمة اللمسات « التنازلية » الاخيرة لهذه الاتفاق في دولة اوروبية .

كيف تتجه لهذا الاتفاق بينما يتساقط الضحايا وتتفجر القنابل فوق رؤوس العرب في كل مكان ؟؟

ويؤكد الدكتور : حسام عيسى أن مهمة المنظمة في الفترة القادمة سوف تكون ادارة الحرب بين الفصائل الفلسطينية المتصارعه مما يعني المزيد من التقهقر والتراجع بالنسبة للقضية الفلسطينية ومسيرة النضال الفلسطيني المشروع لاستعادة كامل التراب العربي الفلسطيني المقدس .

ومن جهة اخرى فان الكيان الصهيوني هو الرابح الاوحد من كل هذه الصراعات التي استهدفها قبل الموافقة على هذا الاتفاق باغلبية الحكومة الصهيونية وموافقة الكنيست ومن ثم فقد حكم هذا الاتفاق بتفريق وحدة الصف الفلسطيني واحداث المزيد من الشروخ والتصدعات في الجسد العربي بما يضمن تحقيق الاهداف الصهيونية .

### السفير طه الفرنواني

قال أن الاتفاق المرفوض مفروض على المنظمة والاطراف العربية الاخرى فهم قد بدأوا بالفعل مشروعهم للسوق الشرق اوسطية ويريدون أن يحققوا الاستقرار والامن للكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي .

ويحذر السفير طه من أن هذا الاتفاق جاء ليهدم الجسد الفلسطيني وليحقق المزيد من الفرقة والتصدع في النضال المشروع ضد الاحتلال الصهيوني للاراضي العربية ، وقال ارفض هذا الاتفاق من منطلق مسؤوليتنا القومية ، وقال أن هذا الاتفاق جاء اقل من كامب ديفيد الذي رفضنا سابقاً لانه اتفاقية خيانه للامة العربية والضمير العربي .

### الدكتور عبد الوهاب المسيري

لا يرى الدكتور عبد الوهاب المتخصص في الظاهرة الصهيونية بديلاً عن الكفاح المسلح لتحرير كافة الاراضي العربية المحتلة . اما كل الاتفاقات التي تتناقض مع هذا الهدف الكلي فهي مرفوضه تماماً .

ويؤكد الدكتور : أن الانتفاضة الفلسطينية التي تتكامل وتتواصل ذاتياً دون دعم هي المخرج الوحيد ليس فقط لجلاء او انتهاء الاحتلال الصهيوني بل ايضاً لتجميع الفصائل الفلسطينية حولها .

ويضيف الدكتور عبد الوهاب ان اكثر ما كان يقلق الكيان الصهيوني ويهز أمنه ودولته الاحتلاليه هو استمرار اشتعال الانتفاضة الفلسطينية وبالتالي فقد جاءت دعوات صهيونية عديده قالها شامير وبيريز ورابين في السنوات الماضية يطلبون فيها وقف النضال المشروع للشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني ، من هنا تأتي خطوة اتفاق غزة - اريحا الذي تبنيه شكلاً وموضوعاً في بث بذور الفرقه والتشتت بين الفصائل الفلسطينية .

### الاستاذ اسامه خليل

يقول أن اتفاق غزة - اريحا هو كامب ديفيد الجديدة فقد عادت سيناء منزوعه السلاح واليوم تعود غزة - اريحا تحت سيطرة وهيمنة العدو الصهيوني .

ويرى الاستاذ اسامه خليل مفاجاة في الاتفاق الفجيعة فهو استمرار لسياسات الانظمة العربية التي تخضع وتستسلم للهيمنة الامريكية كما أن الاتفاق يحكم بالاعدام على ابطال الانتفاضة ويعري كل المتاجرين بدماء الشهداء من ضحايا الارهاب الصهيوني كما ان الاتفاق عودة الى احضان الاستعمار القديم تحت تاثير الحل الامريكي الصهيوني .

---

## هل تعلم أن في منطقة الكويت ثلاثة خادمات لكل كويتي

نقلت الصحف الكويتية عن وزير الداخلية المدعو احمد الحمود الصباح قوله أن عدد الخدم في منطقة الكويت بلغ حتى شهر ايار / مايو الماضي ١٦٨ الفاً و ٧٥٧ خادماً وخادمه .

وتقدر ارقام رسمية عدد الكويتيين حالياً بنحو ٦٢٠ الف نسمة مقسمين « ضمن الشريعة الكويتية » على النحو التالي .

ان الفاً فقط هم مواطنون من الدرجه الاولى والباقي من الدرجه الثانية او بدون وحسب ما ذكره وزير آل الصباح فإن اجهزة الوزراء سجلت ٣٥٤ حالة اعتداء على الخدم منذ شباط / فبراير ١٩٩١ منها ١٨٦ حالة اعتداء جنسي و ١٦٨ حالة اساءة معامله .

الجديد بالذكر أن الفلبين قامت مؤخراً بسحب سفيرها من منطقة الكويت بسبب عجزه عن حل مشكلة الخادمات الفلبينيات في الكويت اللاتي يتعرضن للاغتصاب والاعتداء ويلجأن للسفارة هناك من اجل الاحتماء بها .

## انقرة : ٦٠٠ مليون دولار قيمة الخسائر التركية من جراء الحظر المفروض على العراق

حدد وزير الخارجية التركي حكمت جيتين اول امس قيمة الخسائر التي منيت بها بلاده نتيجة الحظر التجاري الدولي المفروض على العراق بستمائة مليون دولار .

ونسبت وكالة انباء الاناضول الى جيتين القول ردا على سؤال تقدم به عضو في البرلمان ان الخسائر التركية الناجمة عن الحظر الدولي المفروض على العراق تتمثل في عائدات تدفق النفط العراقي عبر خط انابيب كركوك يومورتاليك الى شاطىء البحر الابيض المتوسط

## هل تعلم

أن الملياردير السعودي عدنان خاشقجي قرر اقامة مصنعاً للمواسير في الكيان الصهيوني تبلغ تكاليفه عشرات الملايين مع العلم أن المشروع سيقام بمشاركة ممولين « اسرائيليين » وشركة ايطاليه .

خاشقجي قال لصحيفة معاريف الصهيونية في حوار تليفوني أن المصنع سيسوق منتجاته لكافة دول العالم العربي حتى يحقق المشروع حلم التعاون الاقتصادي المشترك بين العرب والكيان الصهيوني .

---

## ردود فعل غاضبة من داخل الأرض المحتلة

# في يوم الخيانة المشؤوم « الشعب أقسم أن ينبذكم .. والتاريخ لن يغفر لكم »

البعث - خاص

ما تزال ردود الفعل الغاضبة تتوالى من داخل الارض العربية الفلسطينية المحتلة ضد اتفاق « غزة - اريحا » الكارثة ، كما ولا تزال الثورة الشعبية تتفاعل وتتصاعد باتجاه احباط الاتفاق :

* في نابلس : اقامت قوى المعارضة في جامعة النجاح مهرجانا جماهيريا حاشدا اطلقت عليه اسم « مهرجان القدس » تحدث فيه العديد من الشخصيات الوطنية والاكاديمية من بينهم الدكتور رياض المالكي والدكتور خالد سعيد والاستاذ هاني العيساوي والدكتور عبد الستار قاسم والسيد بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس الاسبق الذي كان قد فقد ساقيه بانفجار دبره غلاة الصهاينة في محاولة لاسكات صوته .

وصدر عن المهرجان بالنتيجة بيانات الاستنكار والحث على وحدة صف القوى المعارضة بهدف اسقاط مؤامرة الحكم الذاتي ومحاولات النكوص عن الميثاق الوطني الفلسطيني التي تمارسها قيادة منظمة التحرير .

* وفي بيت ساحور : اقيم مهرجان جماهيري حاشد في قاعة دير اللاتين في بيت ساحور لمعارضة الاتفاق الكارثة ، وقد تداعت لحضور المهرجان جماهير كبيرة من كافة مواقع منطقة بيت لحم ، وقد افتتح المهرجان بالنشيد الوطني « فدائي » ثم وقف الحضور دقيقة صمت اجلالاً واكباراً لارواح الشهداء الابرار الذين ضحوا بدمائهم من اجل فلسطين وعروبتها وكرامتها وليس من اجل حكم ذاتي هزيل في غزة واريحا .

وقد القيت في المهرجان كلمات شارك فيها السادة محمد عبدالكريم واسامة عودة وعبد اللطيف غيث .

وكانت الكلمات تقاطع بالهتافات والتصفيق وتوزيع البيانات المعارضة لما يسمى باتفاق غزة / اريحا وملاحقها السرية واعلان المبادىء الاولية .

* وفي غزة : اصدرت حركة الجهاد الاسلامي بيانا بعنوان « مشروع غزة - اريحا مقبرة آمال الشعب الفلسطيني » قالت فيه : اننا نعلم حجم المعاناة والالم الذي نعيشه ، ونعرف حجم التضحيات التي قدمت من اجل فلسطين كل فلسطين ، لا من اجل غزة - اريحا ، لهذا كله فاننا ندعوكم للوقوف في وجه مؤامرة الخيانة والتفريط وفي وجه ما يسمى بمشروع غزة - اريحا .

ودعا البيان شرفاء الشعب الفلسطيني المقاوم الى اسقاط اتفاقية الذل والعار واعتبار ذلك يوما اسود في تاريخ شعبنا .

* كما وجهت امهات الشهداء والمعتقلين رسالة الى ياسر عرفات جاء فيها :

« الى من باع دماء ابنائنا في واشنطن ..... الى الاصم الذي لم يسمع نداء اولادنا .. الى الرجل الذي لا يعرف معنى من الرجولة سوى شجاعة الاستسلام ... كل منا تحتفظ لابنها الشهيد او المعتقل بقميص او بنطلون او اي شيء يذكرنا بهم ، فكيف ترضى ان تمزق هذه الاشلاء ؟ ام انك تريدنا ان نسلمها القاتل عربونا على الاستسلام وتنكراً لعهدهم ؟

ومضت الرسالة الى القول :

« نحن من هنا نناشد شعبنا ، اجعلوا من مقابر ابنائنا مزارات ، وتطهروا من طهارة ترابهم ، وسيروا على نهجهم مستلهمين رجولة اعمالهم ، واتركوا عرفات وزمرته يتمتعون بيذخ واشنطن واسرائيل ..... »

* وفي جنين : نجح اضراب دعت اليه القوى المعارضة لاتفاق غزة - اريحا واصدرت القوى بيانا تحت عنوان « نجح الاضراب وفشل الرهان وعلا صوت حقوق الشعب فهل تسمع يا عرفات ؟؟ جاء فيه :

« اسمع يا عرفات ، اسمعوا ايها الراكعون على ابواب البيت الابيض ، اسمعوا صوت الشعب الذي رفض مؤامرة التقسيم وكامب ديفيد ، اسمعوا صوت الشرفاء الذين اسقطوا اتفاقية شباط وروابط القرى ، وليسمع معك كل اشباه الرجال وانصاف الثوريين الذين باعوا انفسهم لك ، اسمعوا صوت الانتفاضة في غزة البطولة وجنين القسام وطولكرم وبير زيت والخليل وبيت لحم واريحا والقدس ورام الله ونابلس وكل القرى والمخيمات والمدن ، وصدقوا صوتها فدربها درب الشهداء وليس درب الخضوع ...نجح الحداد وعم الاضراب جميع ارجاء فلسطين .... امريكا واسرائيل لن يحموكم ، فدماء الشهداء تلعنكم ، قلوب امهات الشهداء والمعتقلين تلفكم والشعب اقسم في يوم الخيانة المشؤوم ان ينبذكم والتاريخ لن يغفر لكم ولن يرحمكم » .

---

## القوات الصهيونية ما تزال ممعنة بحملاتها المحمومة لمطاردة الفلسطينيين رغم إتفاق « غزة - أريحا »

جنين / قدس برس :

كثفت سلطات الاحتلال الاسرائيلي من حملاتها لملاحقة الشبان المطاردين في الاراضي الفلسطينية المحتلة بشكل لافت للنظر خاصة بعد التوقيع على الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي في واشنطن الاسبوع الماضي .

وافاد اهالي المطاردين - وهم شبان فلسطينيون متهمون بمقاومة الاحتلال يرفضون تسليم انفسهم لسلطة الاحتلال - ولا يعرف عددهم بالضبط ، ان القوات الاسرائيلية قامت بمداهمة قرى يعبد وقباطية والمغير وكفر راعي ورابا قضاء جنين في سياق حملتها للبحث عن المطاردين ، وعمدت القوات الاسرائيلية الى توزيع بيانات تطالب فيها المواطنين الفلسطينيين بوقف مساعدة ابنائهم المطاردين والعمل على تسليمهم ، وابلغ الاهالي مراسل وكالة « قدس برس » في جنين ان البيانات هددتهم باتخاذ اجراءات وعقوبات صارمة ضد كل من يمد يد العون لمن اسموهم بـ « المخربين » وحملت البيانات التي وزعها الجيش الاسرائيلي بكثافة عبارات التهديد باعدام المطاردين ميدانيا واستمرار ملاحقتهم « الى الابد » .

وقال الاهالي ان الجنود الاسرائيليين اجبروهم على استلام البيانات وقالوا لهم « سنستمر في ملاحقة الخارجين عن القانون وسنتصدى للمطاردين ولن نتركهم حتى ينالوا العقاب المناسب على جرائمهم « ... » » واكد الاهالي ان الجنود ابلغوهم انه لن يصدر اي عفو عن المطاردين « لان هؤلاء مجرمون ارتكبوا جرائم خطيرة ضد الجيش الاسرائيلي » على حد قولهم وكانت مصادر في منظمة التحرير الفلسطينية اكدت ان هناك شبه اتفاق بين منظمة التحرير والحكومة الاسرائيلية للافراج عن المعتقلين والعفو عن المطاردين وذلك في نطاق مبادرات « حسن النية » التي من شأنها دعم موقف منظمة التحرير في الشارع الفلسطيني الا ان السلطات الاسرائيلية اكدت على لسان اكثر من مسؤول رسمي عدم وجود اي اتفاق بهذا الخصوص ، كما انها عمدت الى تكثيف حملاتها ضد المطاردين .

وقال اهالي المطاردين إن وحدات الموت السرية الاسرائيلية « المستعربين » كثفت من انتشارها في المناطق المحاذية لمنازلهم حيث تنصب الكمائن للمطاردين ، واكدوا ان هذه الوحدات اقتحمت المنازل المجاورة ورابطت فيها ما بين ١٢ ساعة واربعة ايام بشكل متواصل حيث تحتجز سكانها وتمنعهم من الدخول او الخروج طيلة هذه الفترة في محاولة للايقاع بالمطاردين الذين قد يفكرون بزيارة مساكنهم ، كما شرعت اجهزة المخابرات الاسرائيلية باستدعاء اولياء امور المطاردين بكثافة للضغط عليهم لتسليم اولادهم متهددين بتصفيتهم جسدياً ، وقال نصر يزيد « ٢٥ » من سكان قرية المغير وشقيق المطارد محمود « ٢٧ عاماً » ان الكمائن تنصب حول منازل المطاردين بشكل يومي ، وان الوحدات الخاصة لا تغادر القرية على الاطلاق ، كما انه استدعي عدة مرات لادارة الاحتلال المدنية حيث تعرض للضغط والاستجواب بهدف اجباره على الادلاء بمعلومات تساهم في القاء القبض على شقيقه المطارد منذ بداية الانتفاضة والذي لم يتمكن من مشاهدته منذ عامين .

# إتفاق غزة - أريحا هو تفريط بحقوق شعب فلسطين

## صـــراع الأمـــة مـــع العـــدو الصهيونـــي ..

## صراع مصيري وحضاري لن ينتهي إلاّ بالإنتصار الحاسم والنهائي

### البعث في القطر السوداني يدعو الى رفض ومقاطعة ومحاصرة كل أشكال وصيغ التطبيع وفضح الدور الإنهزامي لأنظمة الإستسلام

البعث – خاص

اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي قطر السودان بياناً حول « غزة – اريحا » دعا فيه الى تعزيز وحدة النضال الشعبي العربي لاحباط مخطط الهيمنة الامبريالية الصهيوني على مقدرات وامكانيات الامة العربية وذلك برفض ومقاطعة ومحاصرة كل اشكال وصيغ التطبيع ، وفضح الدور الانهزامي لانظمة الاستسلام .

البيان كما ورد الى « البعث » صدر في الخرطوم بتاريخ ١٩٩٣/٩/١٤ وقد جاء فيه :

الى جماهير شعب السودان

الى جماهير امتنا العربية المجيدة :

لقد اعتبر حزب البعث العربي الاشتراكي منذ نشأته ان النضال من اجل تحرير فلسطين ، هدفا ثابتا ومركزيا له ، وظل وما يزال خلال مسيرته النضالية وفي مختلف اقطار الوطن العربي يؤكد تمسكه بقضية تحرير كامل التراب الفلسطيني حتى تعود فلسطين حرة عربية .

ولم يغب عن وعي حزبنا – حين حدد هدفه المركزي الثابت بعودة فلسطين حرة عربية ... ان واقع الانحطاط الحضاري الذي ترزح فيه امتنا العربية ممثلاً في اوضاع التجزئة والتخلف والتبعية ، والذي كان مولد حزبنا – في احد معانيه – رداً تاريخياً عليه الى جانب دوره الرسالي ، سوف يجعل الطريق طويلاً وشائكاً لتحقيق ذلك الهدف ، الأمر الذي يتطلب الاعداد والتخطيط الصبور والمتفائل لتجاوز كافة التحديات التي تواجه الامة العربية على طريق تحرير فلسطين .

لقد شاركت طلائع البعث في معارك المصير العربي ضد الاغتصاب الصهيوني منذ الاربعينات ، وارتوت ارض فلسطين بدمائهم وبدماء شهداء فلسطين الطاهرة الزكية من مختلف اقطار العروبة وفي مقدمتهم ابناء شعبنا الفلسطيني في سفر ملاحم التحرير التي ظلت تؤكد للعالم اجمع استعداد شعب فلسطين الدائم للنضال حتى تحرير ترابه الوطني ، واستعداد الامة العربية لأن تصبح قضية فلسطين هي قضية العرب المركزية في نضالهم على طريق الوحدة والنهوض .

وانطلاقاً من وعي حزبنا وادراكه ان الصراع العربي الصهيوني هو صراع حضاري ومصيري ، مستمر وطويل اكد على ضرورة توفير مستلزمات مختلف ضروب التطور قومياً بما يتناسب وهذه المواجهة المصيرية والحضارية. كما ادرك من ناحية اخرى طبيعة العلاقة والمصالح التي تربط الامبريالية والاستعمار بالصهيونية باعتبار الكيان الصهيوني قاعدة تحمي مصالح الاستعمار والامبريالية واطماعهما في الوطن العربي واداتهما لابقاء الامة العربية على حالة التجزئة والتخلف والتبعية.

ولقد اتضحت هذه العلاقة من وقت مبكر من القرن العشرين بوعد بلفور المشؤوم عام ١٩١٧ وعمليات تهجير اليهود الى فلسطين ثم بقرار التقسيم عام ١٩٤٧ ، والاعتراف بدولة الكيان الصهيوني ودعمها واسنادها في حروب ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ في تقديم كافة اشكال الدعم العسكري والسياسي والمالي والعلمي والامني وغيرها الى دولة الكيان الصهيوني واستخدامها كذراع متقدم لضرب وتخريب كل حالات الاقتدار العربي التي تظهر في هذا الجزء من الوطن العربي او ذاك وكرديف مساند حليف لاعداء الامة العربية ، كما ظهر ذلك مكشوف في العدوان الصهيوني على مفاعل تموز النووي عام ١٩٨١ ، وتعاونها وتنسيقها مع ايران في عدوانها الشعوبي الاجوف على العراق حتى دورها الأخير في العدوان الثلاثيني – الامبريالي الاطلسي الصهيوني على العراق ، بجانب ذلك كله وما يزال المخطط الإمبريالي الصهيوني يركز على استهداف شعب وارض فلسطين بالابادة والتشريد والقمع والتهجير وبناء المستوطنات الصهيونية وامتد ليشمل ابناء فلسطين اينما طالتهم يد الصهيونية الآثمة سواء بشكل مباشر او غير مباشر وبصفة خاصة منذ انطلاق العمل الفدائي عام ١٩٦٥ ، حيث تمثلت ابرز خطوات الاستهداف تلك بما تعرضت له المقاومة الفلسطينية من ابعاد وتصفيات وابادة في اكثر من قطر عربي وعدم توفر اي عمق لها ...

كما عملت الامبريالية والصهيونية على تحويل الصراع من كونه صراعاً بينها وبين الامة العربية الى تجزئته ابتداء مع قطر عربي من اقطار المواجهة الجغرافية معها . فسعت في سبيل ذلك الى عقد اتفاقات ثنائية مع تلك الدول فوظفت ثقل الصهيونية في الولايات المتحدة وحلفائها من دول اوروبا الغربية في استصدار القرارات من مجلس الامن لفرض الامر الواقع بعد حرب ١٩٦٧ بشكل خاص مثل القرارين : ٢٤٢ ، ٣٣٨، ومارست عبر هذه الدول الامبريالية كل رصيدها في الضغط على الاقطار العربية لفرض ما تسميه بالتسوية بهدف تصفية القضية الفلسطينية بشكل نهائي وتيئيس الجماهير العربية من اي امل للتحرير .

وتعتبر خطوة السادات وتوقيعه على اتفاق كامب ديفيد اكبر تقدم حققه المخطط الامبريالي الصهيوني في اتجاه التصفية لقضية فلسطين. وبمرور الزمن على خطوة الخيانة الساداتيه ومع استمرار حالة التداعي والتردي العربي الرسمي بشكل خاص باستثناء حالة النهوض التي اخذ يرتادها قطر العراق بعد انتصار ثورة ١٧/٣٠ تموز المجيدة وتواصل عمليات التصفية الجسدية بواسطة العدو الصهيوني لطلائع النضال المسلح من ابناء فلسطين ، استمر ميزان القوى لصالح الكيان الصهيوني في صراعه مع الامة العربية ، واستمر التآمر على القضية الفلسطينية مرتكزاً على العجز العربي منذ عام ١٩٤٨ .

غير ان انتصار العراق عام ١٩٨٨ في مواجهة العدوان الايراني ، على كل الجبهات السياسية والعسكرية والعلمية والحضارية والتقنية قد بشر بميلاد عهد جديد في الوطن العربي تتوازن فيه لاول مرة مقدرات القوى في الصراع العربي الصهيوني وذلك بالرغم من مخططات الامبريالية التي استهدفت اشغال العراق بتلك الحرب وخروجه منها مهزوماً او مفتتاً وضعيفاً .

وترافق مع هذه الانتصار والتحول على الصعيد القومي تحول آخر على الصعيد الوطني الفلسطيني حين انطلقت ثورة اطفال الحجارة التي جاءت مولداً جديداً لروح الجهاد وتعزيزاً للصمود وارادة التحرير الجسورة لدى شعب فلسطين المناضل ، فكانت كذلك حسماً ورفضاً واسقاطاً لخيار التسوية ومحاولات التصفية التي تعرضت وما تزال تتعرض لها قضية المصير العربي المركزي ، وبتفجر هذه الانتفاضة تسلم شعب فلسطين الراية وتقدم صفوف المجابهة مع العدو الصهيوني من داخل الأرض المحتلة ، فأعاد الى القضية الفلسطينية حضورها النضالي وطنياً وقومياً .. وفضح زيف المزاعم التي روجت لها مؤسسات الاعلام الصهيونية عالمياً وجسدت الانتفاضة في مولدها وتواصلها عمق الارتباط بالارض والتاريخ للنضال الوطني لشعب فلسطين كما عبر استقبال شعبنا العربي لها وتفاعله الوجداني معها عن مكانة فلسطين في قلوب الجماهير العربية وفي حركة الوحدة العربية في مرحلة النهوض القومي العربي الراهن .

هكذا فرض الواقع العربي الناهض الذي سجله انتصار العراق في قادسية صدام المجيدة واندلاع الانتفاضة الشعبية الفلسطينية واستمرارها على الامبريالية ضرورة التصدي بشكل مباشر وبكل ما تملك من وسائل لحالة الاقتدار العربي الذي بات يهدد بقوة قاعدة المخطط الامبريالي الصهيوني ممثلة في دولة الكيان الصهيوني وبالتالي كافة ركائز ومطامع الهيمنة والمصالح الامبريالية في الوطن العربي .

وهكذا تم العدوان الثلاثيني على العراق قاعدة ومنطلق النهوض القومي العربي واتضح عبر الدمار الذي الحقه بالعراق وما صرح به وزير خارجية الولايات المتحدة – قبيل العدوان – الوضع الذي تتمناه الامبريالية والصهيونية للأمة العربية والوقوف في وجه تحررها ونهضتها واعادتها الى عصر ما قبل الصناعة.

لكن عراق القائد صدام حسين الذي انتخى للمبادئ القومية والانسانية وتعملق في التصدي العملي لذلك العدوان الهمجي الوحشي – وحيداً في المنازلة الكبرى – ام المعارك – بالدماء السخية التي سكبها بنوه ومن شاركهم من احرار العروبة المجاهدين شرف الاستشهاد او الجهاد تحت رايات ام المعارك والمبادئ التي حملتها الى الامة العربية والعالم اجمع – استطاع بما يشبه الاعجاز ان ينتصر لقيم الحضارة العربية الاسلامية ، وان يحقق في صفحة الهجوم المقابل ورغم الحصار الجائر المفروض عليه وبقدراته وامكاناته الذاتية ، من اعادة اعمار ما خربه المعتدون .. وان يفضح ويعري زيف الشعارات وخواء المبادئ التي ظلت تتستر بها الامبريالية الامريكية قائدة حضارة الدمار والتقتيل والسلب والهيمنة والاستنزاف والغطرسة ، وان يؤكد صحة وسلامة المبادئ والنهج الذي انطلق منه البعث في الاربعينات حول حاضر ومصير ومستقبل الامة العربية ، وان يؤكد ايضاً وعبر الالتفاف الجماهيري العربي الواسع حول صدام حسين كرمز وعنوان للامة العربية بل ولكافة الشرفاء في العالم لا سيما التفاف جماهير شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة عن صحة وسلامة واصالة منطلقات البعث الفكرية والنظرية وتفاعل الجماهير العربية معها وبشكل خاص ، عندما انجزت صواريخ الحسين والعباس ما قطعه قائد البعث والامة من وعد بضرب معاقل الصهيونية في تل أبيب وديمونة وغيرها لأول مرة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني محطماً بذلك نظرية الامن الاسرائيلي فوضع بعهده الذي قطعه بالانجاز المبين اللبنات الاولى في طريق الانتصار التاريخي الحاسم والنهائي على العدو الصهيوني وحلفائه الامبرياليين معيداً للامة ثقتها بنفسها وحتمية انتصارها متى ما امتلكت ارادتها « المستقلة المعبرة عن جوهرها واساليبها » لتحقيق رسالتها الانسانية الخالدة .

وعندما ادركت الامبريالية والصهيونية واتباعهما في الوطن العربي بؤس المصير الذي آل اليه تخطيطهم وعدوانهم وحصارهم الظالم على العراق ، وروح الثقة بالنفس وحتمية الانتصار التي بعثتها ام المعارك في نفوس الجماهير العربية كان لا بد لها من ان تتعجل الخطوات في ظل سحابة الاختلال المؤقت السابحة بموازين القوى لمصلحة قوى العدوان الامبريالي الاطلسي الصهيوني بهدف استباق حالة الهجوم المقابل التي تفجرت في العراق وتنذر بتفجرها في اكثر من قطر عربي ، وقبل ان يعود كما تشير لذلك كل دلائل بركان الغضب العربي الذي لم يتفجر بعد فعملت على الاسراع بعقد مؤتمر مدريد الذي هو في حقيقته مشروعاً امريكياً صهيونياً ابتدع كغطاء لتصفية فلسطين ووأد انتفاضة الارض المحتلة ، وهددت وتوعدت وأملت شروط الصلح والتفاوض مع الكيان الصهيوني على قادة الانظمة القطرية في شكل لقاءات ثنائية او بمشاركتها بصورة مباشرة او غير مباشرة وبالايعاز لاطراف اوروبية ورجعية عربية الجنسية للتمهيد لانتزاع الاعتراف بدولة الكيان الصهيوني ، ولاسباب عديدة اهمها الخوف من المستقبل سواء بالنسبة للكيان الصهيوني او للاطراف العربية المستسلمة والمنهزمة المعنية جغرافيا بالتسوية ، جاء اتفاق غزة اريحا ، وما سيعقبه من اتفاقات مع الانظمة القطرية العربية المحيطة بفلسطين المحتلة ، فكان بذلك هو حلقة التقدم الاكبر المؤقت الذي يحققه المخطط الامبريالي الصهيوني على طريق تصفية القضية الفلسطينية بعد توقيع السادات لاتفاقات كامب ديفيد ...

ان حزبنا الذي اعتبر منذ البداية ان صراع الامة العربية مع العدو الصهيوني هو صراع مصيري وحضاري لن ينتهي الا بالانتصار الحاسم والنهائي لاحد طرفيه مؤكداً في نفس الوقت حتمية انتصار الامة العربية ، وباذلا اقصى جهده في سبيل ذلك .. ظل انطلاقاً من ايمانه العميق بحتمية النصر واستحالة تعايش طرفي الصراع « قوى الحق والمستقبل العربي مع قوى العدوان والظلام الصهيونية » يرفض كافة الحلول التصفوية او المجتزئة التي تقود الى تصفية القضية .. كما ظل يؤكد ان القضية الفلسطينية هي قضية العرب المركزية وبالتالي فان حلها باتجاه التحرير لن يكون الا حلا قومياً عربياً . وبهذا وعندما طرحت في قمة الرباط ١٩٧٤ مسألة اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين كان حزبنا حريصاً على ان تضاف عبارة : على طريق تحرير فلسطين الى اصل القرار ، تأكيداً على تمسكه بتحرير كامل التراب الفلسطيني من الكيان الصهيوني الغاصب .

وهكذا ايضاً كان دور حزبنا وثورته في قطر العراق لاحقاً في محاولته لاقناع السادات بالتراجع عن خطوته الخيانية بزيارة القدس وعدم توقيع اتفاقات كامب ديفيد وكل ما بذله بهذا الصدد في قمة بغداد عام ١٩٧٨ رفضاً لمبدأ الصلح او التعايش المستحيل مع العدو الصهيوني .

ولهذا فاننا نرى في اتفاق غزة اريحا أنه يعتبر صلحاً او حلاً جزئياً ومنفرداً كما ونرى فيه تفريطا عظيماً بحقوق شعب فلسطين الثابتة بما فيها حقه في استعادة كامل ترابه الوطني المغتصب منذ عام ١٩٤٨ ، ولاننا ننظر الى قضية فلسطين كقضية عربية وليست قضية فلسطينية فحسب ولأن دولة الكيان الصهيوني لا يتوقف خطرها على ارض فلسطين وشعبها فقط وانما على الأرض العربية والامن القومي العربي باكمله كما تشير الى ذلك احلام بني صهيون بان دولتهم تمتد حدودها من الفرات الى النيل .

ولنا نحن في السودان ما نراه من مداخلات واسناد دوله الكيان الصهيوني لحركة التمرد في جنوب القطر ومساعيها المبذولة مع نظام حسني مبارك ومن قبله سلفه السادات للاستفادة من مياه النيل ما يؤكد تلك القناعة لدينا . واذا كنا كذلك نرى في قضية فلسطين احد أهم الطرق التي تقود امتنا الى الوحدة والتحرر فاننا نرى في اتفاق غزة اريحا الذي سجل الاعتراف بدولة الكيان الصهيوني خطراً يهدد حرية الاقطار العربية باعتباره جسراً لعبور الهيمنة الصهيونية لبقية اجزاء الوطن العربي ، وسوف يوفر للانظمة القطرية العربية اغطية للتنصل من مسؤولياتها تجاه القضية الفلسطينية بل وحتى التنصل من التزامات الحد الادنى التي حددتها القضية الفلسطينية بل وحتى التنصل من التزامات الحد الادنى التي حددتها مؤتمرات القمة العربية ، وهو بذلك يجهض روح مقررات قمة الخرطوم عام ١٩٦٧ التي لعب حزبنا وجماهير شعبنا في السودان دوراً فعالاً في استصدارها من ذلك المؤتمر التاريخي الذي اكد ان لا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف بدولة الكيان الصهيوني رغم انعقاده في اعقاب هزيمة يونيو – حزيران ١٩٦٧ كما ويجهض مؤقتاً الروح التي استقبلت بها الخرطوم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في ذلك المؤتمر ، اصرار منها على مواصلة الكفاح حتى تحرير فلسطين ، ان الاتفاق حتى على الصعيد الوطني الفلسطيني لم يحظ إلاّ باغلبية هزيلة ويناقض ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية ومشروعية تمثيل زعامتها لشعب فلسطين على طريق تحرير فلسطين الذي ثبتته قمة الرباط ١٩٧٤ ، بل أن شعب الانتفاضة الباسلة التي تفجرت عام ١٩٨٧ ، والذي يعاني من قسوة وعسف وقمع عصابات الاحتلال الصهيوني ويتحداها يومياً لم يكن طرفاً بأي مستوى تمثيلي في هذا الاتفاق ، وكذلك لم تكن جماهير امتنا العربية باحزابها الوطنية والقومية التقدمية ومنظماتها الديموقراطية قد استؤنس برأيها رغم مشاركتها واسنادها وتضحياتها ودماء ابنائها وشهدائها التي قدمتها قربانا لتحرير فلسطين، كذلك فإن الاتفاق يضع القدس الشريف اولى القبلتين في ايدي عصابات دولة بني صهيون الذين دنسوا قدسيتها وهي التي اسرى الله بعبده المصطفى صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام اليها ..

والخلاصة هي ان هذا الاتفاق الذي اعطى لدولة الكيان الصهيوني اكثر مما كانت تحلم به حد وصفهم له بالمعجزة فانه لم يأخذ منها بالمقابل سوى حكماً ذاتياً شكلياً تحت مظلة وصاية الكيان الصهيوني، بل ان الكيان الصهيوني كان سيتخلى عن غزة بسبب ما يتحمله من اعباء المجابهة التي يخوضها ابناء غزة ببسالة جهادية في وجه قوى الاحتلال الصهيوني . كما تبين ذلك من التصريحات العلنية او الضمنية الصادرة عن مسؤولين صهاينة ، كما ان ذلك الاتفاق يهدد باحتمالات تحول الصراع والاقتتال مع العدو الصهيوني الى اقتتال فلسطيني – فلسطيني .

ان الفراغ القومي وضعف النظام الاقليمي العربي وغياب الجماهير العربية عن أداء واجباتها والتصدي لدورها بفعالية بسبب اجراءات القمع والارهاب وسياسات العسف والتنكيل بالمعارضين احزاباً ونقابات وشخصيات الذي تمارسه بحقها الانظمة القطرية العربية وما كشفت ام المعارك من عمالة وتبعية بعض هذه الانظمة ، وعدم جدية او مصداقية بعضها الآخر وترددها وتآمرها على قضايا النضال الوطني والقومي تظل من ابرز سمات واسباب اوضاع التردي الراهنة التي تمر بها امتنا العربية .

غير ان الفرز التاريخي الذي احدثته ام المعارك والروح الجهادية التي اطلقتها بين الجماهير العربية ، وامتلاك عراق تموز لارادة الحياة والتحدي والاعمار ، وتمكنه من تحطيم نظرية الارض الاسرائيلية الآمنة ، وتمثله امام الامة لحالة النهوض التي تتطلع اليها ، ولا انسانية الأطماع والممارسات الامبريالية والصهيونية وانكشاف حقيقة القوى التي ظلت تتاجر بشعارات القومية وتحرير فلسطين وانفضاح تبعية الرجعية العربية الحديثة والقديمة للامبريالية والصهيونية ودورهما القذر في العدوان الثلاثيني على العراق وانتهاكها لمواثيق جامعة الدول العربية والتضامن العربي ، واستحالة التعايش مع الكيان الصهيوني ، وقناعة الجماهير العربية بان القيادات والانظمة القطرية العربية لا تعبر عن ضميرها ووجدانها وارادتها .. كل ذلك سوف يجعل الجماهير العربية وطلائعها الثورية تنزل من كبد الدجى الراهن خيوط الامل الوهاج بالصمود والنصر وترفع فوق سماء العروبة رايات التحرر والوحدة والتقدم ، باعتبارها سبيل العرب الوحيد للبقاء والانتصار وحمل شعلة الرسالة الخالدة .

ان الفرز التاريخي الذي احدثته ام المعارك وانتفاضة الارض المحتلة بشعاراتها ومبادئها بين قوى الحق والايمان والعدل من جهة وقوى الباطل والكفر والطاغوت من الجهة الاخرى ، سينتهي حتماً بالاستقطاب لصالح قوى المستقبل العربي الواحد المتحرر المتقدم الذي رفع راياته حزب البعث العربي الاشتراكي .

ان تحقيق ذلك كله يضع على عاتق جماهير امتنا العربية باحزابها الوطنية والقومية التقدمية ومنظماتها الديموقراطية والنقابية ، اعباءً عظيمة لا بد ان ترتقي بنضالاتها لتتوازن مع حجم التحديات والمخاطر التي يسعى لفرضها علينا التحالف الامبريالي الاطلسي الصهيوني .. وفي المقدمة من ضرورات خوض تلك المجابهة التاريخية المصيرية : –

تعزيز وحدة النضال الشعبي العربي لاحباط مخطط الهيمنة الامبريالية الصهيوني على مقدرات وامكانيات الامة العربية ، برفض ومقاطعة ومحاصرة كل اشكال وصيغ التطبيع ، وفضح الدور الانهزامي لانظمة الاستسلام ، وتصعيد النضال من اجل رفع الحصار الظالم على العراق ، والالتفاف حول قيادته التاريخية الفذة ، وتعزيز صموده ووحدته وسيادته الوطنية باعتباره قاعدة ومنطلق حركة التحرر والنهوض القومي العربي ، والتخطيط والبرمجة للنضال وجهاد صبور ودؤوب يستوعب طاقات الامة وامكانياتها في الظروف الراهنة ويستشرف آفاق المستقبل .. انطلاقا من ايمان عميق بعدالة قضية امتنا وحتمية انتصار ارادتها في الحرية والوحدة والتقدم .

والله اكبر وليخسأ الخاسئون

حزب البعث العربي الاشتراكي

قطر السودان

---

آفاق عربية

## نجل مناحم بيجن يكتب في صحيفة آل الصباح في منطقة الكويت

نشرت صحيفة « اراب تايمز » الكويتيه الصادرة بالانجليزية مقالاً خاصاً بها للنائب الصهيوني «تكتل ليكود » رئيف بيجن نجل رئيس الوزراء الصهيوني السابق «ناحم بيجن انتقد فيه مشروع اتفاق غزة – اريحا واكدت الصحيفة أنه تم الحصول على المقال بواسطة وكالة خدمات صحافيه امريكية هي توأم لصحيفة« السياسة » الكويتية لصاحبها احمد الجارالله وكانت صحيفة السياسة قد نشرت مؤخراً عدداً من الإفتتاحيات المثيرة للجدل التي تؤيد السلام مع الكيان الصهيوني كان أخرها بعنوان« لسنا امة عربية واحدة مع العلم أن هذه الصحيفة الكويتية الوحيدة التي دافعت عن اتفاقيات كامب ديفيد بين السادات والكيان الصهيوني في عام ١٩٧٩ وكما هو معروف عن هذه الصحيفة سيئة السمعه والصيت كانت دائماً ممولة من السادات .

كما كان صاحب« السياسة » الكويتية « احمد الجار الله » سباقاً الى الاعتراف بالكيان الصهيوني قبل انور السادات حيث خرج حينها بافتتاحية تطالب الاعتراف بالكيان الصهيوني بعد نكسة ١٩٦٧ . بل انه اعلن انه مستعد لزيارتها اذا ما وافقت السلطات الصهيونية على دعوته وينكر أن الجار الله هو من اصل ايراني جاء الى الكويت مع اكتشاف النفط .

---

## هل تعلم أن في الامارات ٩٣ ٪ من القوى العاملة اجنبية

في دراسة اجراها الاستاذ الجامعي محمد عبد الله الركن من جامعة الامارات ، حول التركيبه السكانيه داخل الامارات ، جاءت الارقام لتقول أن ٩٣ ٪ من القوى العامله هي اجنبية وأن مواطني دولة الامارات لا يشكلون سوى ١٨ ٪ من اجمالي عدد السكان و ٧ ٪ من القوى العاملة فيها وتوضح الدراسة أن اكثريه العمال هم هنود« حوالي ٤٠٠ الف نسمة وباكستانيون وسيرلانكيون وايرانيون وفليبنيون

---

## « بريطانيا تسقط اتهامات عن ابنة سعد العبدالله الصباح بحيازة مخدرات »

لندن – رويتر

قالت السلطات البريطانية انها اسقت اتهامات بحيازة مخدرات ضد مريم سعد الصباح ابنه سعد العبد الله الصباح ولي عهد الكويت اثناء مغادرتها مطار هيثرو بلندن في طريقها الى الكويت ، عندما عثر موظفو شركة الطيران على المخدرات مخباة في حقيبتها .

وامتنعت وزارة الخارجية البريطانية عن التعليق على تقارير قالت أن الاتهامات اسقطت لمنع نشوب خلاف دبلوماسي يهدد عقداً للاسلحة بين بريطانيا وآل الصباح .

---

# حبش : « غزة - أريحا » إتفاق الذّل والخيانة ...

## لقد تنازلت القيادة المنهارة عن كل شيء وأخذ الإحتلال كل شيء ...؟؟!!

البعث – خاص

الدكتور جورج حبش اصدر بيانا هاجم فيه قيادة منظمة التحرير وقطتها في الاعتراف بالكيان الصهيوني وتوقيع الاتفاق الكارثة وقال في بيانه :

يا جماهير شعبنا الفلسطيني العظيم

يا شعب الشهداء والتضحيات

يا اهلنا في الضفة والقطاع المحتلين ،

في فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨

في الاردن ولبنان وسوريا

وفي كل بلدان الشتات ،

في هذه الايام تدخل قضيتنا مرحلة نوعية جديدة ، بعد ان قامت القيادة السياسية المنهارة في م. ت. ف بالتوقيع على اتفاق الذل والخيانة ، اتفاق غزة – اريحا اولا ، وبعد ان اقدمت ودون ان يرف لها جفن على الاعتراف بدولة الكيان الصهيوني المغتصب ، قاتل اطفالنا ونسائنا وشبابنا وشيوخنا .

اي هوان بعد هذا الهوان . اي قلب ، واي عقل ، واي يد سولت لها نفسها بان توقع على تسليم فلسطين التاريخ ، فلسطين الشهداء ، فلسطين الكفاح ، ارض الاباء والاجداد ، وارض الاجيال القادمة ، لمغتصب محتل واستعماري دخيل .

اي قيادة هذه التي تقبل على نفسها بان تتنكر لكل حقائق التاريخ والجغرافيا ، وتتنازل لعدو فاشي عنصري عن كل الحقوق الوطنية والقومية ، مقابل حكم اداري ذاتي مسخ وهزيل تحت حراب الاحتلال .

نعم يا ابناء شعبنا العظيم ، يحق لرابين ان يشرب نخب الانتصار وهو يقف بكل صلابة الى جانب كلينتون ، رئيس الادارة الاميركية الامبريالية اعتى اعداء الشعوب . يحق لهم ان يتحدثوا عن هذا الاختراق والانجاز التاريخي ، حيث يوقع عرفات على صكوك الذل والخيانة . صكوك التنازل عن حق شعبنا في العودة وتقرير المصير والدولة ، صكوك التنازل عن قدس الاقداس . انهم لم يحلموا يوما بمثل هذا الانجاز وهذا الانتصار .

يا جماهير شعبنا المقاتل الصابر الصامد

لقد تنازلت القيادة المنهارة عن كل شيء ، واخذ الاحتلال منها كل شيء فها هي المستوطنات بقيت تنتشر كبؤر سرطانية على ارض فلسطين من شمالها الى جنوبها ، ومن غربها الى شرقها ، وها هم جنود الاحتلال يسرحون على كل شبر من ارضنا ، يقتلون ، ويدمرون ويعتقلون ، وينهبون مياهنا وثرواتنا الطبيعية . وها هي القيادة المتنفذة تقبل على نفسها بان تصبح اداة مطواعة في خدمة المشروع الاستعماري الصهيوني ، وتبدي موافقتها على ان تتحول الى اداة قمع مباشرة ضد جماهير الانتفاضة المجيدة ، جماهير الشهداء والاسرى والجرحى ، ممهدة الطريق لحرب اهلية مدمرة .

ها هي القيادة المتنفذة تدمر م . ت . ف . بكل ما تمثله في عقل ووجدان وتاريخ شعبنا من ميثاق ، وبرنامج تحرري ، وتسوية وكيان ، وتحويلها الى مجرد حركة سياسية عاجزة وفق شروط الاحتلال .

وها هي القيادة المنهارة ، تتنكر لكل نضالات شعبنا وتضحياته ، وكفاحه ، وتعلن تخليها عن حقنا في المقاومة والكفاح . وتبيح لنفسها ، وبدون حل دستوري او ديمقراطي ، الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني ، الذي سقط تحت رايته الاف الشهداء . انه السقوط المهين والمذل ، انه التناقض الهائل ما بين شعب فلسطين العظيم بنضالاته وتضحياته وصلابته ، وبين قيادات قبلت لنفسها ان تنتقل الى خندق التحالف مع عدو شعبنا وامتنا الابدي .

يا ابناء شعبنا المقاوم في كل مكان /

ان اتفاق الذل والخيانة هذا ، يشكل خرقا استراتيجيا نوعيا لنضالنا الوطني والقومي ، ويمهد الطريق لاختراق الامة العربية ، وفتح ابواب العالم العربي بثرواته الطبيعية والبشرية ليصبح في خدمة المشروع الاستعماري الصهيوني ، اقتصاديا وسياسيا وعسكريا .

انها الكارثة والخيانة بعينها . فيا شعب فلسطين المكافح ، واجبنا يفرض علينا ان نقف وقفة رجل واحد ، دفاعا عن الارض والقدس والشهداء ، وعن الحقوق الوطنية ، وعن م . ت . ف ، بميثاقها وبرنامجها التحرري لينزع اي غطاء شرعي وطني عمن فرط بكل مقدساتنا وتاريخنا ودمائنا .

ولتحشد كل الطاقات والجهود في جبهة وطنية اسلامية واحدة ، لاسقاط الاتفاق المهين .

لتتوجه كل الجهود لمقاتلة الاحتلال ، ولنحفظ جذور الانتفاضة مشتعلة في كل مدينة وقرية ومخيم . لكي يدرك هذا العدو الغاصب بان لا امن ولا استقرار له ولادواته الا برحيله عن ارضنا .

الحذر الحذر يا ابناء شعبنا من المصيدة التي يحاول الاحتلال جرنا اليها . بما يروج له من اقتتال فلسطيني – فلسطيني .

يا ابناء وكوادر « فتح » البواسل : اليوم يومكم ، فانتم رجال الثورة ، رجال الشهادة ، انتم اخوة كمال ناصر ، وعدوان ، والنجار ، وابو جهاد الوزير ، وسعد صايل ، وابو اياد . وهم امانة في اعناقنا واعناقكم .

فوحدوا الصفوف دفاعا عن مبادئ الثورة التي قضى تحتها آلاف الشهداء من اخوتكم ورفاقكم

يا جماهير امتنا العربية المجيدة : ان فلسطين هي قلب العالم العربي ، وقد كانت دوماً هدفا مباشراً لكل الغزوات الاستعمارية على مر التاريخ ، وقد رويت ارضها بدماء الشهيد من كل ابناء الامة العربية ، وقد نجحت بعض الغزوات في السيطرة عليها احيانا لمئات السنين ، الا ان احداً لم يجرؤ يوما على توقيع صكوك التنازل عنها لمغتصب او محتل ، وفي النهاية كانت تنحسر عنها موجات الغزو دوما وهي تجر اذيال الخيبة والهزيمة .

ان حماية فلسطين ، وشعب فلسطين ، وحماية القدس الشريف ، وحماية كرامة وحقوق الامة العربية ، هي مهمة وواجب وطني وقومي وديني وعلى كل مواطن ونظام وطني عربي . فالمعركة الان هي معركة الامة العربية جمعاء . مهما بدت الظروف صعبة وقاسية ، فان التاريخ لن يرحم من يتنازل عن شبر من ارضه ومقدساته .

فلتنهض هذه الامة في وجه اعدائها والطامعين فيها ، فعربدة الامبريالية الامريكية ، والكيان الصهيوني ، والاستعمار الغربي ، لن تدوم الى الابد . وامتنا تملك من الارادة والطاقات والتاريخ ما يجعلها قادرة ان تقف دوما في مقدمة الامم العظيمة .

هذا هو خيارنا ، الكفاح ، والكفاح ، ولا شك ان المواجهة ستحتاج لوقت وجهد وتضحيات ، لاننا ندرك حجم القوى الدافعة في هذا المسار التدميري . الا ان هذا لن يمنعنا في كل مكان من مواصلة النضال ضد هذه المؤامرة ، حتى تحقيق اهدافنا كاملة في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف .

المجد لشعبنا الفلسطيني المقاوم

المجد لامتنا العربية العظيمة ،

الوفاء للشهداء والاسرى والجرحى ،

وليسقط اتفاق الذل والعار ،

والى الامام على دروب الحرية والاستقلال والكرامة .

هكذا من الأهل

الوطن السليب

# الكيان الصهيوني يسعى لتحويل غزة وأريحا الى بوابتين على إقتصاد الوطن العربي

تعتمد الاستراتيجية الاقتصادية للكيان الصهيوني عن المقولة الاقتصادية الشهيرة التي سبق وان اطلقها قادة حزب العمل قبل اكثر من عشرين عاما التي تنص على « تعاون وتكامل راس المال والعملة العربية الرخيصة في التكنولوجيا والعقلية الاسرائيلية » تلك المقولة التي تبناها فيما بعد ملك المغرب الحسن الثاني قبل ان يضيف اليها وزير الخارجية الاسرائيلي « المياه التركية » .

ويعلق المسؤولون في الكيان الصهيوني امالا كبيرة على عملية « السلام » والمفاوضات العربية – الاسرائيلية لتحقيق تلك الغاية او بكلمات اخرى ترجمة تلك المقولة الى واقع ملموس على الارض .

وجاء الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي الخاص بغزة واريحا اولا ليعزز تلك الامال سيما وان الكيان الصهيوني يسعى لتحويل قطاع غزة واريحا لبوابتين على اقتصاد الوطن العربي بما يختزنه من نفط وراسمال ضخم فضلا عن المياه والعمالة الرخيصة ، واذا اخذنا بعين الاعتبار اشتراطها لتوقيع معاهدات سلام مع الدول العربية بتحقيق تطبيع علاقات في المجال الاقتصادي فان آفاق النمو الاقتصادي الذي تطمح « اسرائيل » لتحقيقه تبدو ظاهرة العيان والملامح الاقتصادية للعهد الجديد في ظل التسويات السلمية تبدت حتى قبل توقيع الاتفاق الاخير ارتباطا بمساعي الادارة الامريكية لرفع الاقطار العربية خطرها الاقتصادي عن الشركات التي تتعامل مع « اسرائيل » .

وارتباطا بما نشر مؤخرا عن نية احد الراسماليين العرب بناء مصنع للانابيب بالقرب من حاجز « ايرز » يمكن القول ان السيناريوهات تتمحور حول المسائل التالية :

– دعوة ومساعي لانشاء سوق مشتركة في الشرق الاوسط مع الغاء الحواجز الجمركية بتوسيع حجم السوق امام البضائع الاسرائيلية .

– تنفيذ مشروعات وشركات مشتركة براسمال عربي وتكنولوجيا اسرائيلية وعمالة عربية رخيصة في اطار استخدام فعال لموارد المياه – تحسين اساليب المواصلات والاتصال بين مختلف الاقطار في المنطقة بما فيها « اسرئيل » عن طريق بناء الطرق وسكك الحديد وتحسين حالة الموانيء .

– تطوير مشترك لمصادر الطاقة

– شق قناة تربط بين البحر المتوسط والبحر الميت وهذا مشروع قديم جديد اصطلح على تسميته بمشروع قناة البحرين .

ومع الاخذ بعين الاعتبار المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها « اسرائيل » الناجمة عن ضيق السوق وقلة الايدي العاملة واحتياجها الى راس المال والطاقة والمياه فانها تصبو لان تخلق لاقتصادها ابعادا جديدة تؤمن لها التخلص من المشاكل وبنفس الوقت خلق مقدمات الازدهار والنمو الاقتصادي .

ويبدو ان الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي سيشكل المقدمة الاولى والاساسية في تحقيق ذلك .

## « اسرائيل » تبتاع النفط من السعودية وليبيا بكميات تجارية

ذكرت صحيفة « حدشوت » ان اسرائيل تشتري منذ عام ما يزيد عن مليون طن من النفط الخام من دول كانت ترفض بيع نفطها لاسرائيل وبينها العربية السعودية وليبيا ودول الخليج وان عمليات شراء هذا النفط تتم بواسطة سوق نفطية في مصر قرب الاسكندرية حيث يباع النفط العربي .

واضافت المصادر ان عمليات الشراء تمت على الورق في السوق المصرية ويتم نقل النفط الخام في حاويات من الدولة المصدرة مباشرة الى اسرائيل وانه عندما تكون الدولة البائعة هي ليبيا يتم تسجيل الحمولة على الاوراق الى مصفاة ايطالية وفي الطريق يتم تغيير الاوراق وتواصل الناقلة طريقها مباشرة الى اسرائيل .

واعتبرت الصحيفة ان سبب هذا التحول لدى الدول العربية المصدرة للنفط يعود الى زيادة فائض النفط الخام لديها حيث تنتج هذه الدول ما يزيد بنسبة ٢٠ ٪ عن الطلب على نفطها

وقال مدير قسم الوقود الحكومي الاسرائيلي ان اسرائيل تشتري نفطا من دول مثل ليبيا والسعودية بكميات تجارية وان الاعتبارات في هذا الشأن تجارية .

## احياء استيطانية يهودية جديدة في القدس الشرقية

قال « تيدي كوليك » رئيس بلدية القدس الغربية انه اعد خطة جديدة لبناء خمسة احياء استيطان يهودية جديدة في القدس الغربية وعلى الاراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ على النحو التالي :

١ – اقامة حي جديد على جبل ابو غنيم تابعة لاراضي صور باهر وام طوبا .

٢ – المصادقة على مخططات لمستوطنة جديدة لبناء ٤٠٠ وحدة سكنية على السفوح الشرقية لجبل المكبر .

٣ – بناء ٢٠٠ وحدة سكنية تربط مستوطنة بسغات زئيف مع رمات اشكول ، لتطويق مخيم عناتا والوصول الى طريق رقم ١ حيث ستقام الوحدات الجديدة على اراضي شعفاط .

٤ – استكمال بناء المنطقة الصناعية جنوب مطار قلنديا والمعروف باسم – عطروت –

٥ – بناء حي يهودي جديد على اراضي كفر عقب شمال مطار القدس والاستيلاء على ما يقارب ٢,٠٠٠ دونم من الاراضي العربية هناك بحجة توسيع المطار .

## اطلاق القمر الصناعي الاسرائيلي للفضاء في تموز القادم

ذكرت مصادر في الصناعات الجوية الاسرائيلية انه سيتم اطلاق القمر الصناعي الاسرائيلي « عاموس » الى الفضاء في شهر تموز من العام القادم .

وتقول المصادر ان مشروع القمر الصناعي هو مشروع مدني يهدف الى تزويد اسرائيل واوروبا الشرقية والبرتغال بخدمات الاتصال .

وكانت الحكومة الاسرائيلية قد قررت مؤخراً منح الصناعات الجوية الاسرائيلية ضمانات بقيمة مئة مليون دولار وذلك لتمكينها من اتمام المشروع .

## حي استيطاني جديد في راس العمود بالقدس

صادقت لجنة التخطيط والبناء التابعة لبلدية القدس على خطة لاقامة حي يهودي جديد قرب قرية راس العمود في جبل الزيتون يضم في المرحلة الاولى ١٣٢ وحدة سكنية

وقد اتخذ القرار باغلبية ثمانية اصوات تمثل مندوبي الليكود والمفدال وقائمة رئيس البلدية « تيدي كوليك » .

### من بينهم ٣٠ طفلا

## قوات الإحتلال تقتل ١١٠ فلسطينيين في الأراضي المحتلة خلال ستة أشهر

قالت منظمة العفو الدولية « امنستي » ان القوات الاسرائيلية قتلت خلال الاشهر الستة الاولى من هذا العام ١١٠ فلسطينيين من بينهم ٣٠ طفلا قتلوا نتيجة اطلاق الرصاص عليهم من جانب الجنود الاسرائيليين .

واكدت المنظمة انه لم يكن ثمة مبرر على الاطلاق لكثير من اعمال القتل وان بعضها وربما يكون بمثابة عمليات اعدام خارج نطاق القضاء .

وقد حثت المنظمة السلطات الاسرائيلية على اتخاذ اجراءات عاجلة للحيلولة دون وقوع مزيد من اعمال القتل .

وتتزامن تلك المعلومات مع توقيع « اسرائيل » لاتفاق مع الفلسطينيين يقضي بانسحابها من قطاع غزة الذي شهد ثمانين حالة قتل خلال الفترة المشار اليها ومنطقة اريحا في الضفة الغربية المحتلة .

وكان وفد من المنظمة زار « اسرائيل » وقطاع غزة في شهر ايار الماضي حيث قام باجراء تحقيق حول عمليات القتل التي تنفذها الوحدات الاسرائيلية ضد الفلسطينيين وبشكل خاص الاطفال وصغار السن .

واوردت نشرة المنظمة حالات جرى فيها قتل اطفال من بينهم « رنا ابو طيور » ، وهي طفلة في الحادية عشرة من عمرها قتلت في ١٩ كانون اول الماضي في غمرة احتجاجات وقعت في مدينة خانيونس بينما كانت في طريقها لشراء كمية من الطيب .

« ومافر الجايدة » وهو في الثامنة من عمره لقي مصرعه اثر اطلاق النار عليه من جندي اسرائيلي في ٢٠ آذار الماضي اثناء الاستعداد للاحتفال بعيد الفطر .

« ونجاح ابو دلال » ، وهي ام لستة اطفال تبلغ من العمر « ٣٤ » عاما وقد توفيت في نيسان الماضي بعد خمسة ايام من اصابتها بطلقات نارية في راسها من قبل قناص اسرائيلي بينما كانت تقف في فناء بيتها .

والطفل « فارس الكردي » الذي يبلغ من العمر ١٨ شهرا ولقي مصرعه جراء اطلاق النار عليه من جانب وحدة اسرائيلية في شهر ايار الماضي في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين في قطاع غزة المحتل .

### لقاءات إسرائيلية – فلسطينية لبحث الترتيبات الأمنية

## التوصل الى نقاط تفاهم حول عدة مسائل

ذكرت صحيفة « عل همشمار » ان وفدا اسرائيليا غير رسمي يضم خبراء امن اسرائيليين بينهم « يوسي الفر » رجل الموساد السابق والجنرال – احتياط – « شلومو غازيت » ، والملحق العسكري « زئيف شيف » اجروا في اوروبا منذ تشرين اول ١٩٩٢ سلسلة من اللقاءات مع مسؤولين فلسطينيين تم فيها مناقشة الترتيبات الامنية في المناطق التي سيخليها الجيش الاسرائيلي في الاراضي المحتلة .

وقالت الصحيفة انه شارك في هذه اللقاءات من المنظمة وفد رسمي ضم كل من « نزار عمار » مساعد محمود عباس – ابو مازن – عضو اللجنة التنفيذية لشؤون الامن والدكتور « احمد خالدي » المستشار الامني للوفد الفلسطيني المفاوض والدكتور « يزيد الصايغ » رئيس الوفد الفلسطيني في المفاوضات المتعددة لمراقبة التسلح .

وقال « ألفر » الذي اعلن نبأ هذه اللقاءات في مؤتمر صحفي عقد في تل ابيب الاسبوع الماضي انه تم التوصل بين الطرفين الى تفاهم ، وان هناك أساس للإعتقاد ان من الممكن إيجاد حلول للمشاكل الأمنية .

وكانت هذه اللقاءات قد بدأت قبل إلغاء قانون حظر اللقاءات مع المنظمة ، وجرت برعاية الأكاديمية الأمريكية للعلوم والفنون .

وقال الفر ان الطرفين اتفقا على ان من المفضل ان يخلي الجيش الاسرائيلي في البداية مناطق هادئة في قطاع غزة واريحا وان الفلسطينيين طلبوا بوضوح بان يخلي الجيش الاسرائيلي بعض المناطق مثل المخيمات فقط بعد ان يتم نشر قوات الشرطة الفلسطينية

واضاف « الفر » انه تم التوصل الى ان يتم اعطاء افضلية لتزويد قوة الامن الفلسطينية بمصفحات ومدافع رشاشة

وقال ان هناك اقتراحا بان تكون هناك دوريات مشتركة فلسطينية – اسرائيلية وان هذا الاقتراح يحل الكثير من المشاكل التي يثيرها المستوطنون اليوم .

وقال « الفر » بان الفلسطينيين لم يستطيعوا تفهم امكانية اجراء تعاون في المجال الامني الاستخباري وان الاسرائيليين اكدوا ان مثل هذا التعاون سيقوم على اساس « التكافؤ » .

وقد نوقشت في هذا اللقاءات مسائل مثل مصير فلسطيني تطارده قوات الجيش الاسرائيلي او يهودي هاجم مواطنين فلسطينيين

وقال « ألفر » ان الوفد الاسرائيلي قدم تقارير مفصلة الى القيادة الاسرائيلية بما في ذلك اسحق رابين والجهات الامنية الاسرائيلية .

MEIR RONEN ©93

عن « البوست »

## وداعاً للقدس بعد عامين من المرحلة الإنتقالية !!

يأتي إعلان رئيس بلدية القدس الغربية « تيدي كوليك » عن وجود مخطط لبناء خمسة احياء يهودية جديدة في القدس الغربية على اراضي تابعة لصور باهر وام طوبا وجبل المكبر ومخيم شعفاط وقلنديا وكفر عقب ليضاعف من قلق المواطنين الفلسطينيين على مصير المدينة المقدسة .

ويعتقد ان نية الحكومة الاسرائيلية تتجه للاسراع في البناء الاستيطاني في شرقي القدس خلال المرحلة الانتقالية ليغدو الامر الواقع من النصوص الواضحة والمبهمة .

وهناك تساؤلات كثيرة تتردد على السنة الفلسطينيين من مؤيدين ومعارضين للاتفاق عن مصير المدينة المقدسة ووضعها الديموغرافي بعد عامين من المرحلة الانتقالية .

حيث سيجري التفاوض بشأن مصير المدينة بعد نهاية السنة الثانية من المرحلة الانتقالية حسب الاتفاق الاسرائيلي – الفلسطيني .

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين اكد مراراً وتكراراً ان القدس ستبقى موحدة وعاصمة ابدية لاسرائيل فضلاً عن تأكيداته المستمرة عن « قدسية الاستيطان » .

من جهة اخرى اشار د . نبيل شعث – المستشار السياسي لياسر عرفات – مؤخرا الى عدم وجود تفاهم حول الاستيطان اليهودي في القدس في الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي .

وفي برنامج لقاء في التلفزيون الاسرائيلي قبل توقيع الاتفاق بفترة وجيزة والذي ظهر فيه « فيصل الحسيني » بصحبة شمعون بيرس ، وزير الخارجية الاسرائيلي اكد الاخير ان البناء اليهودي والعربي سيتواصل في القدس الشرقية .

وفي هذا الاطار تؤكد معطيات عربية واسرائيلية متطابقة على ان نسبة رخص البناء الممنوحة للسكان العرب لا تتجاوز ٢٦ ٪ في حين يتواصل الاستيطان اليهودي في الجزء الشرقي من المدينة وفق خطة منهجية تستهدف تحقيق اغلبية يهودية مطلقة في هذا الجزء تحول دون مطالبة الفلسطينيين بالسيادة عليه بعد عامين من الان .

يذكر ان « ابراهام كحيلة » نائب رئيس البلدية كان اشار قبل عدة اسابيع لتحقيق اغلبية يهودية في القدس الشرقية بواقع ١٥٢ الف يهودي الى ١٥٠ الف عربي .

ومع وضع خطة الاحياء العربية اليهودية الجديدة موضع التنفيذ يبدو ان عدد السكان اليهود في القدس الشرقية سيحقق قفزات نوعية في غضون العامين القادمين .

فهل سيكون هناك مجال للمطالبة الفلسطينية بالسيادة على مدينة القدس الشرقية خاصة وان الحكومة الاسرائيلية تسعى الان وبعد الاتفاق الاخير لالغاء كل القرارات الدولية الصادرة عن الامم المتحدة والمتعلقة بالقضية الفلسطينية والقدس ليكون هناك قرار واحد يتعلق فقط بالاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي .

### إقترحته قبل عشر سنوات

## دائرة التنظيم الإسرائيلية تطرح مخططاً هيكلياً لمنطقة صناعية في طولكرم

كشف رئيس بلدية طولكرم « حلمي حنون » النقاب عن قيام دائرة التنظيم المركزية في « بيت ايل » ، باعادة طرح خارطة هيكلية مقترحة لاقامة منطقة صناعية في طولكرم كانت طرحتها قبل عشرة اعوام من الان ولم توافق البلدية عليها في حينه حيث تخطط من جانبها لاقامة المنطقة في ضاحية ارتاح .

وقال « حنون » ان المساحة الكلية المبدئية المقترحة تبلغ ٨٤ دونما هي مساحة موقف قطارات سكة حديد الحجاز التي كانت البلدية خصصتها في مشروعها الهيكلي المحلي كمنطقة دوائر .

واضاف ان السلطات الاسرائيلية عرضت خريطة الهيكل التنظيمي للمنطقة الصناعية على بلدية طولكرم بتاريخ ١٧ /١٩٩٣/٥ فاجتمعت لجنة التنظيم في البلدية واتخذت قراراً برفض المشروع جملة وتفصيلاً .

واعرب رئيس بلدية طولكرم عن استغرابه من اعادة طرح المشروع مجدداً بعد مضي عشر سنوات على طرحه السابق ، وقال ان دائرة التنظيم اعلمت البلدية انها ستطرح المشروع للاعتراض عليه الا انها لم تطرحه رسمياً حتى الان .

وكشف حنون النقاب عن الاتصالات التي تمت بين بلدية طولكرم وضباط الادارة المدنية الاسرائيلية بشأن تلك المنطقة وقال ان المسؤولين في تلك الادارة قالوا : صحيح ان المنطقة مسجلة كسكة حديد ولكنها كانت تدار من قبل مصلحة السكك الحديدية الاردنية ونحن الان وريثون الحكومة الاردنية واتخذنا القرار بتحويلها الى منطقة صناعية .

واضاف حنون انه اكد لهم انهم لا يستطيعون تبديل صفة الوراثة .

هذا ويوجد في تلك المنطقة الان اربعة مصانع اسرائيلية للصناعات الكيماوية والالومنيوم واسطوانات الغاز وخلط الباطون الجاهز .

## استشهاد شاب من غزة بانفجار سيارة مفخخة

غزة ـ استشهد الشاب اشرف مهدي ١٩ عاما من حي الشيخ رضوان بمدينة غزة وذلك بانفجار سيارة محلية على طريق الشيخ عجلين بغزة قرب مستوطنة «تساريم».

وقد اغلقت القوات الاسرائيلية منطقة الحادث وحضرت الى المكان قوات معززة من الجيش والشرطة وحرس الحدود ومنعت الصحفيين من الاقتراب من مكان الحادث.

وقد وجدت جثة الشهيد متفحمة داخل السيارة. وقال مصدر عسكري اسرائيلي انه عثر بداخل السيارة على اسطوانات غاز ووقود ومتفجرات.

وقد نعت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة «حماس» الشاب الشهيد عبر شعارات كتبت على جدران مدينة غزة وعبر بيانات تليت عبر مكبرات الصوت في المدينة.

# خلعوا فزرعنا ونزرع فيخلعون قصة مواجهة بين مستوطنة وفلاح أسمه علي الرشايدة !

مستوطنة يهودية تدعى معاليه عاموس فلاح اسمه علي عودة الرشايدة « ٢,٥ دونمات » من ارض اجهدت الاخير حتى صارت مساحة خضار و ... ملف مستندات صدرت في ازمان مختلفة يحملها الرجل في جيبه الملتصق بضلوع الصدر – هي كل عناصر القصة في مواجهة عمرها ١٢ عاما .

كان يمسح عن وجهه العرق وغبار الارض وملامحه المتوترة ، عندما جلس يدلي بالبلاغ الاخير من المواجهة الاخيرة ، قال ان مستوطني معاليه عاموس « ١٢ كم جنوب شرق بيت لحم » اعتدوا عليه بالضرب عندما لاحقهم الى داخل المستوطنة بعد ان خلعوا ما يزيد عن تسعين شجرة من انواع مختلفة واضاف : قدمت للشرطة الاسرائيلية / شكوى ورافقتهم الى داخل المستوطنة للتعريف بالمستوطنين الذين تأكدت من ملامحهم وعندما قلت « هؤلاء هم » حين رأيتهم في احد شوارع المستوطنه ، اخلت الشرطة سبيلي ووعدت بالتحقيق في الامر !

حدث ذلك منتصف تموز المنصرم ـ اما البلاغ الاخير فقد ادلى به علي عودة الرشايدة « من قرية الرشايدة ـ ١٢ كم جنوب شرق بيت لحم » قبل مشوار لمتابعة القضية بعد ان فرغ من ري اغراس الزيتون التي زرعها مكان الاشجار التي انخلعت بايدي مستوطني معاليه عاموس التي ترغب في التوسع .

خلعوا فزرعنا ونزرع فيخلعون ! حكمة خاصة حورها الفلاح البسيط علي الرشايدة عن حكمة قديمة قالها فلاح لجندي من جيش « كسرى » عندما سأله عن جدوى الزيتون الذي يزرعه هو يشارك على حافة الموت / « زرعوا فاكلنا ونزرع فياكلون » /

ربما تكون عنوانا اكثر ملاءمة لقصة رجل في مواجهة مستوطنة ـ لكن التفاصيل تتعدى الافعال المجردة في « حكمة ساخرة » ـ ذلك ان قصة « حرب » من النوع الذي يعيشه علي عودة الرشايدة تشكل على ما هو آثر من اعمال الخلع و « الزرع الفلاح البسيط من عرب الرشايدة لا يتذكر التواريخ على وجه الدقة : معاليه عاموس التي انشئت على اراض تعود ملكيتها لعائلة « التباهين » من عرب التعامره ١٩٨١ بعد ان اخلاها الجيش الذي كان يستخدمها لاغراض التدريب حسب اجندته اقيمت قبل « حرب لبنان » بعام واحد توسعت وتوسعت حتى طالت ٢٠ دونما من ارضه ـ ومنذ ذلك الحين توالت « الفصول » التي يحفظها عن ظهر قلب ـ

في المواجهة الاولى يقول الفلاح الرشايدة اعتقلته السلطات الاسرائيلية مع المحراث عندما كان يقلع الارض / عام ١٩٨٤ / .

ومكث في الاعتقال سبعة ايام قضاها في مبنى الحكم العسكري « البصة في بيت لحم » .

وقبل ست سنوات يتذكر الرشايده خلع « مجهولون » ثلاثمائة غرسة زيتون « جئت الى الارض صباحا فلم اجد ما زرعته يداي قبل عام »

تقدمت بشكوى الى الشرطة الاسرائيلية وحضر اثرها مسؤولون من دائرة الزراعة ، لكنني حتى هذه اللحظة لم اتلق جوابا على الشكوى التي مضت عليها ست سنوات .

وفي عام ١٩٨٨ يتذكر الرجل خلع المستوطنون ٣٣ شجرة ـ وما بين الخلع والزرع اشواط كثيرة قضاها الرجل وهو « يسيج » على الارض من محاولات الاستيلاء المتكررة ـ « اعرف انهم يريدون ان ايأس ومن ثم استسلم بالاستيلاء عليها ! »

ولانه يدرك ذلك بالعقل والحواس ، يتحوط علي عودة الرشايدة » على ملف يحمله في كيس بلاستيك في جيبه الداخلي على الصدر .

انتشل من جيبه اوراقا عديدة قال « خذها كانت الورقة صورة باسم والدة عودة الرشايدة » ويحمل رقم « ٥٠٠٢٦١ » صادر عن حكومة فلسطين الانتدابية عام ١٩٤٦ م ـ خذها وكانت ورقة ثانية صورة طبق الاصل ايضا عن وصل ضريبة املاك يحمل رقم « ١٨٧٩٦٥ » ، يحمل اسمه وصادر عن دائرة الضريبة الاردنية عام ١٩٥٨ ... اما الورقة الثالثة فهي صورة « اخراج قيد » صادر عن دائرة ضريبة الابنية والاملاك التابعة « للادارة المدنية » الاسرائيلية في ١٦ تموز ١٩٩٢ .

وتحكي وثائق الرجل في ١٢/١٠/١٩٤٦ دفع والده لحكومة فلسطين الانتدابية ضريبة املاك بقيمة « ٣٤٥ مل فلسطيني » و « ٤ دنانير ٢٧٥ فلسا » في ١٩٥٨/٤/٢٨ ، لصالح الدائرة الاردنية المختصة ـ

ومن بين الوثائق صورة اعتراض على مشروع خارطة هيكليه كانت دائرة التنظيم والبناء الاسرائيلية اعلنت انها ستعطي مهلة للاعتراض عليه لمن يملك اوراقا ثبوتية حسب اعلان نشرته الصحف المحلية في حزيران ١٩٨٨ وماذا بعد ـ يتدفق من الفلاح علي عودة الرشايده « ٧٠ عاما » سيل الذاكرة لا يتسلسل في الحكاية من البدء الى النهاية ـ تتقافز الذاكرة ، لديه ، على الوقائع الساخنة وقصة « العناد » الطويلة .

قال : عدت وزرعت الارض مجددا قبل ايام اسقي اغراس الزيتون من ماء البئر الذي حفرته في الارض عام ١٩٦٣ ـ واقيم في الارض معظم ساعات النهار ..

« البعث » حسب وعدها :

تعيد نشر مقالات « الثورة العراقية بعنوان :

# « الإتفاق بين عرفات والكيان الصهيوني ... جانب مما ينبغي أن يقال ... !! » « ١ »

عندما يرفض القوميون المؤمنون ، يتقدمهم البعثيون خطوة ما ، او يقبلون باخرى ، فهل ينطلقون من حالة انفعال بفرعيات ما يتصل بالحدث في حاضره ، ام ان لهم قياسات اخر ؟ وما هي هذه القياسات؟

من البديهي ان نقول ان اية خطوة في الفعل النضالي ونتائجها في الجانب السياسي ، لكي تأخذ قياسها ووصفها الصحيحين ، وخانتها التي لا تتداخل فيها مع وصف اخر ، وخانة اخرى ... لا بد ان يكون التساؤل أو التساؤلات عنها لندخل لا بدّ منه لإجابة علمية ، مستنداً في النظر الى الخطوة ، من حيث صلتها بالهدف ، او الاهداف المعنية ، وصلة الجزء بالكل والخاص بالعام ، والمجتزأ بالشمول ، ووزنها قياساً الى التضحيات ، والفعل الوطني ، ودوره في العمق القومي ، وصلتها بالحاضر وبالمستقبل ...

وفي ضوء هذا تقاس الخطوات ، ويستنتج عنها ما يستنتج ليكون الحكم عليها ، او لها ، ضدها ، او معها .. فكيف ينظر المخلصون الصادقون المتماسكون في داخلهم ، وفي صلتهم بمحيطهم ، الى ما اقدمت عليه قيادة السيد ياسر عرفات ، تجاه قضية وطنية ، وقومية خطيرة ، هي قضية فلسطين .

انه لمن مقتضيات التواصل مع العمق ، ومع الذي مضى من قول ، لتتضح صورة ما يراد قوله الان ، ان نحيي القول بان الحرب المخلصين ، يتقدمهم البعثيون ، قد نظروا الى قضية فلسطين ، وتعاملوا ، معها وضحوا مع الذين ضحوا بصدق من اجلها ، من العرب بوجه عام ، والفلسطينيين منهم بوجه خاص .. نظروا اليها ، وتعاملوا معها ، كقضية قومية مقدسة ، النضال في سبيلها جهاد مقدس في النية ، والفعل الصادق الامين ، وكقضية قومية ، ذلك لان الشعب فيها جزء من امته العربية ، ولان الارض جزء من الوطن العربي ، بل هي جزء من صلب الوطن العربي ، اذا كان مثل هذا الوصف يعطيها اية ارجحية في النظرة اليها ، والتعامل معها ، ولان القوى التي انشات الكيان الصهيوني كانت تستهدف الامة من خلال هذا الكيان ، وهي قضية مقدسة . القدس وقبة الصخرة لديها ، تعد لدى المؤمنين ، الذين لا ينسون اساسيات ايمانهم ، ثالث الحرمين الشريفين التي تاتي معهما في هذا الوصف ، مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وهي اولى القبلتين المشرفتين حيث إتجهت اليها وجوه المؤمنين المسلمين، بقلوبهم المسلمة لله الواحد الاحد ، في بداية الدعوة الاسلامية، قبل ان يقضي الله سبحانه بالتوجه بعد ذلك ، في الصلاة ، الى مكة المكرمة ... وقد قدم من قدم التضحيات في سبيلها ، على هذا الاساس ، قبل وبعد عام ١٩٤٨ ، وأصاب الاذى والنكبات من اصابهم ، وفي مقدمتهم الفلسطينيون على اساس هذا الوصف والموقف ..

وكانت كل الشعارات ، والدعوات ، والمواقف ، والفعاليات النضالية تتجه ، وتعلن ان الهدف هو تحرير فلسطين ، وعودة الشعب المطرود من ارضه بالقوة ، وتحرير الشعب ، الذي يرزح تحت الاحتلال ، من هذا الاحتلال العنصري ، العسكري ، الصهيوني ... وكان هذا هو الحل قبل الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ .

وصار اطلاق سراح القدس المقدسة الاسيرة من اسرها ، بعد ذلك التاريخ ، من ابرز ما يستحث النضال على اهدافه ، ويزيد التضحيات قطعية في الوصف بانها جهاد عظيم ، وبان الاموات فيها شهداء عند ربهم فرحون ، ولم يختلف المخلصون الصادقون في هذا من قبل ، بغض النظر عن موقف هذا او ذاك ، على جانبي طريق الجهاد ، من المتساقطين ، من السماسرة والعملاء سواء من بين صفوف الشعب ، والامة ، او من بين الحكام ، ضعفاء خلق ومبدأ ودين ، وكان هذا هو المعلن ، ايضاً في مواقف السيد ياسر عرفات ، وفي خط بدايته النضالية ، وهو الموقف الرسمي لفتح ، ولعموم منظمة التحرير الفلسطينية ، الا ما علق في تفكير البعض ، ممن ادعوا الاهمية، من شطط بقي محصوراً في اطار ضيق ، ولم يجد طريقه الى الجمهور ابداً ...

في ضوء هذه المفاهيم ، استمرت التعبئة الجماهيرية ، الفكرية والسياسية ، وعلى اساس هذه المفاهيم تحملت الجماهير العربية ثقل التضحيات الجسام ، يتقدمهم في هذا الفلسطينيون ، وجماهير المشرق العربي .

وعلى اساس هذه المفاهيم والموقف منها مبدئياً وعملياً ، ثار ثوار كثر في الوطن العربي ضد من خالفها من الحكام ، بعضهم وصل الى السلطة ، وتمسك بشعاراتها ، وبعضهم اخذت منهم غياهب السجون مأخذها ، واخرون تهاوت رؤوسهم تحت ضربات حكامهم، وارتقت ارواحهم الى عليين ، وتدحرجت كراسي من كراسي الحكام عن مواضعها ، واهتزت اخرى ، وتدحرجت رؤوس منهم ...

وعلى اساس هذه المفاهيم ، والاطماع للصهاينة ايضاً ، تشرد الفلسطينيون ، حتى لم تبق دولة في العالم الا ضمت ، بين ظهرانيها ، جزءاً منهم ، وضم المشرق العربي مخيمات « لاجئين » منهم ، بعضها باق على ارض فيها الحركة والتصرف محددان ومئات الالوف حتى يومنا هذا ...

وعلى اساس جوهر هذه الدعوة ، احتلت الضفة الغربية والجهة الشرقية من مدينة القدس ، وغزة وسيناء والجولان بعد النكسة العربية عام ١٩٦٧ ، التي جاءت بعد اعلان الحركة الفلسطينية المسلحة بقيادة السيد ياسر عرفات بسنتين فقط ، حيث اعلنت الحركة عام ١٩٦٥ .

« ١ »

في قضايا كبرى ، كالقضية الفلسطينية ، قد تلعب قضايا غير مباشرة دوراً حيويا في الحشد النفسي والفكري ، وبالتالي العملي ضد العدو ، وحالة كهذه تعد من المسائل الايجابية في اطار الصراع ونتائجه ، ومن بين هذه المسائل التي كانت تلعب مثل هذا الدور ، الحساسية الدينية ، عند العامة من العرب ، ضد الصهيونية المحتلة ، ليس على اساس انها محتلة ومغتصبة « بكسر الصاد » ، كما يرى ذلك الواعون منهم فحسب ، وانما على اساس ما يعتمل في عقول وصدور ، العامة من الناس ايضاً .

وعبر الصراع الطويل ، نشأت للقضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني ، قدسية خاصة ، ليس بسبب مقدساتها المعروفة ، وان النضال من اجلها نضال مقدس فحسب وانما غدا كل فلسطيني ، او في الاقل كل مناضل فلسطيني ، تبعاً لهذا مقدساً ، او في الاقل كاليتيم الذي لا يصح ان ينهره من ينهره ، لان مثل هذا الفعل يجلب سخط الرب الرحيم .

ان الاصطدام بالفلسطينيين ومجزرة تل الزعتر ، والمذابح الاخرى المماثلة ، التي قامت بها الحكومة السورية في لبنان ، وزيارة السادات للقدس واتفاقه مع الصهيونية في ما سمي باتفاقية « كامب ديفيد » سيئة الصيت ، قد نالت قدسية الفلسطيني واضعفت ، الى حد ما ، قدسية القضية الفلسطينية في اوساط معينة ، وبخاصة في الاوساط الحاكمة العربية ، واصحاب الغرض المسبق ، من السيئين ، لا انها لم تصب قدسية القضية الفلسطينية ، والشعب الفلسطيني ، كما فعل الاتفاق الاخير من قبل قيادة ياسر عرفات .

ان اتفاقية السيد ياسر عرفات قد اصابت القضية الفلسطينية في الصميم ، وانهت او كادت تنهي قدسية الفلسطيني ليس على مستوى الحكام واوساطهم فحسب وانما على مستوى اوساط واسعة من جماهير الامة العربية التي لم تتكون في مواقفها على اساس عقائدي ووعي سياسي ثابت وعميق الدلالات والجذور واصابت في الصميم ايضاً قدسية الحساسية الدينية تجاه اليهود المحتلين بعد ان كانت رديفاً مفيداً في الصراع مع « اسرائيل » لان القرار هذه المرة لم يأت من الحكام العرب وما احاط بهم من اتهامات واوصاف وانما جاء من قائد الثورة الفلسطينية لمرحلة امتدت في معاناتها البينة من العام ١٩٦٥ وحتى لحظة توقيع الاتفاق ..

وقد فقد الفلسطينيون والى حين عمق سندهم الروحي والاستراتيجي والاعتباري في اوساط واسعة من شعب الامة العربية وخاصة الجماهير التي كان حسها العام هو المحرك الاساس لتضحياتها ومواقفها المؤيدة لحكامها ولكل السياسيين الذين كانوا يقفون في موقف العون للنضال من اجل فلسطين ولنضال الفلسطينيين انفسهم في حالة ما اذا تبدل الحال خارج اطاره المتصور او المرسوم من قبلهم مما . لا يتوافق مع الحال المتصور والمرسوم من قبل الصهاينة حتى يمكن القول ان العودة الى خط البداية في الحماسة مما يقتضي وفقاً حاسماً ومبدئياً وثورياً تجاه فلسطين والفلسطينيين يحتاج الى تحقق مجريات جديدة وظرف جديد.

وام من اهم مستلزمات هذه العودة أن لا يكون الرعيل الذي يقوده الحال على طريق الاتفاقية الان هو ذاته الذي يقود النضال الفلسطيني والدعوة للتحرير الحقيقي والكامل فيما بعد .

ومن هذا او غيره مما ذكر وسيذكر من امثلة يمكن تصور مقدار الاذى العميق الذي سببه الاتفاق الاخير الذي يجوز من غير ان يتحمل قائله اثم الظن ان يقال بانه اتفاق مريب ان لم يكن بالنية المسبقة لكل أطرافه ، ففي الأقل هو إتفاق مريب في غرض ما اراده الصهاينة للعرب والفلسطينيين وكل الاطراف التي وقفت معهم وشجعتهم بما في ذلك عرابو الحل من أوساط عربية معروفة وهو في الحد الادنى للاتهام اتفاق مريب في نتائجه في الاقل .

ان اكتساب مشروعية التمثيل للشعب اي شعب وازاء اية قضية هو ان يمثل من يدعي تمثيل شعبه ارادة الشعب الراسخة على هدف او اهداف متفق عليها ولا يعتد لهذا الغرض بالتوافق او الافتراق المؤقت وضمن ظرف خاص ومؤقت ايضاً تجاه هذه او تلك من القضايا، وخاصة تلك التي تمثل طرق المعالجة ووسائلها، ولا تعد ، في كل الاحوال، مما يدخل في تبديل المبادىء والاهداف ، اي ان اهم مؤشر لما هو مع، او ضد ، في موقف الشعب ، يفترض توفر الظرف التي يمثل قياس الموقف الصحيح ، واهم ما في الموقف الصحيح هو استقراره لزمن مناسب، اما على حالة القبول او الرفض ، بعد ان يتسنى للجهة المعنية ، التي تدعي تمثيل الشعب ، ان تمارس دورها من غير صد له ، في عرض كامل الحقائق على الشعب مما يتصل بالخلافات القائمة ، لكي يقرر اين يكون في مثل هذا الحال .

وعلى هذا الاساس فلا يتناقض مع هذه المفاهيم ان يمارس القادة التاريخيون دورهم في حسم هذا او ذاك من الامور ، من غير افتراض الاستطلاع المسبق لرأي المواطنين ولا حتى لمؤيديهم وخاصة عندما يهتز حبل الامن ، او ترتج القناعات بصورة مؤقتة ، تحت مطرقة الظروف الصعبة ، مما لم يكن في سياق ما هو مجرب ، او انه اكثر ثقلا على كاهل مما هو مجرب ، ولكن مثل هذا الموقف لا يخول كائناً من كان بما في ذلك القادة التاريخيون ، بان يعيدوا النظر في المبادىء والاهداف التي على اساسها ، إكتسبوا مشروعية صفة القيادة والقيادة التاريخية ، لان اي انسان حتى لو كان السباق في طرح طريق او اهداف ، او مبادىء النضال، وبمجرد ان يصبح معه ، في مثل هذا الايمان ، عن قضايا يدافعون عنها ، ويبشرون بها ، ويناضلون من اجلها ، ويضحون في سبيلها ، برسوخ لا مجال للشك فيه فانه يصبح لهم الحق في التمسك بالمبادىء واهدافها ، وحتى بما هو اساسي من طرق التعبير عنها، ويصبح من حقهم ، اذا ما اريد اجراء تعبير جوهري في اي منها ، ان يستشاروا عبر ما هو معتمد من طرق وصيغ تعديل .

واذا ما اضطرت القيادة والقادة التاريخيون ، الى اجراء تعديل في جانب من الطرق الاساسية للتعبير عن المبادىء وليس في المبادىء تبدأ فلا بد ، لكي يصبح فعل كهذا مشروعاً واخلاقياً ، ان يكون تحت ظروف ضاغطة تخرجه من قياسات الحالات التي مرت بالشعب او الحزب ، او الحركة ، الحصار تجاه عدم الاختيار

البقية ص « ٩ »

المفكر القومي إلياس فرح في حوار موسع مع « البعث » :

# الأردن مركز توازن دقيق في الحياة السياسية والنضالية العربية

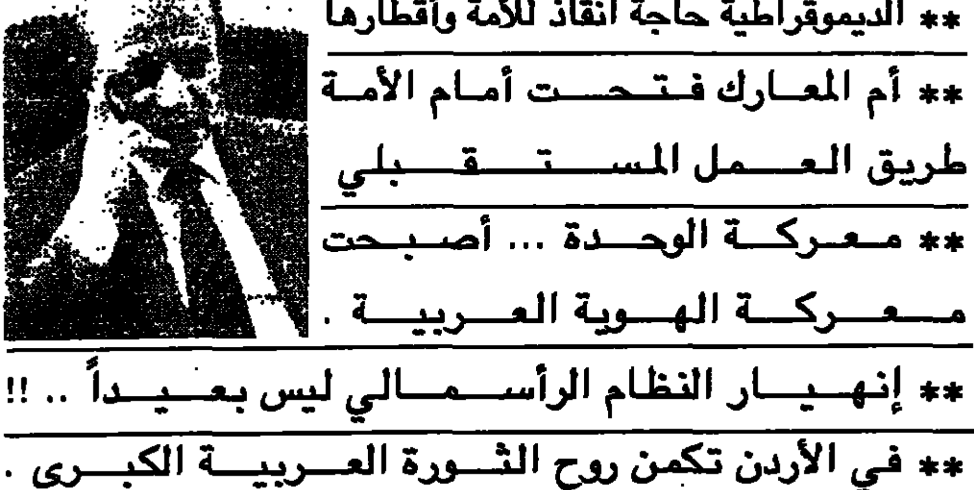
## المؤتمر القومي الثاني عشر إستجابة لمتطلبات العمل المستقبلي وإمتداد أصيل للمؤتمر التأسيسي الأول للبعث

بغداد – مكتب « البعث » –

الدكتور الياس فرح ، مناضل وشخصية بارزة على صعيد العمل القومي – فكريا ونضاليا ... وهو رفيق درب ونضال المفكر القومي الاستاذ ميشيل عفلق .

اسهم بجهده الفكري وما يزال في معالجة العديد من الاسئلة التي طرحها الواقع العربي عبر تحولاته وانعطافاته الحاسمة ومستجداته ... وقدم اجابات شافية عليها ، نهلت من معين التجربة البعثية الشاخصة في العراق الشقيق وفكر القائد المعلم الاستاذ عفلق .

التقته « البعث » في بغداد .. وهو في اوج عطائه الفكري الزاخر بالامل بان تحقق هذه الامة ما تصبو اليه من رقي وتقدم واسهامة حضارية اصيلة ... وعلى مدى ساعتين او يزيد كان هذا الحوار .



** الديموقراطية حاجة انقاذ للأمة وأقطارها

** أم المعارك فتحت أمام الأمة طريق العمل المستقبلي

** معركة الوحدة ... أصبحت معركة الهوية العربية .

** إنهيار النظام الرأسمالي ليس بعيداً .. !!

** في الأردن تكمن روح الثورة العربية الكبرى .

* يعيش الاردن تجربة ديموقراطية .. وفي ضوء انطلاقتها تنامى عدد الاحزاب والهيئات السياسية التي تقدمت للعمل وفقا للوائح السارية .. وبين هذه الاحزاب والهيئات والشرائح فهم مختلف للديموقراطية .ترى ما هي رؤيتكم للديموقراطية وما الاسس التي تعتمدونها في تحديد هذه الرؤية؟

– ان تقييم اية تجربة ، او خطوة يخطوها قطر عربي في هذه المرحلة العصيبة من حياة امتنا العربية لا يمكن ان يكون مبدئيا وواقعيا في أن معا ،الا اذا استند الى جملة متكاملة من المعايير ، والا اذا اقترنت النظرة الموضوعية بروح التعاطف وبالشعور المشترك بالمسؤولية امام التحديات المصيرية الكبرى التي تواجه الامة – ككل واجزاء .

اما الاسس والمعايير فان بعضها يرتبط بالثوابت الجوهرية « لموقع القطر – تاريخا ونضالا ودورا ايجابيا في حياة الامة ونهضتها ومسيرة كفاحها ... وبعضها الاخر يتصل بالظروف المرحلية الوطنية الخاصة ، وبالاوضاع العربية العامة ، وبالمتغيرات الدولية . وبدرجة تركيز المخططات الكبرى على هذا القطر او ذاك ، للحيلولة دون مضي المنطقة العربية في مسارها الطبيعي نحو تحقيق اهداف الامة .

وحسب هذا المنهج في الفكر ، لا يجوز ان تقيم تجربة من خارجها، اي بنظرة قومية او عالمية مجردة والا كان ذلك يعني فرض الوصاية عليها . لان النظرة القومية ليست نظرة فوقية ولا بد ان تكون « وطنية » تنطلق من الخصوصية الوطنية الجزئية ، لتستوعب المسار الكلي لحركة الواقع العربي على امتداد الوطن الكبير .

وحسب هذا المنهج ايضا ، لا يصح تقييم اية خطوة وطنية ، بمعزل عن المنظور القومي ، لان الوطنية العربية تتميز من بين الروابط القومية للامم التي حققت وحدتها ، واقامت دولها ، وواصلت تقدمها ونهضتها ... بان الوطنية العربية هي تجسيد جزئي للرابطة القومية العامة ، وبانها مطالبة بان يكون لها دورها في تقييم العمل القومي ، دون ان تفرض بدورها وصايتها القطرية عليه ...

ان هذه العلاقة العضوية الصحية هي التي تشكل الضمانة لكل من النظرة القومية والموقف الوطني ، حتى لا تغرق كل منهما في خصوصيتها ، ولا ينأى التقييم للتجارب الوطنية والقومية ، عن الفهم العلمي لحركة الواقع العربي ، وعن المنظور الحضاري الشامل لمسيرة الامة ..

ان تطبيق هذا المنهج على التجربة الديمقراطية في الاردن ، يساعدنا على الانطلاق اولا من الثابت الجوهري المميز لهذا القطر العربي – وهو كونه متصلا اتصالا جوهريا بحركة الثورة العربية ، وبروح نهضة الامة . ففي الاردن تكمن روح عظيمة – هي روح الثورة العربية الكبرى . وهذه الحقيقة التاريخية النضالية الحضارية ، هي التي تحدد بشكل اساس معايير تطوره الوطني والقومي وتكاملهما . ويحكم هذا الموقع الكبير في حياة الامة ، فان الشعب العربي في الاردن ، وكذلك جماهير الامة ، تتطلع الى ان تكون تجربته الديمقراطية ، تحمل سمة الريادة وان تتوفر لها عوامل النجاح من خلال تضج النظرة والمستوى التاريخي للشعور بالمسؤولية .

ولكي يتحقق هذا التطلع الذي يجمع الجميع ، لا بد ان يقوم حوار صادق وعميق بين القوى الوطنية يوصل الى تصور موضوعي يكون اساسا لمنهج وطني وقومي ديمقراطي يحتل فيه الاردن موقعه الطبيعي في النضال الديمقراطي في حياة الامة . فالذي يميز هذا القطر العربي – الكبير بموقعه وتحدياته وبعمق دوافعه ، وسعة آفاقه – انه مركز توازن دقيق في الحياة السياسية والنضالية العربية ...

لذلك فان تجربته الديموقراطية تحتاج الى ضبط الحسابات المبدئية والسياسية والواقعية الظرفية دون تفريط باي شرط من شروط نجاحها على المستويين الوطني والقومي .

وان الحكمة – تاج هذا القطر – هي الضمانة الاولى لنجاحها .

فالديمقراطية ، تطرح اليوم نفسها – كحاجة انقاذ للامة ولاقطارها . وهي تتطلب على المستويين النظري والتطبيقي – فهماً مطابقاً لمضمون هذه الحاجة وهي قبل ان تستلزم صيغاً من الممارسة كفيلة بتحقيق التوازن والتكامل بين الفرد والمجتمع، وبين الدولة والشعب ، وبين القطر والامة .. ، فانها تتطلب توازناً وتكاملاً بين القوى الوطنية والقومية ، وبين الاتجاهات والتيارات السياسية ، وبين اتجاهات الدولة وتطلعات الشعب .

كما انها تتطلب قبل كل شيء ، ان نجعل خطواتنا الوطنية والقومية معبرة عن حاجات واقعنا وامتنا الوطني والقومي ، وليست صدى لدعوات وموجات خارجية مقصودة لاهداف غير اهدافها .

وهي قبل كل شيء تشترط الايمان بها ، فلا تكون الديموقراطية لعبة ذكية او مكشوفة لتمرير خطط ظرفية لا تخدم المسار الديموقراطي .

وهي اخيرا تستمد نجاحها من قناعة العدد الاكبر بجدية محاولاتها، وسلامة نهجها ، وانسجامها مع اهداف الامة .

وفي ضوء هذه المعايير ، التي تأخذ بعين الاعتبار واقع التجربة الديموقراطية في الاردن والثوابت الخاصة بدوره الوطني وشخصيته القومية ، ونسبية الظروف المرحلية ، والمتغيرات الدولية ... تستطيع ان نبارك للاردن مبادرته ، وان نؤكد اهمية كل خطوة يخطوها قطر عربي على طريق تطوير الممارسة الديموقراطية فيه ، وعلى طريق التحرر والوحدة .. كما تستطيع ان تنظر الى الاختلافات القائمة حول الصيغ الديموقراطية – في النظرية والتطبيق – فيما بين القوى السياسية الوطنية الراهنة ، مظهرا صحيا لاغناء الحوار المطلوب للوصول الى انضاج الصيغة الاكثر ملاءمة للظروف الوطنية والقومية – شرط ان توزن الصيغ المطروحة بميزان وطني وقومي يتجاوز التمركز حول الذات الضيقة ، ويؤكد الالتزام بالمصلحة العليا التي ترتقي بالجميع الى مستوى مواجهة التحديات الوطنية والقومية ..

وعندئذ تكون الديموقراطية علامة بارزة على طريق النهضة والوحدة والتطور الحضاري ولا تكون قناعا للتجزئة والتفتيت والتبعية والتراجع عن الثوابت الوطنية والقومية.

* حلت قبل ايام ذكرى العدوان الايراني على العراق الشقيق ومن مجريات العدوان والطروحات الفكرية والسياسية التي تزامنت معه ، كان هناك قصد واضح في وضع الاسلام في حالة تصادم مع العروبة الا ترون اننا لا نزال نعيش ذيول هذا التقاطع المزعوم ... وما هي نظرتكم لطبيعة العلاقة بينهما ؟

« الامة العربية في حالة دفاع عن الهوية والمصير »

في مثل هذه الذكرى من عام ١٩٨٤ كان المفكر الفرنسي الاسلامي « روجيه غارودي » لا يزال مأخوذا بالشعارات التي يتخفى وراءها العدوان الايراني فكان تفسيره للحرب العراقية الايرانية ، بانها كانت « مواجهة بين عالمية الاسلام وقومياته » اذن فان الصورة الحقيقية للمواجهة كانت غائبة حتى عن العقول النيرة التي كانت تكتفي بالنظرة الخارجية البعيدة التي تبني احكامها على اساس ما يطرح من شعارات ذات بريق يحجب الحقيقة . واليوم وبخاصة بعد المواجهة الثلاثينية وصمود العراق الذي استمد قوته الروحية من قوة العروبة والاسلام موحدين ومنبعثين ضمن اطار متطور حضاري انساني .. اليوم لم تعد للاقنعة التي تسترت بها الصور المختلفة للعدوان على العراق – لا في الحرب العراقية الايرانية ولا في الحرب العراقية الامريكية ، القدرة على تضليل العقول النيرة – ولا حتى البسيطة منها ، لان الوضوح اصبح اقوى من عوامل التزوير والتشويه والتبعية واصطناع المبررات لتمرير العدوان او تكراره .

فتاريخ اكثر من قرن ونصف من التضحيات السخية قدمتها الامة العربية من اجل تحقيق نهضتها – تكفي لتقرير حقائق اساسية موضوعية ثلاث :–

أ – ان الامه العربية تمر بمرحلة تاريخية تدافع فيها عن حقها في البقاء الحضاري – فهي في حالة دفاعية – دفاع عن الهوية وعن المصير القومي الاسلامي الانساني الحضاري .

ب – ان حالة النهضة المعاصرة للامة تصطدم بمقاومات داخلية وبتحديات خارجية ، ذات طابع عدواني يتصاعد مع تبلور التحديات الخارجية في مشروعات عنصرية محملة بالحقد التاريخي على العروبة .

جـ – ان التركيز العدواني الصهيونية والشعوبية الايرانية يستهدف العروبة والاسلام كركيزتين اساسيتين للمشروع الحضاري الجديد للامة العربية .

لذلك فان قدر العرب وهم يواجهون تحديات نهضتهم ، ان يضعوا معركة الهوية في مقدمة الاولويات ، فمعركتهم معركة مبدئية حضارية بالدرجة الاولى . فالحوار هو السلاح الحضاري الاول في مواجهتهم لاسلحة العدوان ، فهو الذي يساعد على توضيح حقيقة موقفهم ويعري اغلفته ، ويفتح قلوب الاخرين وعقولهم على الحقائق الموضوعية لنهضتهم التي تتعرض المسخ والتزوير .

فالعروبة والاسلام جسد الامة وروحها وجوهر هويتها الحضارية ، ومن الطبيعي ان يرتبط تاريخ الصراع بين الامة واعداء نهضتها ، على اختلاف هوياتهم ، بهذا التركيز ضد العروبة والاسلام ، سواء باظهارها كحقيقتين مختلفتين ، او متغايرتين او للتركيز على احداهما على حساب الحقيقة المكملة لها .. وسوف تبقى هذه المؤامرة ما بقي الصراع قائما ، وسوف ترتد هذه المؤامرة على مفتعليها ، لان الاصطناع سلاح مفلول ، وسوف تتجلى هوية الامة الواحدة ذات الرسالة الخالدة ، مع جلاء الروح الجهادية في الامة الجامعة للتعبير عن روح الامة وروح العصر . ومع جلاء المفهوم الحضاري الانساني الروحي للعروبة والهوية العربية ، ومع جلاء المفهوم الحضاري الاصيل للاسلام ولتجربة الرسول العربي ولعبقرية لغة القران الكريم ، ولما تفسحه العروبة بنضالها المعاصر من امكانية التجسيد الحي والحضاري لرسالة الاسلام وليعث قيمه الانسانية الخالدة .

* في سياق التطورات التي نجمت عن انهيار الاتحاد السوفياتي ودول المنظومة الاشتراكية ، يشار الى فشل الايديولوجيات الشمولية في تحقيق التطور الحضاري والسعادة الانسانية ... ما هي رؤيتكم في هذا الصدد اولا .. وما هي المرتكزات التي يمكن ان تهيء لايجاد توازن دولي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتفرد الولايات المتحدة الامريكية في الساحة الدولية ثانيا ... وثالثا ، هل ترون امكانية لان يكون للامة العربية دور او ثقل معين في التكون الدولي الجديد او المقبل .. وما هي الاشتراطات اللازمة لهذه الانطلاقة ؟

### انهيار النظام الراسمالي ليس بعيداً

– التطور الحضاري لا يتحقق الا من خلال منظور حضاري متجدد ، لذلك افتقدت الايديولوجيات الشمولية – الرجعية منها او التقدمية احد هذين الشرطين او كلاهما ...

فالماركسية نتاج النموذج الحضاري العربي ، وهي افراز لتطور المجتمعات الغربية وانظمتها في المرحلة الراسمالية.. لذلك حملت معها في المحصلة ، الاثار الايجابية والسلبية لذلك النموذج . كما انها في تمركزها حول ذاتها وتقوقعها افتقدت عنصر « التجديد » واخذت شكل نسق مغلق من التصورات في عصر لم يعد في تسارعه وتعدد آفاقه يسمح للافكار المتطلعة الى الانسجام مع حركة الواقع بان تتوقف وان تدور حول ذاتها ، او تلك التي تدعي العلمية بان تتحول الى لاهوت فكري .. لانها لم تعد من هذا العصر الذي يرفض القولبة والنزعات « الاطلاقية » التي تصادر العلم والتاريخ والانسان والانسانية ، وتنشيء الافكار وتنظر الى الانسان باعتباره آلة كبرى ملحقة بالآلة العظمى – المجتمع » دونما اعتبار للشخصية الانسانية ولابعادها الروحية ، او الشخصية الحضارية للمجتمع ، او الديموقراطية وحقوق الانسان ...

ان اغتراب الايديولوجيات الشمولية عن روح العصر ، يعني اغترابها ايضا عن روح الامم الناهضة التي تنطلق في نهضتها من تراث حضاري يضمن لها اصالة انطلاقتها ، كما انها تنطلق من الثقة بقدرتها على الحوار مع الافكار والتجاوب المعاصرة ، ومن حاجتها الى التجدد ، والى المشاركة في تجديد دم الحضارة المعاصرة .

وبقدر ما ينطبق ذلك على الايديولوجيات الشمولية الرجعية المنغلقة حول نفسها وحول الماضي، فانها تعيش خارج اطار العصر والزمن وتتعامل مع التطور التاريخي بمنهج عكسي يفقدها القدرة على المشاركة في تحقيق التطور الحضاري للامة وللانسانية . كما يفقدها القدرة على فهم المنطلق الوطني القومي الانساني ، المستوعب لوحدة العلاقة بين روح الامة وروح العصر .

في ضوء ذلك نستطيع ان نتبين حقيقة الاسباب الجوهرية لانهيار الشيوعية ، كما نستطيع ان نتوقع انهيار ليس ببعيد للنظام الراسمالي، قد لا يكون منظوراً في الحسابات السياسية والاقتصادية القريبة ، ولكنه انهيار واضح المسار في المنظور الحضاري العلمي والتاريخي . فقبل عشرين سنة من انهيار الاتحاد السوفياتي وتجربته الشيوعية ، استطاع مفكر قومي رائد كميشيل عفلق ان يتوقع ذلك عندما يقول في العاشر من ايار ١٩٧٠ « الكتابات الكاملة – ج ٥ ص ٤٦ » :

« وفي الوقت الذي تتزعزع الاسس الفكرية التقليدية الشيوعية بشكل ينذر بأن الشيء الذي سمي شيوعية منذ نصف قرن ، يصبح بعد ٢٠ أو ٣٠ سنة شيئاً من التاريخ .. »

واليوم ، نستطيع من خلال هذا التخبط الذي يعيشه العالم جراء السياسات المعبرة عن التدهور الحضاري للغرب ان نتوقع بان صورة العالم لا يمكن ان تستقر على هذا التناقض ، وان تسارع الخلل في النظام الراسمالي لا بد ان يفجره من داخله .

وفي ظروف التحولات الكبرى المتوقعة لا بد ان يكون للامم التي دفعت وما تزال ضريبة تحررها ونهضتها ، والتي تستلهم الروح الحضارية في تراثها الديني والقومي الانساني ، وتملك تصورا حضاريا لمستقبل العالم ، ان يكون لها دور رئيسي . فالامة العربية بالرغم من كل ما يتسم به واقعها من بؤس ، فانها تسجل هنا وهناك من وطنها الكبير ، اشارات مضيئة قوية ، تؤكد مضيها في حمل رسالتها الحضارية الانسانية الى العالم .

ان امما ناهضة اخرى تبدو اليوم اكثر حظا من الامة العربية في تكوين العالم المقبل ، الا ان المعايير الاقتصادية على اهميتها ، والتطور التكنولوجي على ما يحتله في هذا العالم من مرتبة مرجحة لاحتمالات الدور المتقدم ... فان الامة العربية تملك من القوى الاقتصادية – المنهوبة او المهدورة ومن الطاقات العلمية والذكاء البشري ... ما يؤكد جدرانها بان تكون احدى تلك الامم ذات الحظ في ان تحتل موقعا بارزا في المستقبل القريب للعالم ، بيد ان ثمة عاملا اساسيا اخر ياتي لكي يضع الامة في موقع مرجح وهو العامل الحضاري الذي يحرك الامة باتجاه النزوع الانساني المتجدد . فالامة العربية تتميز بحملها ارسالة انسانية ، وبقدرتها على بعث الشروط الحضارية لتحقيق هذه الرسالة – وتجديد تاثيرها في حياة العالم المقبل .

ان واقع الامة يبدو في بعض جوانبه وكأنه صورة – نقيض لحقيقة الامة . كما ان جوانب اخرى فيه تبين وكأن الامة قد وجدت التعبير الكامل عن شخصيتها .... ويحدث هذا بوجه خاص حيث آلام الولادة التاريخية التي يتهيأ لها العرب اليوم وما نشاهده اليوم من تشتت وانقسام في الحياة العربية ، انما هو المخاض العسير الذي سوف تتجدد فيه روح الوحدة القومية في مواجهة التحديات الحضارية التي تهدد بقاء الامة ومصيرها .

ان الوحدة هي شرط الرسالة – وهي شرط اكتمال الشخصية العربية ونضجها وقدرتها على العطاء بكل ابعاده الحضارية .

فواقع التجزئة والتفتيت والتشتيت في الحياة العربية اليوم ، هو تذكير للعرب بانهم بدون الوحدة لا شخصية لهم ولا قوة ، فهم ضعفاء مشوهون .

يتبع

## الطريق العربي نحو الديموقراطية

فكر وتراث

# الوحدة العربية ووحدانية القطب الدولي

بقلم: عبد العزيز حسين الصاوي

هذا العرض لنماذج الديموقراطية العربية يعنى انها ستتوزع بين ديموقراطية الجراحة التجميلية السطحية وديموقراطية السقوط المحترم ويبقى المشروع الديموقراطي العربي الحقيقي رهين تحقيق مشروع النهوض العربي المعاصر الوحدوي حكما برسوخ السلطة المؤهلة لتحمل اعبائه التي تزداد صعوبة مع التبدلات الدولية الراهنة. ومن سوء الحظ ان النظام العربي الوحيد الذي التقى فيه الاستعداد الذاتي لتحمل مسؤولية بناء الحاضنة النهضوية الطبيعية للديموقراطية العربية الجامعة بين الانفتاح الكامل ومقدرة الانجاز التغييري، ومع ظروف مثالية لذلك وهو النظام الناصري في مصر عند هذه المهمة فقد انطوى على ضعف بنيوي منعه من التحول لنموذج لحل معضلة الديموقراطية السياسية عن طريق تلسيسا تدريجيا بمعدل يتناسب مع التقدم العام بيعديه التنموي الاشتراكي والوحدوي متصاعدة بالتدريج الى الديموقراطية الفعلية الشاملة المتلازمة مع الوحدة الكاملة رأسيا وافقيا ومجتمع الوفرة والعدالة الاجتماعية والطفرة التكنولوجية اي ضبط جدلية العلاقة بين الابعاد الثلاثة للثورة العربية في التطبيق العملي بشكل سليم لا يؤدي لضمور احدها ثمن الازدهار البعدين الاخرين لقد كانت الشعبية الكاسحة مصريا وعربيا للنموذج الناصري فرصة ذهبية لتطبيق المعادلة الصعبة بين معدلات التقدم المتساوي ديموقراطيا ووحدويا واشتراكيا مهما كانت وطأة الضغوط الخارجية الامبريالية غير ان التكوين الحلقي العسكري الضيق للقيادة الناصرية وربما الالتفاف الجماهيري التلقائي نفسه متفاعلا مع الدعم الكبير من العالمين الاشتراكي والثالث اللذان زينا استمرار الاعتماد على التفاعل المباشر بين القائد والجماهير بدل تلك الفرصة وكانت النتيجة ان التجربة تراجعت في كافة المجالات بداية من عجزها عن بلورة شعبيتها تنظيميا وفكريا وسياسيا الى درجة ان نقيضها ولد من رحمها.

بذلك تبقى امامنا التجربة العراقية كنموذج لنظام ذي افاق قومية عربية تنتفي فيه خصوصية تكوين ناصر وزملائه العسكريين بحكم صدوره عن حزب ولكن دون ظروف النشوء والتطور المثالية محليا وعربيا وعالميا التي رافقت التجربة الناصرية مما يفسر القدر الاقل كثيرا من الاجماع وسط المثقفين العرب حوله كمرشح لاستئناف مهمتها والتغلب على معضلات نموها فوزن مصر الخاص وتماسكها القومي والديني ومغناطيسية ناصر الشخصية جماهيريا وحيوية مجموعتي عدم الانحياز والمعسكر الشيوعي كلها عوامل مفقودة اصلا بالنسبة للنموذج العراقي او تلاشت بعد فترة قصيرة او طويلة من ميلاده وهذا بالاضافة لكونه ينتمي لحزب له صراعاته السياسية والفكرية منذ الاربعينيات وفي الساحة العربية بمجملها فضلا عن ملابسات ونتائج الحرب الاخيرة ثم وضعه تحت اقوى المجاهر المسلطة امريكيا وغربيا على بعض الدول بصورة انتقائية فيما يتعلق بحقوق الانسان، مع نواحي الضعف

الذاتية فالتجربة، يخفض درجة الاجماع حوله اكثر واكثر - بيد ان ذلك كله لايحجب الاهمية الخاصة التي ينطوي عليها النموذج العراقي البعثي بالمقاييس الموضوعية كمنفذ وحيد من مأزق التطور التاريخي العربي نحو الديموقراطية بعد انغلاق المنفذ الناصري لانها تتعلق بالنقطة الحرجة التي منعت ثورة يوليو من تجسيد احتمالاتها النهضوية العظيمة فعلى اهمية قدرة النموذج العراقي في تسخير الحرب الطويلة مع ايران لتطوير التكنولوجيا العسكري كدليل على طاقتة الانجازية المادية عموما الا ان مغزاها الاهم في مضمار الصلة الشعبية تلد بصورة نهائية في مواجهة الحرب المدمرة الحصار العالمي الشرس لفترة عام ونصف والمصحوب بحملة سياسية واعلامية دولية مركزه لا مثيل لها لاسقاطه. فهذا كله مستحيل عقلا دون جذور شعبية عميقة للنظام مستمدة، حتى الان من شبكة سياسية - تنظيمية حزبيه واسعه لا تزال محتفظة بحيويتها الثورية بعد اكثر من عشرين عاماً في السلطة وقادرة بالتالي على القيادة الفعالة للمجتمع والدولة وتعبئتها وفق تخطيط محكم وذلك بالرغم من كل مظاهر الديماغوغية المنفرة للنخبة العربية في الخطاب العراقي الاعلامي. ان الدولة والاطر الرسمية التي تتحمل مثل تلك الضغوط العاتيه مع انعدام سند خارجي دون ان تنهار لم توجد بعد ولن توجد. وقد حدث هذا فعلا في العراق اثناء وبعد الحرب مباشرة حين تبعثرت ادوات الدولة واجهزتها من الاعلام وحتى الجيش وانشل معظمها بشكل كامل او جزئي. لذلك فمن البديهي ان الفترة الزمنية الحاسمه التي مكنت القيادة العراقية من استجماع قواها كدولة باستعادة قدر من التماسك بين وحداتها المختلفة وداخل كل وحده على حده، كانت من صنع رصيدها الشعبي وحده مرتبط بتنظيم سياسي له استقلالية نسبية عن الدولة هو الذي هيأ القنوات والكوادر والروح المعنوية اللازمة لفعالية الرصيد الشعبي في اسناد السلطة السياسية. هذا مع ملاحظة ان سطوة الاجهزة الحكومية، وهيبة القيادة في حدودها المستمدة من ذلك، تراجعت كثيراً عن مستوياتها السابقة حتى بعد تلك الفترة بسبب تدهور مواردها الاقتصادية واستمرار الاحتلال الفعلي في اجزاء من شمال العراق وعزلتها العربية والدولية الرسمية والقرارات التي فرضت عليها ومع ذلك يتوطد صمود التجربة وقيادتها بدرجة تحول الهزيمة العسكرية الى انتصار سياسي، بدليل انه يثير قلقاً غربياً متزايداً، مما يؤكد ان ثراء المنابع الشعبية هو سر قوة السلطة وليس قبضتها الحكومية.

من هنا فأن مقدار لا ديموقراطية النظام المعترف بها من حيث المبدأ تقل بمقدار ما يمكن استنتاجه منطقياً من استحالة الاعتماد على هذا العنصر وحده لو حتى بشكل اساس في التغلب على ظروف بهذا المستوى من الصعوبة بينما يرتفع مقدار الممكنات الديموقراطية فيه بنفس النسبة. يحتاج الامر بالطبع الى استقصاء بحثي وتحليلي اوسع يشمل، ضمن اشياء اخرى، تفاصيل الميكانيزم الحزبي والرسمي في العراق والتشابك بينهما وكيفية تشغيله لكي تتضح الصورة تماماً، ولكن حدود هذا المقال كمساحة متاحة وموضوع لا تحتمل مثل هذه التفاصيل ولا تتطلبها اذ يكفي اثبات الحقيقة بشكل اولي وعريض: اننا نظلم النموذج العراقي ومعه مستقبل الديموقراطية العربية اذا توقفنا عند حدود التشابه الشكلية بينه وبين انظمة الديموقراطية «الموجهة» و«الشعبية» و«الحزب الواحد» التي عرفها العالمان الشيوعي والثالث.

في اطار هذه الرؤية حول الامكانيات الديموقراطية الكامنة في التجربة العراقية تتخذ الخطوات التطبيقية للنظام في مجال المؤسسات التمثيلية، وعلى محدوديتها الكمية، معناها الحاسم كاشارة لفعل آلية ديموقراطية ذاتية الحركة ولكنها ثابتة في تصاعدها لضعف تأثير عنصري الاستزراع المصطنع والظروف الخارجية على التجربة، فقد جرت الانتخابات الاخيرة للمجلس الوطني بعد نهاية الحرب مع ايران في ١٩٨٨/٨/٨ تحت مراقبة ميدانية من الاعلام الاوروبي والامريكي حتى في المنطقة الكردية دون تشكيك ملموس في نظافتها وذلك في الحدود الموضوعة لها: اقتراع سري بين مرشحين بعثيين متعددين في كل دائرة انتخابية ومعهم مستقلون وافقت عليهم اللجنة الانتخابية العليا في ظل فرص متساوية للجميع، وهي حدود اوسع من تلك التي كانت موضوعة للدورتين السابقتين لانتخابات المجلس وكان من المقرر تطويرها الى تعددية احزاب وفق السياسات المعلنة بعد الحرب ودخلت حيز التنفيذ بطرح الدستور الجديد للنقاش في يوليو ١٩٩٠. علما بأن المناقشة الاولى للموضوع في قيادة البعث ومجلس الوزراء كانت في عام ١٩٨٢ وان الرئيس صدام كان من انصار التوسع الديموقراطي اثناء المناقشة السرية ازاء آراء اكثر تحفظاً.

على هذا الاساس فأن اقصى درجات التباين الفكري مع حزب البعث والاعتراض على نموذجه التطبيقي في العراق يجب الا يتغافل عن الاحتمالات الديموقراطية الاكيدة فيه خاصة وان وجودها في اي صيغة تقدم عربي معاصر اخرى لم يثبت قطعياً بالتجربة، والا كنا كمن يعيشه الضوء الباهر للوعود الديموقراطية في العهد الامريكي السعيد عن النبتة العربية الديموقراطية التي تشق طريقها الخاص وسط ركام الهدم والبناء تحت انفه فيدوس عليها بدلا من مساعدتها.

### الديموقراطية والحالة الكويتية - العراقية

بناء على هذا يجوز القول بان النموذج العراقي لصيغة التقدم العربي ينطوي على ديموقراطية - امكان ترشيحه لاجتياز نقطة الديموقراطية الحرجة في تطور النموذج الناصري مما يعني استنتاجاً ان قرار استلام الكويت ليس تعبيراً عن ازمة تطور في هذا المجال بالذات، والواقع هو ان الملابسات التي احاطت بهذا القرار تدلل على كونه اجراء فرضته اعتبارات معينة لتجاوز النقطة الحرجة للنموذج العراقي متعلقة بالمجال الوحدوي اذ ان اي محاولة نهضوية عربية عاجزة عن مواصلة تقدمها على طريق التنمية والعدالة الاجتماعية والمشاركة السياسية الديموقراطية اذا لم يرتبط ذلك باختراق ما لحاجز التجزئة في مرحلة من مراحل تطورها والا تجمدت عندما انجزته متيحه مناخ الركود الملائم لاستشراء عوامل وقوى الرده والثورة المضاده في بنيتها الداخلية. فبالرغم من ان الخيار الكويتي كحل لازمة التطور الوحدوي للنموذج العراقي - العربي يجد صداه في المطالب الاقليمية منذ العهد الملكي الا ان ما يخرج بمعناه من هذا النطاق دون نفيه كلية هو بعثية الطرف العراقي بعقائديته القومية الوحدوية المعروفة واقدامه على تحقيقه عند منعطف البروز المصيري للحاجة الوحدوية في مسيرته وذلك كمحصلة لعاملين مستجدين هما: وضوح اتجاهات التحول في علاقات القوى الدولية بعد بدايتها مع جورباتشوف في النصف الثاني للعقد الثامن بما يحجم اي طموحات استقلالية في العالم الثالث خاصة اذا كانت وحدوية عربية، كما شرح سابقاً، ثم البوادر العملية للتواطؤ الكويتي «والاماراتي» في تحجيم العراق. اي ان الاختراق الوحدوي المطلوب للنموذج العراقي فرض عليه فرضاً من ناحيتي الموقع والتوقيت. فالثابت ان الحملة السياسية - الاعلامية الغربية والصهيونية ضد العراق بدأت بعد الانتصار على ايران وماكشفه من منجزات هندسية عراقية تهدد قلب الدولة الصهيونية لاول مرة في تاريخها مما يعتبر تجاوزا لاهم الخطوط الحمراء المرسومة امريكيا امام التطور العربي وليس بعد التصريح الشهير لصدام بحرق نصف اسرائيل في نيسان / ابريل ١٩٩٠. كما أن موضوع تحولات العلاقات الدولية وتأثيرها على الوضع العربي كان محل اهتمام كبير ودائم من الرئيس العراقي كما يظهر في خطاباته في قمتي مجلس التعاون العربي «صنعاء ٩ / ١٩٨٩ وعمان ٢ / ١٩٩٠» وقمة عمان العربية «٥ / ١٩٩٠» وخطابه في ذكرى ثورة تموز ١٩٩٠.

في اطار هذه التطورات اندمجت ضرورة الهجوم - الدفاعي ازاء الاخطار الجسيمة المحدقة بالتجربة بالاختراق الوحدوي الضروري لنجاح اي برنامج نهوض عربي في ظل التجزئة بحيث اصبحت المبادرة بتأمين الجبهة الكويتية امراً لا يمكن تجنبه لكي يتسنى للقيادة العراقية مواصلة البناء الداخلي بابعاده المتداخلة مثل التعويض عن تأثير الحرب ضد ايران على التنمية وتعظيمها ثم تعميق ممارسات المشاركة السياسية ورفع مستوى الاستعداد الذاتي العسكري تركيزا للاستقلالية وتحقيقاً التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل.. بذلك فأن قرار استلام الكويت تعبير عن ظروف القسر المحيطة بالتجربة النهضوية القومية في العراق اكثر من كونه تعبيراً عن ازمة تكوينية لديها في ميدان الديموقراطية وان كان ذا اهمية حيوية في تطوير التجربة عموماً بما في ذلك التسريع بتجسيد ممكناتها في هذا الميدان.

يبقى من الضروري الاشارة في هذا الصدد الى ان الاستيلاء على الثروة النفطية الكويتية لاغراض عراقية صرفه كان في افضل الاحوال هدفاً ثانوي الاهمية لان الاحتياطيات العراقية من النفط وفق احصائيات يناير / كانون الثاني ١٩٩٠ تتجاوز الاحتياطات الكويتية «١٠٠ و ٩٤ مليار برميل على التوالي». من ناحية اخرى فأن احدث التحليلات النفطية تشير الى تزايد الاهمية الاستراتيجية للنفط الخليجي بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية اذ سينتهي عقد التسعينات الى تركيز القرار النفطي في ايدي دول الاحتياطات الكبيرة وهي السعودية والعراق والكويت والامارات بينما ينضب الاحتياطي الامريكي مما يكشف اهمية الجمع بين الموارد النفطية العراقية والكويتية لمقاومة الضغوط الامريكية على النموذج العراقي - العربي سواء كانت مباشرة او من خلال تبدلات النظام الدولي الجارية لمصلحتها.

لقد قيل في الرد على اتهام القيادة العراقية بانها اهدرت الامكانية العربية الاهم تجاه التحدي الامبريالي - الصهيوني بدخولها الكويت، ان ذلك لم يكن سوى استباق للتخطيط المعادي، والحقيقة هي ان تشبع عقلية هذه القيادة بفكرة الثورة العربية عقيدة وممارسة بسبب انتمائها البعثي منذ الصبا وحرصها على تجنب مصير التجربة الناصرية، يخلق تعادلا موضوعياً في وعيها ومن ثم تصرفها العملي بين تجمد تجربتها التطبيقية وبين فشل التجربة مما يكشف عن عنصر حيوي للغاية لادراك المحفزات الاعمق والاقوى وراء القرار العراقي تجاه الكويت، بما في ذلك موقعه في تفكيرها الوحدوي واستعدادها للدخول في

مواجهة بهذه الضخامة .. كانت فإن هذا العنصر يساعد في ادراك الطابع الاستثنائي للقرار. فالقيادة العراقية باعتبارها سلطة بعثية، ملتزمة عقائديا وتنظيمياً باعلاء وحدة الحزب القومية مبدأ وتطبيقاً الى المقام الاول، غير ان تعاملها كقيادة دولة مع واقع التجزئة الفعلي والقانوني منذ عام ١٩٦٨ اوصلها الى استحالة التعبير المباشر عن هذا الالتزام من خلال اسلوب التدخل المباشر في شؤون الاقطار العربية الاخرى ومن هنا تحولت نحو اسلوب «النموذج المشع» مصدرة «الاعلام القومي» في فبراير / شباط ١٩٨٠. ويمكن ان نلاحظ بسهولة ان توقيع اتفاقية مجلس التعاون العربي في ١٩٨٩/٢ مع الاردن ومصر واليمن هو تصور القيادة العراقية للخطوة الوحدوية الضرورية والممكنة تلبية لاحتياجات استمرار نمو التجربة من خلال ذلك الاسلوب لان المجلس لم يكن سوى تطوير لصيغة الجامعة العربية يضمن قدراً من الفعالية - خاصة في الشؤون الاقتصادية بين انظمة عربية متباينة، وهذا الواقع يجعل اللجوء الى الخيار الكويتي تحت ضغط الظروف الاضطرارية الخاصة بالتفاعل بين تبدلات التوازن الدولي والتواطؤ الكويتي، من قبيل الاستثناء الذي يثبت صحة قاعدة الاستقرار على طوعية الوحدة موقعاً وتوقيتاً. وتتأكد صحة هذا الاستنتاج من ان نجاح تحقيق الخيار يترتب عليه ايضاً زيادة الجاذبية الاشعاعية للنموذج العراقي بتدعيمه اقتصادياً وسياسياً، وكذلك سد الثغرة الدفاعية الخطيرة الناتجة عن ضيق مخرجه الى الخليج العربي، بحيث يتكامل الجو الخالي من المهددات الخارجية غير الاعتيادية مع فعالية التأثير السلمي للنموذج على المخيلة الشعبية العربية.

لقد شاءت الاقدار الجغرافية والسياسة البريطانية الاستعمارية ان يتجاوز المنطلق العراقي لمشروع النهوض العربي المعاصر مع قطر عربي اخر تتضافر ميكروسكوبي حجمه البشري «٦٦٣ الف» والجغرافي «١٨ الف كم» مع ضخامة عائداته النفطية «٧ مليار دولار سنوياً» على تعطيل معدل نمو قوى التغيير الداخلي فيه، وخاصة الوحدوي الى اقل من الحد الادنى وترشيح قياداته الوصمية كأداة ناجحة لفرض حدود صخرية على الافاق النهضوية للنموذج العراقي. بعبارة اخرى فأن الكويت كانت وستظل عاجزة عن الانفلات من دورها كقوة كابحة لاي فرصة انبعاث عربي متاحة عراقياً لا سيما بعد تفاقم السيطرة الامريكية عالمياً بصرف النظر عن الرغبة الذاتية للاسرة الحاكمة ورغم الجهد القومي والتقدمي لبعض مجموعات النخبة الكويتية. وهذه الحتمية بمكوناتها القديمة والمستجده هي التي طرحت قرار ٢ / ٨ / ١٩٩٠ باستلام الكويت امام القيادة العراقية كضرورة لا مفر منها بمحفزات سلبية دفاعية، وايجابية تعزيزية، وهي حتمية تبقى محتفظة بسلامتها كاستنباط تحليلي بصرف النظر عن فشل تطبيق القرار لانه لا توجد علاقة ضرورية بين نتائج تطبيق مبدأ ما ومدى صحته باعتبار ان الخطأ قد يكون في التطبيق.

ان هذه المحاولة لتأشير محددات قسرية اسلوب تحقيق الوحدة القائمة على التفاعل بين التطورات الدولية وخصائص الحالتين الكويتية والعراقية، قد تبدو مجرد تبرير للموقف العراقي ولكن زاوية رؤية اخرى قد تجد فيها استخلاصاً نظرياً من احداث جسيمة عربياً اذ انها لم تقع نتيجة مغامرة محضه او هوس جنوني. مع ذلك فأن المحاولة تبقى اقل بكثير من الجهد الفكري العربي المطلوب بالحاح لدراسة تأثير طبيعة عالم العقد الاخير من القرن العشرين على العلاقات العربية - العربية بصورة عامة ومسألة الوحدة العربية بصورة خاصة.

انتهى




# معاناة أطفال العراق في ظل الحصار

## تسجيل «٢٦٤» ألف حالة وفاة بين الأطفال العراقيين !!

بغداد - مكتب البعث

كتب البروفسور «دوغلاس لوميس» انطباعاته عن زيارته للعراق في آذار عام ١٩٩١ وبعد جولات طويلة استغرقت عشرة ايام قضاها مع فريق ياباني لتقصي الحقائق بين مدن الشمال والجنوب وكتب يقول:

«ان من شاهد وابل النيران على شاشة التلفزيون تصور ان العراق قد رجع اثر القصف الى العصر الحجري .. سيجد بغداد اليوم مدينة محيرة فالحياة فيها لا تشبه حياة العصر الحجري ولا تشبه مدينة درسدن او طوكيو قبل الحرب العالمية الثانية ....»

ويشير البرفسور الامريكي «لوميس» الذي رافق الفريق الياباني: ان الغارات الجوية التي شنها الحلفاء على العراق والتي بلغت «١١٠» الاف وقذفوا «٨٨» الف طن من القنابل لو كانت قد القيت على منطقة واحدة لكانت احدثت من الدمار يزيد «٧» مرات على الدمار الذي وقع في هيروشيما عام ١٩٤٥.

وكان للاطفال في العراق «حصة» كبيرة من الالام التي تسببها «الحلفاء» بعد عدوانهم عام ١٩٩١ والتي جاء على ذكرها تفصيليا البروفسور الامريكي وهي الصورة نفسها او حتى اسوأ منها تلك التي نقلها فريقان المانيان اطلعا «على المكشوف» على الاثار الرهيبة للعدوان التي مست الاطفال والصغار العراقيين.

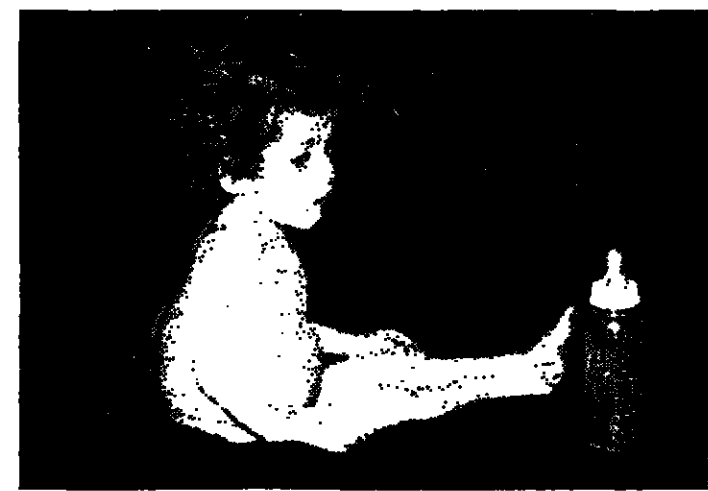
لقد رسم صندوق رعاية الطفولة التابع لهيئة الامم المتحدة «اليونسيف»، مثلا، صورة قاتمة للوضع الغذائي في العراق وعن المخاوف التي تهدد عشرات الالوف من اطفال العراق .. إن الافا منهم على حافة الموت بسبب النقص الشديد في الغذاء والدواء ..

معلومات اليونسيف تؤكد رسميا: ان نحو «٣٤٠» الف طفل عراقي يتهددهم الموت وان مليون طفل عراقي من مجموع «٣» ملايين ونصف مليون طفل دون سن الخامسة يعانون سوء التغذية وان نسبة الوفيات بينهم قد تضاعفت بعد العدوان وقدر السيد «طعمة حازو» مدير المعلومات الاقليمية في اليونسيف، عدد الوفيات في عام ١٩٩٠ بـ «١٩٦» الفا اما الان فقد بلغ الرقم «٣٤٠» الفا .. وقال السيد حازو: ليس في وسعنا عمل اي شيء من اجل الاطفال لان الاوان قد فات ..

من جانب اخر كشف الدكتور هيثم محمد علي رئيس لجنة اثار العدوان على العراق في أب الماضي عن وفاة اكثر من «١٣٦» الفا و«١٩٠٠» طفلا من اطفال العراق دون سن الخامسة خلال عامي ١٩٩١ و ١٩٩٢ من جراء الحصار الدوائي والغذائي المفروض على الشعب العراقي ولم يشر الدكتور هيثم الى احصاءات وفيات الاطفال في سنوات «٥ - ١٢» وكشفت الاحصائية الاخيرة لشهر نيسان ١٩٩٣ التي اعلنها وزير الصحة العراقي ان وفيات الاطفال العراقين بلغت حتى نيسان الماضي «٢٦٤» الفا و«٧٣٨» طفلا وطفلة بينهم «١٧٠» الفا و«٨٨٨» طفلا وطفلة تزيد اعمارهم على خمس سنوات.

وذكر الصحفي الفرنسي «ميشيل كولون» في زيارته الاخيرة للعراق ان كل اسبوع يمر على العراقين يفقدون فيه «١٠٠٠» طفل ضحية الحصار الغذائي والدوائي.

وزارة الصحة العراقية كشفت ارقاما اخرى على لسان رئيس لجنة اثار العدوان على العراق حول عدد اصابات الاطفال بالامراض الانتقالية اذ تبين انها بلغت «٦٣٩» الفا و«٧٣٥» اصابة خلال ١٩٩٠ و ١٩٩١ كما ان الاطفال العراقين مهددون بالموت بسبب شحة ونقص شديد في الادوية واللقاحات الذي تعاني منه المؤسسات الصحية العراقية وان لجنة المقاطعة في مجلس الامن منعت وصول الغاز الذي يستخدم للتخدير الى العراق.



* «اليونسيف»: «٣٤٠» الف طفل عراقي يتهددهم الموت.

* مدير المعلومات في اليونسيف: ليس في وسعنا عمل شيء .. لقد فات الاوان.

* كولون: العراق يفقد «١٠٠٠» طفل كل اسبوع

* لجنة المقاطعة في مجلس الامن تمنع وصول غاز التخدير الى مستشفيات العراق.

### حوار هادئ

■ موسى ابو سمرة

- يا رجل داخل علي مثل هبوب الريح هي القيامة قامت ؟

• بل اهم من ذلك فقد اعترفت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية باسرائيل، وقد وقع قادة المنظمة مع قادة الكيان الصهيوني اتفاقية سلام.

- شيء متوقع وكان على قادة المنظمة ان يتخذوا هذه الخطوة منذ زمن بعيد.

• يا رجل فعلاً انه مرضك نفسي، لان قادة المنظمة نسوا كل معاناة الشعب الفلسطيني فيما مضى بل انهم نسوا كل الشهداء الذين سقطوا برصاص جنود الاحتلال الصهيوني داخل فلسطين وخارجها ولم يعد يهمهم الا اقامة دولة الموز والفلفل. لقد اخطأت القيادة الفلسطينية بزعامة عرفات خطأ لن يغفره لها الشعب العربي بشكل عام والشعب الفلسطيني بشكل خاص وسوف يكون مصير عرفات مثل مصير انور السادات.

- قه ..... قه .....قه ..

• لماذا تضحك هكذا ؟

- لان شر البلية ما يضحك .... فهل تذكر اتفاقية كامب ديفيد التي وقعت بين مصر واسرائيل وحينها تبنت المعارضة الشعبية لتلك الاتفاقية دول اسمت نفسها جبهة الصمود والتصدي، وقد وقفنا انذاك في صف المعارضة الشعبية، وبعد ذلك بثلاثة اعوام قامت القوات الصهيونية باجتياح بلد عربي يسمى لبنان. وحينها وقفت المقاومة الفلسطينية والمقاومة الوطنية اللبنانية وحدها في وجه القوات الغازية ولم تحرك جبهة الصمود والتصدي اي ساكن وكأن الامر لا يعنيهم، بل ان المعارضة لتلك الاتفاقية تصعدت بخروج قوات المقاومة الفلسطينية من بيروت ... ومن شدة يأس الشعب الفلسطيني داخل الارض المحتلة قامت الانتفاضة المجيدة ولم يقدم لها العرب أيما شيء يذكر ... ثم حدثت ازمة الخليج ورأينا اخوانك العرب يقفون مع امريكا واسرائيل ضد العراق الذي دكت صواريخه تل ابيب وسقوط الصواريخ العراقية على تل ابيب وغيرها من المناطق الصهيونية كان النقطة المضيئة في التاريخ العربي الحديث ... وبعد انتهاء حرب الخليج عقد مؤتمر القمة الاسلامي في داكار وبتوجيه من امر كيا الغى زعماء الامة الاسلامية الجهاد ضد أسرائيل، وحينها لم نسمع بخروج مظاهرة واحدة في اي دولة عربية او اسلامية ضد ذلك القرار... وامام هذا الواقع العربي والاسلامي المظلم تجمدت القضية الفلسطينية فما هو الحل يا صديقي لاعادة الحياة اليها ؟

• الكفاح المسلح هو الحل الوحيد لان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة.

- معك حق في هذا ولكن اين هي الدولة العربية التي تفتح حدودها امام العمل الفدائي ؟

• ..... ........ ........ ........ ........

- لماذا صمت هكذا ؟ .... ورغم صمتك دعني اقول لك شيئاً مهم فقد اثبتت لنا الايام بان الجيوش العربية معدة للسير في الاستعراضات الرسمية وقمع حركات التحرر الوطنية بشتى انتماءاتها، ورحم الله ناجي العلي عندما قال: فلسطين ليست وحدها المغتصبة بل العالم العربي كله مغتصب لانظمته العاجزة عن تحرير ارض فلسطين من الاحتلال الصهيوني.

تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات تتمات

## جبهة قومية

« تجمع » قد اتخذت جانب التأييد لتلك الاتفاقات الامر الذي يتناقض مع ثوابت الحد الادنى الذي كان يمثل القواسم المشتركة بين احزاب التجمع .

## ثلاثة أحزاب

اللاجئين من زاوية « الجوانب الثنائية والانسانية وليس السياسية » مما يؤدي الى التوطين الابدي للفلسطينيين في الاردن ويتنكر بالتالي للتعامل معها باعتبارها قضية وطنية لشعب لا يمكن حلها الا على قاعدة تأكيد حق العودة الذي يكفله القرار ١٩٤ .

ومضى البيان انه اضافة الى ان الاتفاق يعترف مسبقاً ومجانياً بحدود اسرائيل على اساس حدود الانتداب ، بالوقت الذي ما زالت اسرائيل لم تنسحب ولم تقر بالانسحاب من بوصة واحدة من الاراضي العربية عام ٦٧ وجنوب لبنان ، ولم تبد اي استعداد للانسحاب العام من هذه الاراضي ، بل ان الاتفاق يزكي الاتفاق الاسرائيلي – الفلسطيني باستثناء القدس من الاراضي المحتلة ، حيث يقتصر التحفظ الاردني على عدم الاضرار بالاراضي التي اصبحت تحت سيطرة الحكومة العسكرية الاسرائيلية عام ٦٧ ، الخاضع للتفسيرات بما فيها التفسير الاسرائيلي الذي يعتبر القدس ارضاً محررة ...؟ ؟.

لقد اعطى ما يسمى الاتفاق اعترافاً بحق اسرائيل في الامن والمياه وانجاز التطبيع الشامل بما يؤمن حاجات ومصالح اسرائيل ويهيؤها القيام بالدور المركزي في النظام الاقليمي السياسي والاقتصادي والامني الذي تعمل الولايات المتحدة الامريكية لبنائه لتأمين هيمنتها على المنطقة بالتعاون مع اسرائيل .

وختم البيان قائلاً : اننا نعلن رفضنا لهذا الاتفاق وما سيترتب عليه ، لانه سيضع الوطن في خطر وسيرفع الغطاء عن الحقوق الفلسطينية ويضعها في خانة الضياع والتبديد التي كرسها اتفاق الذل اريحا – غزة واكملها اتفاق جدول الاعمال .

تدعو جماهير الشعب الى مواصلة التعبير عن رفضها له والتمسك بثوابت الوطن القومية ، بما تحافظ على حقوقنا الفلسطينية وحقوقنا القومية .

## جبهة التحرير

وشددت الجبهة على ان غزة – اريحا مشروع تصفية يبعد قضية القدس ويفرط بالسيادة والاستقلال الوطني ويسقط حق الدولة المستقلة كما انه سيحول الارض والشعب الى جزر متباعدة خاضعة لسيطرة الاحتلال العسكري المرابط في المحيط وعلى المعابر ، هذا اضافة لانهاء للانتفاضة بايد فلسطينية .

وقالت انها ترفض مشروع غزة – اريحا لانه مشروع يقوم على التفريط بالحقوق التاريخية والسياسية ولانه يمثل البداية العملية لتصفية القضية الفلسطينية ولأنه أيضاً يفتح الأبواب واسعة أمام إعتراف حكومات التفاوض العربية وغيرها من الحكومات العربية بالعدو دون إحراج أو خجل ، والأخطر من هذا ان يتم كل ذلك وكأنه بقرار فلسطيني ، بينما يرفض شعبنا وفصائله وقواه وشخصياته الوطنية هذا المشروع ، ونا تصميد الإنتفاضة الباسلة والمواقف والتصريحات الوطنية الفلسطينية إلاّ تأكيداً على عزلة ذلك المشروع واصحابه .

وأكدت الجبهة إنها في الوقت الذي تعلن فيه رفضها القاطع لهذا المشروع ، تؤكد للجماهير الفلسطينية والعربية إنها ستتصدى لهذا المشروع داخل المؤسسة الوطنية الفلسطينية بكل أطرها السياسية والشعبية وستواجه جنباً الى جنب مع ابناء الشعب وكل القوى والفصائل والشخصيات الوطنية التي ترفض هذا المشروع وتناضل من اجل الحفاظ على منظمة التحرير الفلسطينية بميثاقها وكيانها ودورها الوطني .

وعبرت عن يقينها في ان شعب الثورة والانتفاضة الذي يواجه جيش الاحتلال منذ اكثر من ربع قرن قادر على مواجهة واسقاط هذا المشروع الخطير الذي يقسم الارض والشعب ويفرط بالحقوق ويتخلى عن الاهداف ويضع شعبنا في محميات مسلوبة الارادة والحقوق في ظل الاحتلال المقنع عسكريا والالحاق الاقتصادي المكشوف .

واختتمت اللجنة المركزية للجبهة تصريحها بالقول : اننا على ثقة بان شعبنا المناضل وابطال الانتفاضة الباسلة وكل الخير في امتنا لن يرضخوا لمثل هذه المشاريع وسوف يواصلون نضالهم حتى تعود فلسطين حرة عربية ...

## أكبر فريق

هذا وما تزال الوكالة الدولية للطاقة الذريه تطالب بغداد بالكشف عن اسماء الشركات الاجنبية التي امدتها بالمعلومات والمواد لتطوير برامجها النوويه كما دأبت الوكاله على زعم ذلك باستمرار .

ويرى المراقبون أن المحاولات الدولية الامريكية ليس لها أي أهداف حقيقيه سوى الابقاء على عزلة العراق عن اخذ دوره القومي في هذه المرحله حيث القضية الفلسطينية تمر بمنعطف خطير .

## « القدس »

هي الوصول الى اتفاق مبدئي لتنفيذ قرارات ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام ، الاحظ انها تجاوزتها بالقبول بمبدأ تجزئة المناطق المحتلة من جهة ، ولم تكشف عن جداول زمنية للانسحاب من المناطق الاخرى ، بل تركتها لمفاوضات لا يعلم الا الله متى يتم الوصول اليها ، وهو أمر آخر يؤسف له .

رابعا – قضية القدس البالغة الاهمية ، كانت من جملة القضايا المؤجلة ، في الوقت الذي لا ينفك قادة « اسرائيل » وفي مقدمتهم رئيس وزرائهم ووزير خارجيتهم ، يعلنون بأعلى اصواتهم ، ان القدس ستبقى عاصمتهم الموحدة وقد اكد ذلك رئيس وزرائهم في خطابه بواشنطن اثناء حفلة التوقيع على الاتفاق ، بينما لم يذكر رئيسنا عن القدس اثناء ذلك وهذا امر بالغ الخطورة .

خامسا – قضية المستوطنات ، لم الاحظ فيما نشر اي اشارة عن اتفاق حول اعلان التوقف عن الاستمرار فيها وبالعكس ، رايت الطرف الثاني متمسك ببقائها وتحت قرارات ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام وهو امر خطير آخر .

سادسا – تنفيذ قرارات هيئة الامم ومجلس امنها الخاصة باللاجئين ومصادرات الاراضي العربية والتغييرات الاسرائيلية الناجمة عنها ، لم الاحظ فيما نشر حول الاتفاقيات اية مبادىء وجداول زمنية لتنفيذها ، الامر الذي يخشى تجاوزها وهو امر خطير .

سابعا – سرعة الموافقة على الاعتراف ، قبل عرض الاتفاقية على مؤسساتنا الشرعية الكبيرة – المجلس المركزي والمجلس الوطني – تجاوز لها وهو امر يدعو للاسف الشديد .

ثامنا – ابقاء هذه القضايا الهامة والمصيرية الخاصة بالقضية الفلسطينية معلقة ، لا تساعد على تحقيق السلام في فلسطين خاصة والشرق الاوسط عامة ، واني اناشد الاخوة المسؤولين في منطقتنا اولا ، والاهل والاشقاء في البلاد العربية والاسلامية ثانيا ، الاهتمام السريع والمخلص لتصحيح الاوضاع ومعالجة الامور بما يكفل المصلحة الوطنية والقومية .

## مفاوضات سرية

سوريا والكيان الصهيوني .

ورغم كل الحركات والتحركات التمثيلية والتصريحات والانباء التي تبثها وتروج لها اجهزة الاعلام الغربية المشاركة في تلميع صور بعض الاطراف الاساسية في الاتفاقات التي جرى ترتيبها مما اعلن عنه او سوف يعلن في المستقبل بعد ان تكشفت ادوار وحقيقة تلك الاطراف منذ حفر الباطن ومحادثات مدريد وواشنطن العلنية وما يجري وراء ذلك من محادثات واتصالات سرية في العواصم الاوروبية وغيرها ، بات في حكم المؤكد خاصة بعد الزيارة المتزامنة والمرتبة مسبقا الى رئيس النظام المصري وضيفه الصهيوني اسحق رابين ، ان اتفاقا وشيكا سوف يعلن ويوقع بين سوريا والكيان الصهيوني وهو ما كانت « البعث » قد اشارت الى بعض بنوده سابقاً ، ويقول المراقبون ان المسألة ليست سوى مسألة وقت اقتضته ظروف السيناريو وترقب ردود الفعل المحلية بعد ان خرج ياسر عرفات عن النص الذي كان مكتوبا للمسرحية في الاصل .... الاتفاق الوشيك كما اكدت المصادر المطلعة في القاهرة والذي يلعب فيه حسني مبارك دوراً رئيسياً يتضمن اعترافاً صهيونياً بسيادة سوريا على الجولان وترتيبات مرحلية لوجود قوات دولية هناك في مقابل ان يقوم نظام دمشق بالتعاون لانتشار الجيش الرسمي اللبناني في جنوب لبنان والقضاء نهائياً على اي تواجد للمقاومة اللبنانية ومنها « حزب الله » في الجنوب ، وان يتم التطبيع والتبادل الدبلوماسي بصورة تدريجية ومتزامنة مع خطوات تنفيذ الاتفاق – بحيث يقوم النظام السوري بمنع نشاط الفصائل الفلسطينية المتواجدة في الاراضي السورية ضد التوجهات الجديدة .

هذا وقد علمت « البعث » ان اشارات قد صدرت لتلك الفصائل بالتوقف عن المعارضة الفعلية لاية اتفاقيات مع الكيان الصهيوني وكان حسني مبارك قد قال في حديث نشرته صحيفة المصور الاربعاء الماضي ان « اسرائيل » مستعدة لانسحاب من الجولان بشكل تدريجي على مدى اربعة اشهر ولكن بدون ان يعطي اي ايضاح عن مدى هذا الانسحاب ، كما نقلت عنه وكالة انباء الشرق الاوسط قوله « من اجل الوصول الى تسوية شاملة يجب إعادة مرتفعات الجولان » .

## المملكة العربية

المصدر في تبريره ان هناك اكثر من « ٨٠٠ » الف مواطن من اصل فلسطيني يقيمون على الساحة الاردنية ويحملون جوازات سفر ودفاتر عائلة اردنية يملكون الحق في الوقت الراهن للمشاركة في الانتخابات النيابية الاردنية بينما تطرح المنظمة الان قضية عودتهم في مباحثاتها للحكم الذاتي ، واذا ما شارك هؤلاء في الانتخابات المقبلة فان هذا يضفي الطابع الثانوي عليهم كمواطنين اردنيين مما يضعف موقف المفاوض الفلسطيني في هذا السياق .

وقد تفاوتت ردود الفعل في اوساط الاحزاب السياسية والفعاليات النقابية والشعبية حول مسالة الانتخابات واخذت اجهزة الصحافة والاعلام دوراً في استفتاء قادة تلك الفعاليات واصدرت معظم الاحزاب السياسية ذات المحتوى الفكري بيانات ضد مسالة التأجيل انطلاقاً من ضرورات تعميق الممارسة الديمقراطية الفتية في جميع الظروف والاحوال ، ولان ما يساق من حجج لتعطيل المسيرة الديمقراطية لا يبرر تلك التوجهات ، بينما انفرد بعض من يطلق عليهم احزاب الوسط ذات الدوافع الذاتية المعروفة من اصحاب التوجهات المطية بمواقف تؤيد فكرة تأجيل الانتخابات المقرر اجراؤها في ٨ تشرين ثاني القادم .

وفي خلال ذلك صرح احد المسؤولين الرسميين ان الحكومة تقوم بدراسة رد فعل الشارع واعطاء المبررات للتأجيل الذي بات في حكم المؤكد ، لكن قلة من السياسيين هم الذين يزعمون بوجود نية لتشكيل مجلس استشاري اردني يملأ الفراغ الذي ينشأ نتيجة تأجيل الانتخابات على غرار ما جرى في الماضي وذلك لان تجربة المجلس الاستشاري تلك لم تكن تجربة مشرفة ، وبالتالي نستطيع القول ان هذا الامر لم يعد وارداً .

على صعيد آخر وفي مطلع الاسبوع راجت شائعات واقاويل كثيرة حول تغيير او تعديل حكومي وقد طرحت اسماء كثيرة في هذا السياق لدرجة ان بعض الصحف الاسبوعية دخلت في تحديد اطر معينة للشكل السياسي القادم ، لكن الشيء الذي يمكن تأكيده هو ان تعديلاً وزارياً سوف يتم على حكومة السيد عبدالسلام المجالي يخرج بنتيجته بعض الوزراء ممن كشفت الاشهر القليلة من عمر وزارة المجالي انهم ليسوا بمستوى الاحداث المهمة والمتسارعة في البلاد والمنطقة ككل او انهم لم يستوعبوا بالقدر الكافي طبيعة تلك الاحداث وانعكاساتها خاصة بعد توقيع الاتفاق العرفاتي الصهيوني وما يطلق عليه برنامج العمل الارنني الصهيوني والحساسيات والآثار التي تخلقها او تحركها التصريحات التي يطلقها احيانا هذا المسؤول او ذاك مما قد يلحق الضرر بالوحدة الوطنية . وفي سياق التوجه لتأجيل الانتخابات النيابية يعيد المراقبون الى الانهان ان الفكرة ليست طارئة وان كانت قد بدأت تتبلور الان

فمنذ حل المجلس النيابي الاخير وتشكيل حكومة المجالي وما رافق ذلك ويتبعه من اقاويل عن تعديل قانون الانتخاب للاخذ بمبدأ « الصوت الواحد » ثم التصريحات الأولى لرئيس الحكومة بعد تشكيله حكومته الحاضرة تشكيله حكومة الحاضرة حول توقعاته لابرام « اتفاقيات سلام » بين دول عربية والكيان الصهيوني قبل شهر تشرين الثاني ... ثم المماطلة والتسويف في تعديل القانون والبطء الواضح وعدم توفر الحماس الرسمي في التحضير للانتخابات النيابية مما لاحظته الاحزاب السياسية واشارت اليه الصحف الحزبية في حينه وكانت « البعث » واحدة منها .... كل ذلك كان يعطي الانطباع بان هناك اموراً مهمة متوقعة الحصول قبل الانتخابات ، وان من غير الصحيح ان الاتفاقيات مع الكيان الصهيوني كانت مفاجئة في المحصلة النهائية وان كانت قد تكون مفاجأة من حيث الوقت والشكل والمدى الذي بلغته وهي القضايا التي اثارت بعض ردود الفعل الانفعالية الغاضبة لوقت ما حيث جرى تطويقها في الزيارة الاخيره للسيد عرفات والتي جرى له فيها استقبالاً حافلاً غير متوقع فهدأت العاصفة ....

## ز لا الحلف

لماذا لم ينجح ؟ هناك ثلاثة اسباب :

١ – ضعف البنية الذاتية للقوى التي ارادت التغيير ، وافتقارها الى الخبرات السياسية والتنظيمية اللازمة

٢ – قوة التيار العرفاتي وتوافر إمكانات مادية كبيرة له .

٣ – التأييد العربي الرسمي للتيار العرفاتي ومحاربة الاتجاهات الاخرى ، الثورية منها خاصة .

ولقد ادى عجز التيار الثوري الى تنمّر التيار العرفاتي تحميه امكاناته الهائلة والتراجعات العربية الرسمية أثر زيارة السادات للقدس سنة ١٩٧٧ ، وفي اجواء التراجع العربي شبه الشامل ، منذ ذلك الحين ، أخذ الخط العرفاتي يكشف حقيقته الاستسلامية ويبرر لاعضائه وانصاره خطواته واتصالاته مع الدوائر الامريكية والصهيونية .

الا أن هذا كله لم يتضح إلا بعد الخروج من بيروت بأيام ، حين وافقت المنظمة على قرارات قمة فاس ، ثم ما لبثت أن ضمنت هذه الموافقة قرارات الدورة السادسة للمجلس الوطني في الجزائر « شباط ٨٣ » ، وبذلك انكشف ارتباط القيادة العرفاتية بالبرنامج الاستسلامي العربي ، بينما ظهر عجز القوى الاخرى عن مواصلة عملية التحرير .

وعجزها على إحداث خلل في بنية المجتمع الصهيوني ، وغير قادرة على الصمود في وجه الضغط العربي الرسمي وهذا اوصلنا الى إنهاء الدور الفلسطيني الفعال تحريرياً ، لأن هناك خلل رئيسي في إستراتيجية الفصائل الفلسطينية ناتج عن نظرتها الفلسطينية الضيقة للقضية الفلسطينية ففلسطين جزء من الوطن العربي ، وقيام الكيان الصهيوني في فلسطين مرتبط بمخطط امبريالي – صهيوني في الوطن العربي ، ولذلك فإن تحرير فلسطين جزء من مهمات قوى الثورة العربية ، وهي وحدها قادرة على إنجاز هذه المهمة .

إلا أن النضال الفلسطيني الذي بدأته « فتح » بدأ من اعتبار فلسطين مهمة فلسطينية ، وبمقدار ما شدد قادة عرفات فلسطين الى كيان في المنفى ، وجعل م . ت . ف دولة لا ارض لها تمارس سيادتها على الفلسطينيين في كل مكان لعزلهم عن حركة الصراع الاجتماعي العربي ، ولا عجب أن يتحالف مع الانظمة عامة ومع أشدها رجعية على وجه الخصوص ليتوافر لقيادته مكان وسط الجامعة العربية ، وحين اقر مؤتمر القمة في الرباط تمثيل المنظمة للفلسطينيين واعتبارها الممثل الشرعي الوحيد ، أعتبر عرفات أنه توج ملكاً وأخذ يتصرف على هذا الاساس ، وقد قادت سياسته على تأثير الانظمة في سياسات المقاومة وحرمان الجماهير العربية وقواها الوطنية من ممارسة دور فعال ، وأحدثت خللاً سياسياً وعسكرياً في المواجهه ، لان الانظمة اكتفت من المواجهة بدعم مادي او معنوي محدود للمقاومة ، جعل قيادة م . ت . ف نظاماً عربياً يبحث عن كرسي على مائدة الانظمة ويطبق سياستها ويتنافس مع بعضها على دور في التسوية الدولية .

أخيراً لا يجوز أن ينظر لهذه الخيانة دون تحديد ملامح الوضع العربي الرسمي وسماته الاستسلامية لان المقاومة ما كانت لتستطيع السير على طريق الاستسلام لو كان الوضع العربي متماسكاً وقادراً على المواجهة مع العدو الصهيوني . وهذه السياسة العربية الرسمية كافية لمحاصرة أي شيء وطني ، لا ياسر عرفات فقط فهل يعفي هذا عرفات من المسؤولية ؟

لا أبداً .. لأن ياسر عرفات والقيادات التي قبلت خط التسوية ، قدمت خدمة جلى لانظمة التصفية وقادت المقاومة الى منزلقات التصفية بدلاً من أن تقودها الى مواقع الثبات والصمود .

## واشنطن تحمي عرفات

اتخذت ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون اجراءات لتعزيز حماية ياسر عرفات خشية من احتمال قيام معارضي الاتفاق الذي وقعه مع رابين باغتياله .

وقالت صحيفة بوسطن جلوب ان كبار المسؤولين الاميركيين يعتقدون ان تمرير الاتفاق المنكر وتنفيذه يعتمد إلى حد كبير على بقاء عرفات على قيد الحياة .

واضافت الصحيفة ان السلطات الاميركية زودت عرفات بسيارات مصفحة ورجال امن بلباس مدني وتقوم حالياً بتدريب حراسة

## جانب مما ينبغي

داهم وحاسم ، وعند ذلك ، وبمجرد توفر اقرب فرصة العودة الى السياق المعتمد في اساسيات مثل هذه الامور ، فان الأمر يوجب العودة الى تلك المسافات الاساسية ، ؟؟؟ الفعل غير شرعي ، لانه تنكر للناس الذين أعطوا ثقتهم للقيادة ، ورافقوا مسيرتها بالتضحيات الجسام ، وبالمعاناة الطويلة .

وفي كل الاحوال ، فليس ادل على مشروعية اي قرار ، في مثل هذه الامثلة والحالات من انسجام مثل هذه القرارات مع المبادىء والاهداف المعلنة والمتفق عليها .

فهل الخطر الذي وقع على القضية الفلسطينية الان ، وقد وقع ضمن وصف الخطر الداهم ؟ وان الزمن فيه ، حيث تتأخر الخطوة ، حاسم ، وان الظرف لا يسمح في كل قياساته الصحيحة ، بان يطلع السيد ياسر عرفات ، رفاقه ويتفاعل مع رأيهم ، ورأي شعبه ، وامته ، وفق اية صيغة مناسبة ، وصحيحة ومشروعة؟

بل هل ادارة مفاوضات حتى تصل الى نتيجتها النهائية بالخفاء ، يعرفها العدو ، في الوقت الذي لا يعرفها الا عدد قليل جداً من غير الاساسيين في قيادة المنظمة كما قيل توحي بان العمل الذي حصل عمل اخلاقي ، ومطمئن ، وخال من الشبهة ؟ وانه قد حصل في اطار الوصف الذي اشرنا اليه ؟

وهل الفعل الذي نحن بصدد الحديث عنه ، قد انحصر بمجرد اعادة تكييف او اعادة النظر بجانب من صيغ النضال ووسائله ؟ ام جاء على حساب المبادىء والاهداف المعلنة ؟ وتناول اساسيات فكرة النضال الفلسطيني ، والهدف المركزي في هذا النضال بما في ذلك التخلي عن استمرارية النضال ؟

ان تمحيص الاتفاق يعطي الجواب الواضح والحاسم عن هذه الامور ، سواء عن كل فقرة من فقرات الاتفاق ، او عن السياق الذي ورد فيه او النتائج التي بالامكان تقديرها من الان !! .. علما ان الاتفاق وبرغم ما ورد فيه من تفاصيل مؤلة ما زال يطلق عليه « اتفاق مبادىء » !! .. فكيف سيسير عليه الامر اذا ما تحول الى اتفاقات تفصيلية ؟!

في حديث يتوخى القاء الضوء على جانب مما ورد في اتفاق غزة – اريحا وقد استخدمنا كلمة اتفاق جرياً على ما اشيع عنه بهذا الوصف ، برغم انه في حقيقته ، ليس اتفاقاً لان الارادة الصهيونية فيه في موقع من يملي المفاهيم التي ارادها لهذه المرحلة ، والطرف المقابل له انما يتصرف وهو في موقع من يتلقى ارادة وحرية من يقرر ليلزم المقابل ، ويلتزم له بما يقتنع به ، وهو يملك حرية التقرير ..

نقول وبغض النظر عن وصف هذا بالاتفاق ، او بوصف اخر لا بد من استحضار ما هو مقابل كل فقرة من هذا الذي سموه بالاتفاق سواء اتصل الامر بشعب فلسطين حاضراً ومستقبلاً او اتصل بالامة العربية ، وبمصالحها واساسيات امانيها المشروعة ..

من المعروف ان الكيان الصهيوني ، انما يعتمد في عدوانيته التي نتجت عنها هجرة من هاجر من مختلف بقاع الارض الى الكيان الصهيوني ، ليتمكن هذا الكيان ، بهذه الوسيلة وغيرها ، بعد ان مكنته بريطانيا بمؤامرة الوعد ، الذي قطعته لحاقة اليهود والصهيونية في المساعدة على اقامة دولة صهيونية على « حساب العرب .. نقول ان الكيان الصهيوني بعد تلك التطورات ، واظهار النيات لزيادة حماسة المتعصبين للصهيونية وكيانها الذي اريد له ان يأخذ شكل دولة عنصرية قد وضع شعاره المقيت على باب « الكنيسيت » الذي يقول : « من الفرات الى النيل ارضك يا اسرائيل » وهذا يعني ان فلسطين ليست الا جزءاً مما سموه بدولة « اسرائيل » وان « فلسطين » بكل حدودها الجغرافية ليست بكافية ، طبقاً لهذا الشعار لتحتوي اهدافهم في التوسع على حساب ارض العرب ، وامتنا ..

وعلى هذا فقد تداخل القومي الانساني ، وما هو مقدس في فلسطين في الانتصار لقضيتها ، وقضية شعبها العادلة مع الوطني في الدفاع عن مصير اقاليم واوطان واقطار اخرى في الوطن العربي ، وامتنا العربية المجيدة ومنها العراق ..

فالانتباهة تجاه الصهيونية والنضال ضد اطماع الكيان الصهيوني واهداف من انشأوا هذا الكيان وقدموا له المعونة والرعاية تقع في صلب الدفاع عن العراق بكل معنى الدفاع الوطني الشريف والضروري ، والمقدس بالاضافة الى معانيه القومية والانسانية والاسلامية مما هو معروف وسبقت الاشارة اليه ..

ولكل هذه الاسباب ، فقد تميزت تضحيات ومعاناة شعب اقطار عربية معروفة في نضالها ، الى جانب نضال شعب فلسطين وشكلت العمق الحي ضمن عمق الوطن العربي والامة العربية في مسار الجهاد والنضال الطويل قبل عام ١٩٤٨ وحتى يومنا هذا ..

وان مثل هذا الحال لهذه الاقطار ليس بسبب وعي شعبها وارادة هذا الشعب والقائمين على امره في المسؤولية الرسمية والحركات السياسية فحسب وانما هو من ناحية اخرى مقابلة مضادة لارادة الصهيونية القائمة على معرفتها ان هذه الاقطار لا بد ان تضعف لكي لا تقاوم ارادة « اسرائيل » في السيطرة ومنها السيطرة على اراضي الاقطار المقصودة في شعارها التوسعي ..

لذاك وبغض النظر عن الاتفاقات التي حصلت مع ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية فان هدف الصهيونية « من الفرات الى النيل » لن يتغير في جوهره ولذلك فان هذه الاقطار بالدرجة الاساس وكل امتنا على وطننا العربي مما شريكان في اية نتيجة من نتائج النضال او اي فعل سياسي فني وليس فقط في حومة ما يقتضي من نضال او جهاد ضد الكيان الصهيوني ، واهدافه التوسعية الشريرة ...

وعلى اساس هذا الوصف ايضاً وفي الوقت الذي اعلن فيه الاتفاق ، وفي تصريحات السيد ياسر عرفات التخلي ليس عن فكرة تحرير فلسطين فحسب وانما التخلي عن فلسطين ايضاً فان قادة الصهاينة قد اكدوا تمسكهم بما سموه بدولة « اسرائيل » .

وفي الوقت الذي جاء الاتفاق واضحاً ، بما لا يقبل اللبس في حدود كيان موصوف للمفاوضين والمعنيين على الطرف الفلسطيني فلم يتضمن الاتفاق ولا التصريحات الصهيونية اية تحديدات او اشارات للكيان الصهيوني وهذا يعني ان شعار « من الفرات الى النيل ارضك يا اسرائيل » لم ينسحب من العقل الصهيوني ، ولا من السياسة الصهيونية وهذا يعني ايضاً ان الخطر ما زال قائماً ليس بمستوى الخطر السابق على الامة العربية والدول العربية التي وصفناها فحسب وانما هو اليوم ، وبموجب التطورات الجديدة ، سواء المباشر منها او غير المباشر ، جراء هذا الاتفاق ، اعظم واخطر لان حالة ما هو معتاد من خطر يعد وصفه والتعامل معه ، انما هي اقل تأثيراً وتدميراً من حالة ما هو غير معتاد من خطر بوسائل جديدة ، ويحمل النيات والاهداف نفسها .

هذ هو الوصف الموضوعي للخطر الجديد على فلسطين وكل العرب وبالدرجة الاساس على اقطار الطوق المباشر مع الكيان الصهيوني ، وعمقهم وياتي العراق ليكون في صف من يستهدفهم الخطر وقد يكون في ظرف ما في مقدمتهم ...

ومع كل ذلك فان القادة الفلسطينيين المعنيين لم يضعوا هذا اعتبارهم ، ويبدو انهم لن يضعوه في اعتبارهم ..

لقد تضمن الاتفاق الذي سمي باتفاق المبادىء على حكم ذاتي موصوف في غزة واريحا تحت رعاية « وسيادة دولة اسرائيل » فصولا كثيرة عن التعاون بين ممثلي الحكم الذاتي الفلسطيني ، والكيان الصهيوني وقد تضمن الاتفاق في هذه البنود مما قد اعلن حتى الان التعاون في ميدان ما سمي بالتنمية والتنمية الاقليمية ، وفي بنك المعلومات وغير ذلك من امور ..

وقد سمي الاتفاق بعض هذه المشاريع بالاسم ومنها مشاريع بناء البنية الارتكازية المشتركة .. ومن الطبيعي ان تقول ان كلمة « مشتركة » لا تفترض ولن تكون هي حالة المساواة بين كيان الحكم الذاتي والكيان الصهيوني .

وفي الوقت الذي يفترض ان يكون الاتفاق صيغة التزام والزام طرفيه المعلنين فحسب فقد جاء الاتفاق في جوانب ما سمي بالتعاون الاقتصادي والمشاريع المشتركة وهو يتحدث عن تعاون اقليمي اوسع من مجرد طرفي الاتفاق المعلنين بل وجاءت بعض التقارير وكأنها قد وضعت لتقصد غير الذين هم طرفا الاتفاق لغياب التعبير الثنائي فيها ..

فماذا يعني الاتفاق في هذا الجانب ؟ وفي كل جوانبه الاخرى ؟ وكيف تتعامل الصهيونية مع شعارها ودعوتها التي سمتها بالتاريخية ، والعقائدية وربطت ربطاً كاملا بينها وبين دينها « اليهودي » .

ان هذا هو ما يقتضي الاجابة عليه ، وتسليط الضوء على مفردات ما هو عياني وواضح ، وما هو مستنتج من طيات ومفردات ما قبل وما ورد في الاتفاق ...

تظمت الصهيونية سلسلة من المذابح داخل فلسطين عاونها في هذا المحتل البريطاني طبقاً لوعد وزير خارجيته للصهاينة في تكوين وطن لهم على حساب وطن وشعب فلسطين وقام الشعب الفلسطيني ضد المحتل البريطاني وضد الصهيونية بسلسلة ثورات كانت ابرزها ثورة عام ١٩٣٦ .

وقد اعقب اصطدام الجيوش العربية الفاشل ضد الصهيونية ، وكانت انذاك جيوش سبع دول عربية والى جانبها المقاومة الفلسطينية تبلور الكيان الصهيوني بصيغة ارادوها ان تكون نواة « دولة اسرائيل » ..

وقد تساءل المربي ، والمفكر العربي القومي ، ساطع الحصري في احد كتبه فقال : لماذا هزم العرب في صراعهم مع « اسرائيل » مع انهم كانوا سبع دول ؟ واجاب بقوله لقد هزم العرب امام العدو لانهم كانوا سبع دول !!

ولان هذا ليس هو ما اردنا الخوض فيه نعود لنقول ان الامم المتحدة كانت قد قررت في العام ١٩٤٧ ، وفي غمرة ذلك الصراع غير الجدي من جانب العرب الرسميين كما كشفت ذلك نتائجه والوثائق التاريخية ذات الصلة قررت الامم المتحدة انذاك ان يتقاسم العرب واليهود فلسطين فرفض العرب شعباً وحكومات ورفض الفلسطينيون تلك القسمة واصطدموا بالصهاينة كما اسلفنا في عام ١٩٤٨ .

وبغض النظر عن التفاصيل فان قرار العرب هذا جاء في الوقت الذي كان فيه عدد من تلك الدول حديث الاستقلال « كسورية ولبنان » وكان استقلالها جميعاً غير كامل ، والتخلف يضرب اطنابه في كل ركن من اركان الوطن العربي ، وكان عدد معروف من الدول العربية الاخرى لم يحز على استقلاله بعد ..

ومع ذلك كان قرار العرب والفلسطينيين هو رفض التقسيم ومواصلة الرفض والمقاومة والمطالبة وقد جاء هذا لسبب اساس هو ان الارادة الفلسطينية لم تستلم وان الارادة العربية لم تستسلم .

وقد توجهت جهود نضال العرب في كل مكان لتصحيح الاوضاع الداخلية حيثما كانت ، لتمهيد الطريق بالدرجة الاساس لتوفير مستلزمات تحرير فلسطين .

وقد واجه الكثير من هذه الدول سلسلة من الاضطرابات والتغييرات والثورات على اساس هذه النظرة والارادة وكان هدف تحرير فلسطين في مقدمة اعز اهداف النضال العربي في كل حركة قومية اصيلة وكان في مقدمتها البعث الذي تطوع شبابه بقيادة مؤسسة وامينه العام رحمه الله الى جانب من تطوع من الشباب العربي من اقطار الوطن الكبير لمقاتلة الصهاينة على ارض فلسطين .

وتستذكر في العراق كيف كان الشعب يزف من يتطوع لهذا الغرض و يحتفي به في الذهاب والاياب وتنحر له الذبائح ويشتري السلاح تعاوناً لمن ليس لديه سلاح .. وكان هذا يحصل بغض النظر عن ارادة الحكام واحيانا رغما عنها ..

وفي ذلك الوقت اي بعد فشل محاولة من حاول من العرب الاصطدام بالصهاينة المحتلين في عام ١٩٤٨ ظهرت على السطح وعلى نطاق ضيق ، واحياناً كانت تقال همساً فكرة القبول بالتقسيم .. ومرة واحدة فقط قيلت علنا من قبل رئيس جمهورية تونس السابق الحبيب بورقيبة ونتذكر كيف كان يرجم من يقولها ، وتوجه اليه تهمة الخيانة العظمى من قبل اكثر الحكام العرب ومن ابناء الامة العربية في كل مكان وان قصة العلاقة السيئة بين بورقيبة وعبد الناصر ، رحمة الله بل وسوء العلاقة بين جمهورية مصر وجمهورية تونس سببها الاساس هو هذه الدعوة التي اشار اليها بورقيبة في احد تصريحاته متأثرا بالثقافة والفكر الغربيين .

وعندما اقدم انور السادات رئيس جمهورية مصر على اتفاق كامب ديفيد الذي مهد له بزيارة « اسرائيل » قامت دنيا العرب والمسلمين في كان مكان . ولم تقعد حتى دفع حياته ثمن فعلته تلك .. وقد رماه العرب علنا ، وعلى رؤوس الاشهاد بالخيانة العظمى .

وكان ضمن مقدمة من قاوم تلك الفعلة قيادة الفلسطينيين وهم ضمن مقدمة من وصف السادات باقسى الالقاب وان السيد ياسر عرفات هو هو نفسه ، كان الحاضر في مؤتمر قمة بغداد عام ١٩٧٨ رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية وممثلا لشعب فلسطين تلك القمة التي علقت فيها السادات سياسياً بعد ان فشلت محاولات القمة الصادقة في ضمير من ارادها ليعود السادات الى جادة العرب ، ويرفض طريق الاستسلام والتخلي عن قضية فلسطين .

لماذا رجم السادات من العرب والفلسطينيين ؟ مع انه استعاد سيناء المحتلة من الصهيونية نتيجة عدوان ١٩٦٧ ولم يدفع عليها بصورة مباشرة . مدافعته اتفاقية غزة – اريحا حتى اثقلت جوانبها بكل ما هو قبيح ؟

لقد رجم العرب ومنهم الفلسطينيون السادات ليس لانه خان في اعادته لسيناء بالتفاوض مقابل تنازلات هي اقل في حساب المنطق القطري والنظرة الضيقة وخالية الايمان من تنازلات ياسر عرفات في ما سمي باتفاق غزة – اريحا .

ورجم العرب السادات لانه خان عهد مصر وخان تراث مصر وخان القدس المقدسة بتنازله عنها وخان فلسطين ارض القدس وارض الشعب العربي الفلسطيني وخان الارادة العربية التي مصر جزء منها .

وعبر كل مستويات التعبير عن هذه الارادة بما في ذلك قرارات القمة العربية التي تخلى السادات عنها وضربها عرض الحائط ولانه ايضاً قد كسر الحاجز النفسي الذي كان له وقعة وتأثيره بمستوى ما هو مقدس في ان لا يتعامل العربي ولا المسلم حيثما كان مع الصهيونية ، المغتصبة المجرمة المحتلة وخرق الحساسية الدينية التي كان عليها جمهور العرب والمسلمين تجاه اليهود الصهاينة قبل تلك الفعلة الشنيعة .. لهذه الاسباب رمى العرب السادات بالخيانة ولهذه الاسباب قتل المصريون السادات ولانه باع مقابل اعادة ارض سيناء الى السيادة المصرية كل سيادة مصر وشرف مصر وتقاليد مصر ودين مصر ومستقبل مصر الى حين وان غدا لناظره قريب .

فعلى اي الاسس اعاد السيد عرفات غزة – اريحا ؟ ولماذا ؟

وما هي ظروفه وظروف الحركة في الداخل والخارج .

وعلى اساس القياسات التي اشرنا اليها وهي قياسات اصيلة ومؤمنة كيف يصف السيد عرفات الحاضر والمستقبل ؟ وهل يستحق ان يرجم من العرب والفلسطينيين ؟ ام ان تعلق على صدره إشارة تقدير هذا ما سنجيب عليه في الحلقة القادمة .

## نعي رفيق

ينعى حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني

المناضل الرفيق

**عامر نصر الله الريحاني**

الذي توفي إثر حادث مؤسف وهو في ريعان الشباب ،

رحمه الله رحمة واسعه واسكنه فسيح جناته

والهم أله ورفاقه حسن العزاء

إنا لله وإنا اليه راجعون

## ضيوف البعث

انطلاقاً من ايماننا في حزب البعث بأن الديموقراطية كل لا يتجزأ ، وأن حرية الرأي هي عمودها الفقري ، قررنا تخصيص هذه الصفحة ، ضيوف البعث ، من جريدتنا ، للكتاب والأقلام غير المؤطرة تنظيماً في حزب البعث تجسيداً لايماننا بأن الديموقراطية ممارسة قبل أن تكون شعاراً ، وان الممارسة لا تقتصر على افساح المجال للرأي الآخر ، بل تتعداه الى النضال من أجل ايجاد المنبر للرأي الآخر ليعبر عن نفسه ، حتى وإن كان مخالفاً ، وذلك تأكيداً وترسيخاً لمفهوم الديموقراطية الذي يعني العمل للوصول الى موقع القرار ديموقراطياً للتطوير الديموقراطية وليس لتقزيمها وقمع الرأي الآخر والحجر عليه .

ونحن اذ نشكر الأساتذة الكتاب الذين استجابوا لدعوتنا في استضافتهم على صفحات جريدتنا ، لا يفوتنا الاشارة الى أن هذه المقالات لا تعبر بالضرورة عن موقف البعث محتفظين لأنفسنا بحق مناقشة المخالف منها لآرائنا ، لاغناء التجربة وانضاج الأفكار ، ملتزمين بلغة الحوار الهادىء الموضوعي ليلزم الآخرون انفسهم به ، وبذلك نستمد قوتنا من خلال وضع الشعارات موضع التطبيق بحيث ان استمدينا هذه القوة من الله ايمانياً ، عبر الالتزام بمصالح الأمة وثوابتها

* المحرر

## في وجه التيار

### شهابُ الدين الاقليمي أو أخوه سيّانْ

■ صادق عبد الحق

بعضُ المنكرين أو المستنكرين لاتفاقات التروبيج ما ظهر منها وما بطن يضعون أسباباً وتفسيرات لمواقفهم الاستنكاريه هذه تتراوح بين :

تخوين المتفقين مع العدو الصهيوني والظن عليهم بأنهم ما كانوا منذ أكثر من ربع قرن إلا مزروعين لمثل هذا اليوم الموعود .

أو إعتبارهم أو بعضهم مجموعةَ فتوّات مؤهله بالعبط لأن يُضحك عليها بالكلام والابتسامات وبالمهرجانات وبكاميرات شياطين أمريكا الزرق .

بمعنى أنه لو كان على رأس هؤلاء الممثلين الوحيدين الأوحدين أشخاصٌ من طراز آخر لا خائن ولا عبيط كأن كانوا « مثلاً ولغايات الجدال المنطقي » من طراز جورج حبش أو بهجت أبو غربية لاختلف الأمر إختلافاً جوهرياً ... وعندئذ إما أنهم لن يمضوا قط في مثل هذه المسيرة العجيبة الى أريحا ، أو أنهم كانوا سيحررونها من النهر إلى البحر .. وربما إلى ما بعد مياه البحر الاقليميه .. إلى قبرص مثلاً .

أما أنا فأزعم أنه – وحتى لو كان على رأس القياده لمنظمة إقليمية ترفع شعار تقديس الهويه الاقليمية « ولو تكتيكاً » قادةٌ من طراز يزيد إبن أبي سفيان محرر فلسطين الأول أو صلاح الدين الأيوبي محررها الثاني – ما زالت نتائج التوجه الاقليمي للتحرير عن طول مفبركه كالتي رأينا لا تصل بنا إلى نسمة حرة واحده من نسائم وطننا المحتل ، ولما زادت هذه النتائج عن حراسة أشبار من الأرض مسيجة بالقيود وبهيمنة العدو وصلفه ، وببعض التحايا والمهرجانات مما رأينا .. وعلى أن لا يتدخل أحد من العرب في إستقلالية القرار السياسي الاقليمي هذا ولا في شأن ممثليه الأوحدين .

ومنذ نحو ثلاثين عاماً ردد العروبيون الأحرار كالأستاذين عصمت سيف الدولة وميشيل عفلق وغيرهما القول : بأن الاقليم العربي – أي إقليم عربي – وبحكم إقليميته لا يملك إلا أن يعمل للحفاظ على إستقلاليته وكينونته القطرية ، وبأن مصلحة الاقليم الذاتية سياسياً تتناقض بالضرورة الموضوعيه مع المصلحة الجمعيه القوميه للأمة بمعنى أنه لا بد لتحقيق المصلحة القومية من التعريض بالاستقلال السياسي للقطر وبالمصلحه السياسيه له أيدولوجياً منذ البداية وسلوكياً عملياً على الدوام وبالنتيجة الأخيره في نهاية المطاف .

من هنا قلنا ونقول إن إفراز كيان سياسي مستقل للتصدي للعدوان الصهيوني الواقع على عروبة هذا الكيان مهما كانت ذرائعة كحسن النيه أو سوئها أو كالزعم بأن في ذلك الرد العاجل على إقتراح الوطن الأردني البديل لتوطين أهل الأرض المحتلة ... كان إقتراحاً مصطنعاً « لكي لا أقول مشبوهاً » وكان خطأً ، في إقتراحه بالرباط إبتداءً ، ثم في الرضوخ له منذئذ ... ثم في الاضطرار لتطبيقه بكل الارتباط ... ثم فيما حيك من بعد سراً وعلانيةً لتدوينه باتفاقات التروبيج ... وفي تتويجه بمهرجان واشنطن الكرنفالي .. فجأةً .

وفي ظني – وإذا كان بعض الظن إثم فبعضه حق – أن ذلك الافراز لكيان سياسي مستقل ليتصدى للعدوان الصهيوني الأخطبوطي الرهيب سيظل خطأً ما دام يتجه لتقديس الاستقلال القطري ولا ينطلق أولاً وآخراً ودائماً وتكتيكاً وإستراتيجياً من فكرة تحرير الانسان العربي من المحيط الى الخليج صاحب فلسطين لساناً وأرضاً وتراثاً ومصيراً .

## الصهيونية مساوية للقومية العربية ؟؟

■ سائد درويش

ان الصراع الأيديولوجي ، في المنطقة شهد عليه التاريخ القديم والحديث ، كما شهدت عليه الرسل والرسالات ؟؟ .. وإن محاولات نزع فتيل العداء التاريخي بين القومية العربية والإستعمارية لا يمكن أن يتم بالبساطة التي تم فيها التوقيع على خيار غزة واريحا ؟؟ ..

وقبل ايام كان مجرد الحديث عن الصهيونية ومقارنتها بالقومية العربية من المحرمات .. ولكن القرارات العربية حتى الآن لا علاقة لها بالإستراتيجية السياسية المرسومة .. إنما هي قرارات فردية وفورية يتم اتخاذها حسب المصالح الشخصية أولاً بغض النظر عن النتائج التاريخية المترتبة على هذه القرارات ؟؟ ..

وبينما كنت أستمع الى نشرة الأخبار من التلفزيون الإسرائيلي نقل المذيع يوسي بن مناحم الذي أمضى أسبوعين في تونس ، مقابلة مع أحد مستشاري الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الحسيني ؟؟ .. وفوجئت خلال المقابلة بأن المستشار الفلسطيني يرد على سؤال المذيع الإسرائيلي .. « نعم تستطيع الأيديولوجيات أن تعيش على أرض واحدة ؟؟ » يقصد أرض فلسطين والأيديولوجيات هي الصهيونية والقومية العربية ؟؟ ...
وكان السؤال لحظتها أن البعض يقول بأنه لا يمكن التعايش بين الصهيونية والعرب ؟؟ ..

إن الإعتراف الفلسطيني بالصهيونية العالمية وحقوقها في الوطن المغتصب فلسطين جاء بمثابة الزلزال الذي هز كيان الأمة العربية .. وشكك بمبادئها التي نادت بها عبر التاريخ ؟؟ .. ولطالما سمعنا ، من نفس القيادات الفلسطينية ، الخطب العصماء التي تتحدث عن تمسكنا بالمبادىء القومية التي لا يمكن أن نتخلى عنها ؟؟ ..

... وإنني سأعترف مقدماً بأنني لست من المنظرين في الصهيونية او القومية العربية ؟؟ .. وإنما الذي أريد أن أشير اليه ببساطة شديدة أن الصهيونية العالمية هي حركة عنصرية باعتراف الأمم الأمم المتحدة التي أصدرت قرارها منذ السبعينات « باعتبار الصهيونية حركة عنصرية » ؟؟ ...

وعندما جاء النظام العالمي الجديد بدأت السيطرة الأمريكية المنفردة على العالم .. وبدأ إصدار القرارات العجيبة والغريبة من مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ، وكان بداية هذه القرارات ما يتعلق بتدمير المشروع القومي العربي في العراق ؟؟ وبعد ذلك قررت الولايات المتحدة مكافأة الصهيونية العالمية على موقفها في عاصفة الصحراء ، فاصدرت قراراً من الجمعية العامة في عام ١٩٩١ بإلغاء القرار السابق الذي يعتبر الصهيونية حركة عنصرية ؟؟ ومعظم الدول العربية ، ومن بينها فلسطين ، رفضت هذا القرار باعتباره صادراً في ظل النظام العالمي الجديد المنحاز انحيازاً كاملاً للصهيونية العالمية ؟؟ ..

ولو حاولنا تناول هذا الموضوع من زاوية ثانية .. فإنني أقول ببساطة أن الصهيونية العالمية إذا لم تكن حركة عنصرية .. فإنها بالتأكيد حركة متضامنة مع الإستعمار العالمي وداعمة لأفكاره ومدافعة عن حقوقه القومية ... وهي أخيراً الحارس الأمين على مصالحه في العالم عامة وفي الشرق الأوسط خاصة ؟؟ ...

ولا يستطيع أحد أن يشكك بالأهداف الإستعمارية الصهيونية في القضاء على القومية العربية لأنها تصر في النهاية على إقامة وحدة بين الدول العربية ، التي تشترك معاً في الخط الأيديولوجي الذي جاء متكاملاً من النواحي التاريخية والجغرافية واللغة والدين وغيرها .. وهذا الاتحاد « قوة » على مستوى العالم ؟؟ ..

وإذا كان هذ هو الفرق ببساطة وبدون تنظير بين القومية العربية والصهيونية العالمية .. فكيف سيكون الفرق عندما يتحدث المنظرون الإسلاميون بصورة خاصة حول هذا الموضوع ؟؟ .. لأن العلاقة بين الصهيونية والإسلام قضية أخرى من القضايا التي لا يمكن أن يتم القاء عليها بالبساطة التي يتحدث بها المستشار الفلسطيني .. والصراع بين الإستعمار والصهيونية من جانب وبين الإسلام من جانب آخر مسألة واضحة تمام الوضوح منذ أربعة عشر قرناً من الزمان .. ويمكن الحديث عنها والتنظير فيها بواسطة المنظرين المتخصصين في هذا المجال بما تتسع له عشرات الكتب ؟؟ ..

والآن وبعد قرار قيادة « المنظمة الفلسطينية » .. فإن عمليات التنظير بدأت تلخذ شكلاً اخر وهو شكل مساواة الصهيونية بالقومية العربية .. لأن الأيديولوجيات لا يمكن أن تتعايش معاً إلاّ إذا كان هناك نوع من التساوي أو التقابل بالافكار أو المبادىء أو الأسس التي تقوم عليها الأيديولوجيات ؟؟ .. فإذا كان صانعو ومنفذو اتفاق غزة – أريحا سوف يبدأون بالتنظير لتغيير جميع هذه المفاهيم والحقائق والأيديولوجيات من أجل إقناع العرب بأن ما أنجزوه يعتبر عملاً خارقاً .. فيا ويلنا .. يا ويلنا ؟؟ ..

لقد تحدثت طويلاً في المقالات السابقة حول الفساد الذي وصلت إليه منظمة التحرير هو الذي أوصلنا إلى اتفاق غزة – أريحا ... ويبدو أن هذا الفساد لم يوصلنا إلى هذا الحد فقط ، وإنما سيوصلنا ايضاً الى التنظير في القومية العربية من أجل مساواتها بالصهيونية والعنصرية والاستعمار معاً ؟؟ ..

فإذا بدأنا التنظير ، وربما التطبيل والتزمير ، للأيديولوجية الصهيونية الآن .. فلماذا سيكون حالنا بعد عقد من الزمان عندما تضيع فلسطين بالكامل وتصبح إسرائيل الكبرى حقيقة واقعة على أرض الشرق الأوسط بكامله وتضاف إليه بعد ذلك أفريقيا ؟؟ ..

إنني أتساءل .. ولا بد لكل عربي وإسلامي أن يتساءل ؟؟ ..

هل بدأنا بعد اتفاق غزة – أريحا .. العيش في العصر الصهيوني ؟؟ ..

قال الرئيس العراقي صدام حسين الكاتبة الأمريكية « كرستين هيلمز » في عام ١٩٨٢ : « أهم نقطة في التوسع « الإسرائيلي » ليست في كسب أرض جديدة من أراضي العرب . وإنما في استخدام العرب ... أي تحويل العرب إلى جسر لتصريف البضاعة الإسرائيلية وتحويل المواد الأولية العربية إلى مواد أولية لإسرائيل « المصنّعة » .. وسلب العرب إرادتهم في القرار المستقل » ؟؟ ...

فهل تحقق هذا الآن ...

أم أنه في طريقه للتحقيق في نهاية المرحلة الأولى للحكم الذاتي الفلسطيني .

انتبهوا يا عرب .. فقد بدأ العصر الصهيوني ؟؟ ..

## الرسالة الثالثة .. الى شهداء الانطلاقة

■ عبد الجبار ابو غربية

سادتي شهداء انطلاقة الثورة الفلسطينية :

سادتي شهداء الميثاق الوطني الفلسطيني :

يا من حملتم ميثاقنا الوطني ... دستورنا الوطني وأقسمتم على الموت دونه ... وجاء من بعدكم من راقت له الحياة « بدونه » !!!

يا من حملتم أهدافنا الوطنية بايمان عندما كان هدفكم وهدفنا تحرير الأوطان وانقاذ شعبنا في يافا وحيفا واللد والرملة وغيرها من مدن فلسطين المحتلة من الذل والهوان .. يا من كنتم تندفعون نحو الموت الذي عليكم وعلى رفاقكم هان ... ونلتم المجد والشهادة وبقيت الثورة من بعدكم في عنفوان ... هل عرفتم ما حدث في هذا العصر والأوان ... اليكم القصة وهي أعجوبة هذا الزمان .

بعد رحيلكم ببضع سنين ... وتحديداً في عام سبع وستين احتلت بقية فلسطين !!!

مهلاً ... لا تجزعوا من الخبر اليقين ... فهذه بداية لمرحلة ثورة الحنين ... والمهم ما حدث بعد حين ... :

لم نسكت ... لم نقبل الهزيمة ... وتحرك شعبكم .. أهلكم ... اخوانكم ... أباؤكم ... في ثورة مجيدة ... ورفضنا الهزيمة !!!

مهلاً ... لا تفرحوا ... فهذه القصة أصبحت قديمة !!!

فالقصة مأساة ... وقد تكون ملهاة ... لأنها قصة عجيبة وعن ثورتكم وميادئكم هي غريبة ... فاليكم انقل هذه المصيبه ... :

بعد هزيمة في عام سبع وستين ... واحتلال أراض عربية اضافة الى بقية فلسطين ... وبعد اندلاع ثورتنا وتلاحمنا كعرب الأولين من عهد صلاح الدين ... وحملنا صفات النازحين اضافة الى اللاجئين السابقين ... يصدر مجلس الأمن « المبين » قراره « المتين » وحمل رقم « مائتان واثنين واربعين » ... فيهضم حقنا في فلسطين والسيادة على فلسطين ... ولم يكتف بذلك الظلم الجائر المهين ... بل عاملنا كلاجئين بحاجة الى المأوى ... والطحين ... « وليس لهم أي حق في فلسطين » !!

مهلاً ... لا تجزعوا ... لقد رفضنا هذه الحكاية ... ولم نقبل بالذل والسباية ... فكيف نقبل ان يكون العدو علينا وصاية ... فاليكم صدق الرواية ... :

انتظمنا في ثورة التحرير والنصر والاستقلال ... وحملنا راية عنوانها « الموت ولا الاذلال » ... وقهرنا العدو في كل قتال ... وتقدمنا الشهداء الابطال ... وهم معكم الآن في الأطلال ... يصدقون هذا المقال ... حيث شاركونا الأحلام والآمال ... وتركونا ... بعد أن سبقونا الى العز والفخار واصبحوا شهداء الأمل الذي طال ... وكما تعرفون فان الحرب سجال ... ولكننا خضناها بكل اندفاع وعنفوان واصطبار ... وجعلناها قضية العالم لكل مفضال ... وأصبح شعبنا رمزاً للفخار ...

مهلاً ... لا تفرحوا ... فالقصة موجعه ... واليكموها موجزة ...

بعد أن شهد العالم بأن القضية لن تنسى ولن تموت .. وبأن شعبنا لن يجعل مؤامرة مجلس الأمن عليه « تمر أو تفوت » ... وان يقبل ان يترك البندقية ليبحث عن الأكل والقوت ... حاصرونا وتآمروا علينا واخرجونا من بيروت ... وتركنا الخنادق والخيام ولجأنا الى البيوت .. والتزمت البنادق والرشاشات والمدافع ... بالسكوت !!

مهلاً ... لا تجزعوا ... فلن يسكت الشعب ، وان فعلت ذلك القيادة .. فاليكم ما حدث يا سادة ... ؟

لقد تسابق شعبكم الى الموت والشهادة .. والتحق بكم الكثير من العناصر والقادة ... وفي فلسطينكم اندلعت ثورة الانتفاضة .. وسجل شعبكم بالسكين والحجر « ثورة الريادة » .. المرأة والرجل ... الطفلة والطفل .. حتى حديثي الولادة .. أصبحوا هم الثورة وهم القادة ... واليهم آلت القيادة ... فاهتز أمن العدو الصهيوني وضرب اقتصاده ... وفقد السيطره على الأرض وشغب الانتفاضة ... وخضعت لشعبنا الارض ليلا ليبسط عليها السيادة ... وهذه الثورة كان وقودها الشعب كالعادة ... ودخلت كل لغات العالم كلمة « انتفاضة » ... وشهد العالم لشعبنا اعادة الولادة .. وان غاية شعبنا الحرية والاستقلال ... أو الشهادة ... وشاهد حربا بحجر أو سكين في مواجهة مجنزره أو دبابة ... وعرف انها ثورة لشعب لا يعرف الهوادة ... واعاد شعبنا أمجاده ... واقتفى بذلك أثر أجداده ... :

مهلاً لا تفرحوا .. فالقصة تحتاج الى دراسة ... تحرك الثوار الذين أصبحوا ساسة ... واليكم الموضوع من أساسه ...

بعد بيروت ... والتزام المدافع بالسكوت ... وانتقال القيادة الى القصور والفلل وكبرى البيوت ... كان لا بد لقادة الانتفاضة من رئاسة ... واحتوت القيادة انتفاضة الشعب هكذا ... بالفراسة ... واستغلت الانتفاضة بكل حماسة ... وادخلوها حضرات الساسة في لعبة السياسة ... وحولوا شعارها من دولة مستقلة على كل فلسطين الى شعب يحتاج ساسة ... هي أرهبت العدو فتعامل معها بكل عنف وشراسة ... وهي أسعدتهم فاحتووها وتعاملوا معها بكل غلاسة ... والهدف أصبح مقعداً في أريحا أو غزة للرياسة ... حصلوا عليه في احتفال كان الهدف من أساسه ... أن تصافح الكياسة ... تلك النجاسة ... !!!

هل عرفتم سادتي الشهداء ... شهداء الانطلاقة ما حدث لقضيتكم ... ولكن اطمئنوا ... عودوا الى قبوركم ... فالقدس وفلسطين ما زالت عند الرافضين بنفس القداسة .

## مناظرة

### « عصفورين بحجر »

■ نوال عباسي

لا بد ان نسجل في البداية ان معظم التطورات على الساحة العربية كانت سلبية لدرجة تكفي لكي نقلق لأنها تمثل انكساراً تاماً في الخط العربي، وتراجعاً ، ولضرب مسيرة التقدم والمد القومي .

نقبض على جمر الواقع العربي المتردي ونعود بذاكرتنا الى الوراء الى « كامب ديفيد » وتتذكر الموقف العربي الواحد الرافض حينها للحلول المجزومة ونستغرب الآن موقف البعض المؤيد لحل واتفاق غير عادل ، وكان معروضاً ومرفوضاً منذ سنوات على الساحة العربية .

ما من شك بأن معركة الأستعمار لاسقاط الأمة العربية كلها في احضان الغرب في اوجها الآن ، وان لم تكن هذه المعركة بالسلاح الابيض والاحمر ، بل بالإعلام الموجه لاحباطنا قومياً ، وبفرض القرارات والحلول الجائرة ، وبالضغط على المسؤولين العرب لتوقيعها وتنفيذها لفرض الهيمنة الامريكية الصهيونية الكامله مستقبلاً على كل ما هو يعربي !!

اللافت للأنتباه الدعوة الامريكية لوزراء خارجية ومالية عدد من الدول الغنية المانحة للمساعدات والدول المعنية بالحل مثل سوريا ، لعقد مؤتمر دولي في نهاية الشهر الحالي بهدف جمع المساعدات بحجة ، دعم ، المدينتين غزه – اريحا علماً بأن الهدف الاول هو ليس دعم غزه واريحا وانما دعم اقتصاد الكيان الصهيوني المنهار والذي يعتبر عبئاً على الاقتصاد الامريكي وامريكا تود رفع هذا العبء عن كاهلها بالدعوة لمثل هذا المؤتمر لجمع الاموال من الدول الغنية مثل اليابان ودول خليجنا العربي للاطمئنان على استمرارها في الهيمنه ولدعم ربيبتها دولة الصهاينة .

ودعوة وزير خارجية سوريا فاروق الشرع للمشاركة في هذا المؤتمر قد تؤدي به الى التوقيع على اتفاق الاستسلام للكيان الصهيوني ، واذا ما نجحت امريكا في هذا المؤتمر بجمع المساعدات الماليه الكافية لدعم ربيبتها ودعم استعمارها الجديد ... واذا ما وقع الوزير السوري على الاستسلام فإن امريكا والصهاينة يكونوا قد ضربوا عصفورين بحجر واحد .. العصفور الاول ضمان دعم الكيان الصهيوني اقتصادياً ، واسكات بعض المرتزقة بنعف رزم من الدولارات في الشارع العربي .. والعصفور الثاني أخذ موافقة السوريين على أتفاق الإستسلام الذي كان من أجل عودة كامل التراب الفلسطيني وتحوّل الى سلام الجبناء ... الى سلام شجعان آخر زمان .

## الوحدة المرفوضة !!

■ سميح المعايطة

منذ سنوات والحديث في اوراق العلاقة الاردنية الفلسطينية يدور عن كونفدرالية أو فدرالية ، وفي الوقت الذي كان هذا الحديث يتلاشى أحياناً اخرى يشتد ويطفو على السطح في بعض المواسم السياسية .

ومع اتفاقنا على أن الوحدة مطلب الشعوب العربية والاسلامية وهدف تلتقي عليه معظم القوى السياسية العربية الا ان حديثنا عن كونفدرالية او فدرالية اردنية فلسطينية ليس ضمن بحث موضوع الوحدة وإنما يأتي ضمن سياق حديث آخر بتصورات وحلول ومخططات تطرح في المنطقة ، وفي هذا السياق نشير الى القضايا التالية :

١ – بكل صراحة ووضوح نقول ان قيادة منظمة التحرير لم تكن في يوم من الايام وحدوية ولا تعمل لأي هدف وحدوي بشكل عام ومع الاردن بشكل خاص ، بل ان احد محددات حركتها السياسية كان القطرية الفلسطينية تحت لافتة الحفاظ على الهوية الفلسطينية قد تكون محذورة في هذا الطرح أحياناً لظروف عربية لكن الواضح ان الطرح القطري لم يكن تفاعلاً مع أحداث وانما رؤية استراتيجية أما على صعيد مؤسسة الحكم في الاردن فرغم تقدمها على منظمة التحرير في مجال الفكر والممارسة الوحدوية إلا أن أحد منطلقات تعاملها مع الوحدة الأردنية الفلسطينية كان محاولة استكمال مسيرة ضم الضفة الغربية الى الاردن عام ١٩٥١ وعدم الاعتراف بخسارة الاردن لمساحة جغرافية وسياسية ويبدو هذا واضحاً عبر محطات سياسة متنوعة خلال العقود الأربعة الماضية .

٢ – إن طرح قيادة منظمة التحرير للكونفدرالية او الفدرالية وكل اشكال التنسيق المتقدمة كان في معظمه لإيجاد مخرج لمأزق سياسي ولتجاوز عقبة تحول دون تحقيق خطوة سياسية خاصة ان المنظمة كانت مرفوضة من قبل الولايات المتحدة والعدو الصهيوني كشريك في خطوات التسوية ، لهذا كان تعامل قيادة المنظمة مع الوحدة بأشكالها والتنسيق بمستويات باعتبارها وسيلة لخدمة هدف سياسي ولم تنظر اليه نظرة استراتيجية وجدية .

٣ – إن حماس قيادة المنظمة لموضوع الكونفدرالية أو الفدرالية خلال الشهور الماضية لم يكن بريئاً ، فالسيد عرفات تحدث قبل عدة شهور عن اتفاق مكتوب مع الاردن من أجل إقامة كونفدرالية قبل ان يتم التوصل الى تسوية على المسار الفلسطيني وهو حديث لم يكن صحيحاً وكان يهدف وقتها الى ايجاد مخرج لمأزق ذاتي وهو استبعاد المنظمة من أي حل قادم وتولي الداخل لسلطة الحكم الذاتي ، ولولا ان العدو الصهيوني والولايات المتحدة قد قبلا منه استعداده لان يقدم اكثر مما سيقدمه الاردن وفد الداخل واعتراف العدو الصهيوني بقيادة المنظمة لاستمر السيد عرفات في حديثه ذلك .

إن اي علاقة وحدوية بين الشعبين مرفوضة ما دامت تطرح ضمن سياق التسوية السياسية مع العدو الصهيوني ، فهذه العلاقة إن تمت ستكون خدمة للتصورات والحلول الصهيونية التي يتم فرضها من خلال المفاوضات التي تقوم على ميزان القوى والهزيمة العربية والاندلاق الفلسطيني الرسمي والخطورة الحقيقية أن تخضع هذه العلاقة المقدسة بين الشعبين الى تجربة لا نملك ظروفها وشروطها فإذا ما فشلت هذه التجربة او تعثرت فإن الخسارة ستكون كبيرة وفادحة وقد لا يمكن تعويضها كلنا وحدويون لكننا نرفض ان نكون أدوات تستغل لاهداف سياسية ومصالح ذاتية وأطماع فئوية .

## جئتكم منتصراً .... وسلام الشجعان ...؟!

■ عيسى القلاب

لعن الله الخائن السادات عندما قال بان ٩٩ ٪ من مفاتيح حل القضية الفلسطينية في البيت الابيض ، ولاعجب فكلاب البيوت تعرف مداخلها ... قبح الله السادات بطل اختراق خط بارليف وصانع انتصار اكتوبر المزعوم .... ومهندس السلام في الزمن الاوسط .... انه شريف الخونة اليوم واول من خان شرفاء الامة بالامس .

لا نريد أن نتكلم عن خيانة السادات وعن بيعه للامة بابخس ثمن لان العرب جميعاً يعرفون السادات الخائن الاول ..... والسادات عبقري كامب ديفيد يعرفه بعض زعماء العرب ايضاً فهو استاذهم في الخيانة والتلميذ الذي تفوق على زملائه في مدرسة حكومات العرب الاستعمارية ... وما اشبه اليوم بالبارحة ... وما اوسع الهوة بين الرجلين فالاول ذهب الى التوقيع بعبارة جئتكم منتصراً .... والاخر ذهب ذليلاً خانعاً بعبارة « سلام الشجعان » .. والاول كان رجل دولة ودبلوماسي وعميل .. والاخر رجل ثورة واي ثورة هي تلك الثورة ... فالثورة اكلت اشرافها ولم يبق فيها الا الخونة .. لقد باعوا الثورة .. باعوا النضال لاجل الحكم .. باعوا الشرف القومي لاجل الكرسي ... باعوا دماء الشهداء لاجل ميناء في غزة ... باعوا جسد الامة ولهيب الثورة بامتار زهيدة في اريحا يمارسون عليها البغاء السياسي ... وليتذكر بطل سلام الشجعان ما قاله بحق السادات الخائن وليقل هو ذلك بحق نفسه ... وليعلم إن المصير واحد ... وان النهاية قاسية ..فيا صانع الدولة المزعومة على حطام وضياع الامة وعلى تدمير الذات العربية وضياع الهوية ... تذكر يا بطل السلام ..... بان الذين صافحتهم هم سفاحو دير ياسين وهم سفاحو تل الزعتر وعين الحلوة وصبرا وشاتيلا ... وهم من قتلوا اطفال الانتفاضة ... وهم من دمروا العراق وجوعوا الشعب العراقي .... هم من اغتصبوا الامهات والاخوات والبنات والعمات والجدات والخالات في فلسطين ولبنان والجولان وفي كل مكان داسته قدم المستعمر الباغي ... تذكر يا من انتشيت برحيق الخيانة وسكرت برائحة دماء الشهداء ... تذكر بانك اجرمت بحق الشعب الذي شرد .... وبحق العروبة والتاريخ ... وان الذين سكتوا عن فعلتك قد شاركوك الذنب....

.. فـفلسطين ليست ملك ابيك او ملك منظمة او شعب او حكومة ... فلسطين ايها التاجر ... ملك الامة ملك التاريخ العربي الذي لطخه الخونة بالسواد ، ورحم الله صلاح الدين الايوبي ذلك الذي قدم من بلاد الرافدين والذي سيعود منها باذن الله ... رحمه الله عندما قال بان الامة لن تنتصر وفيها الخونة ....وها انتم معشر الخونة تظهرون الواحد بعد الاخر .... دمرتم بغداد ... ومزقتم جسد الامة .... وتاجرتم به ... بعتوها واكلتوا بثديها ولم تشبعوا خيانة بعد .... فما هو القادم ...... ها قد بعتم اولى القبلتين وثالث الحرمين .....فماذا بعد ؟.....

لك المجد يا بغداد ... يا بلاد الشرفاء ويا موطن العروبة والاحرار ... فانت بعد اليوم اولى القبلتين وثالث الحرمين العروبة ... لانك لم تبيعي ولم تخوني ... ولان صلاح الدين سيخرج منك من جديد ... وتبوخذ نصر ايضاً ... لانك انت الامة يا بغداد ولان الامة انت... سنحج اليك . سنصوم عن كل شيء الا عن الحديث عنك وعن صدقك وصدق بعثك الخالد ... سنتقيد في شرفك ونقدم لك دماءنا ... فيا من تحلمون بالسلام الخادع الكاذب ... افيقوا من نومكم .. توجهوا الى بغداد الى صراطها المستقيم وميزانها العادل ... الى بعثها الواعد ... عانقوا فيها الحرية والثورة والبندقية ... فالمجد للبندقية وطول العمر للزناد... والخزي والعار للحل السلمي واليد الضعيفة التي لا تحمل السلاح ....

ايها العرب ....اشهدوا بانها لا خيانة ولا عار في بعث بغداد ... واقيموا بغداد في قلوبكم وعقولكم ووجدانكم ..فبغداد الامة والامة بغداد ..زكوا لها من دمائكم فهي زكية طاهرة على مر التاريخ .. ولا تصوموا عن ذكرها وذكر بعثها فهو طريقكم لتطهير الارض العربية من خونتها ولتطهير العرب من الخونة .. فلا والف لا لانتصار السادات ولا والف لا لسلام الشجعان و الفدائيين .

## مشاعر عائد من بغداد

■ عبد الستار مصطفى الصباح

يا عراق الله اكبر ، عراق صدام ، عراق النخيل الالهي الشامخ ، مثل شموخ شعبك الصامد ، عراق كل عربي مؤمن بحريته ووجوده ، ستبقى نجدف نحوك يا عراق مهما علا الموج فيك اهلنا وكل آمالنا . نفهم انك جزء من ارضنا الكبيرة المثقلة بالجوع والقهر والغضب والتي ارادوا لها ان تصبح من الدم الى الدم يا عراق ، انت لنا كالمؤذن الذي يشق صوته ظلمة الفجر اعلاناً عن بدء يوم جديد يا عراق ، يا كعبة العروبة ومحج المؤمنين دعني اهتدي بشعاع شمسك التي لا شيء يماثلها في الوجود الا انت ولأمضي في ابديتك لاني اعلم انك ممعن في الخلود وان قرانك معقود على المجد يا عراق . أعلم ان دفاعك هو عن قيم السماء ومبادىء رسالة امتنا الخالدة لذلك انتصرت لانك باق ولان شعبك جند نهضته ولان ايمانك بعدالة قضيتك التي قاتلت من اجلها لم تتزعزع يا عراق ، وانا اقف بجنوبك او شمالك اشم عبق دماء ابنائك المجبول بكل رملة من رمالك ادرك بانني اقف على قمة العالم الحضاري لانك كسرت كل النواميس الهمجية يا عراق .

رغم غزارة الدم القاني على وجهك فانت لجمل من كل ارض الدنيا ورغم شظف العيش بك فانت احب لنفسي من كل بلاد النفط المشؤومة

يا دعاة حفر الباطن مهلاً فالمدّ قادم وانا واثق انه سيجرف عروشكم العفنة وتيجانكم القذرة لان مبادىء شجرة الحياة في العراق تأبى إلا ان تكون دائمة الايناع باقية عند ظلالها يتدافع الشرفاء وعن اجلها يعيشون او يستشهدون .

كنا جميعاً نستطيع ان نجنب هذا الجسد العراقي الذي ينزف من كثرة جروحه لو اننا من اول وهلة قلنا جميعاً لا دون ان تكون هناك جبهات واحدة للرفض واخرى للتأييد وها نحن جميعاً نتقاسم المآسي .

ايها العرب المخدوعون :

افتحوا عيونكم فاعداؤكم حكامكم الذين تآمروا مع اعدائكم ليهدموا كل حضاراتكم الانسانية من مثل عليا باطفاء شعلة العراق التي تضيء الليل العربي الدامس ، وتحملوا مسؤولياتكم تجاه اشقائكم المحاصرين بالعمل على فك الحصار بكل الوسائل والسبل وحذروا العملاء بان يكفوا عن العراق راضين او مكرهين فالعراق جبل اشم وعلم اعظم ما انتطح به ظالم الا وتحطم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

## دراسة الفكر السياسي لمؤسس البعث

# ميشيل عفلق .. قضايا الفكر والممارسة

عقدت في الفترة ما بين ١٧ – ١٨ آذار عام ١٩٩٠ م في القاهرة ندوة بعنوان « تطور الفكر القومي العربي – تقويم لفكر ميشيل عفلق » وقد نظمتها بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة – الجمعية العربية للعلوم السياسية – بهدف دراسة اسهام « فكر ميشيل عفلق في تطور الفكر القومي العربي ، ودوره في الحركة القومية العربية » .

واذ تأتي هذه الدراسة كأفضل تكريم للمرحوم الاستاذ ميشيل عفلق الذي رحل عن عالمنا في حزيران عام ١٩٨٩ .. فإن ما تضمنته الدراسة من بحث لفكر مؤسس البعث ستسهم في اثراء الفكر القومي العربي والحركة القومية العربية .

واذا كانت دراسة الفكر السياسي للمفكرين احد المداخل المهمة لدراسة الفكر السياسي .. فإن هذه الدراسة تزداد اهمية اذا كان هذا المفكر هو المرحوم الاستاذ ميشيل عفلق مؤسس البعث وما تميز به عما سبقه واعقبه من رواد الفكر القومي العربي وما تركته حركة البعث من بصمات واضحة على الساحة العربية وما اسهمت به في الحياة السياسية للامة العربية .

ويضم الكتاب اربعة اقسام تتناول « مصادر الفكر لدى ميشيل عفلق » ، وقضايا الفكر القومي كالقومية والوحدة ومسألة الاقليات والممارسة السياسية في الحزب ومواقف عفلق من الجمهورية العربية المتحدة وأخيراً مساهمات عفلق في تطوير الفكر القومي العربي واذ يسر البعث ان تواصل نشر هذه البحوث القيمة في اعدادها تباعاً لتود الاشارة الى الراغبين في متابعة المزيد من البحث الرجوع الى الكتاب حيث لن ننشر ما جاء من تعقيبات على كل بحث على اهميتها وذلك لضيق المجال .

« المحرر »

# القومية والوحدة في فكر ميشيل عفلق

بقلم / د . نيفين مسعد



« البعث العربي ، حركة قومية تتوجه الى العرب كافة ، على اختلاف اديانهم ومذاهبهم ، وتقدس حرية الاعتقاد ، وتنظر الى الاديان نظرة مساواة في التقديس والاحترام » .

بهذا تحدث ميشيل يوسف عفلق، مؤسس حزب البعث العربي الاشتراكي ، واحد ابرز وجوه الفكر القومي العربي ، الذي وقف طويلا امام مسألة الاقليات في الوطن العربي ، شارحا تارة ومعقبا اخرى، لا ينقطع في ايهما عن البيئة التي اليها ينتسب والتي اخذ عنها الكثير، فصباه محمل بتفصيلات الحركة الوطنية وثورة ١٩٢٥ التي شاركت فيها طائفته « الروم الارثوذوكس » سعيا في طلب الاستقلال ، ونفسه سقط فيها حاجز الخرف من زمن عندما تعرض والده للاعتقال على ايدي سلطات الاحتلال ، وعقله مسكون بذخائر التراث العربي الاسلامي وسيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وحركته حرة من كل قيد ، فذلك بعض ما يحكم حرفة التجارة التي كان والده قد امتهن ، واهم منه ان جماعته لم تعتزل جهات بذاتها كما فعل الروم الكاثوليك مثلا ، لكنها جابت مختلف انحاء البلاد وخالطت كل طوائفها ، ولم يداخلها قبل ايها شعور باغتراب ، وتلك هي نقطة البداية في الحديث .

والواقع ان الحديث عن ميشيل عفلق يهدي عنه الى بعض ملاحظات اساسية ، اولها انه في مواجهة ما شاب رؤاه احيانا من غموض تزايدت اهمية العامل الذاتي في تفسير تلك الرؤى وتحليلها ، الامر الذي يجعلنا يصادف من يرمي عفلق بالشيء وضده في آن واحد ، كأن يوصف مثلا بالطائفية ، والطائفية هي اصطفاء جماعة بذاتها دينية كانت او قومية ، ويوصف على النقيض من ذلك بالالحاد ، وفي الالحاد انكار لكل الملل والشرائع ، وثانيها ان كتابات عفلق « ان صح التعبير » قد دخلت الى القومية العربية من باب الاسلام وليس من باب المسيحية فهو لم يبث دعواه القومية استنادا الى انه امتداد لرعيل المسيحيين الاوائل الذين كان لهم على يقظة العرب فضل السبق ، ولكن الى كونه يحفظ لتلك اليقظة اصولها الاسلامية وبرعاها ، وثالثها انه في المصالحة بين العروبة والاسلام ، صرف عفلق وقتا وجهدا كبيرين ، واقل منهم خاصة في البداية ما جهته الى علاقة العروبة بسواها من القوميات، ولعل هذا هو من تأثير الواقع السوري عليه ، حيث ان الاقليات القومية لا هي على ذا اهمية الاقليات الدينية هناك ، ولا لها نفس وزن نظيرتها في الاقطار العربية الاخرى ،

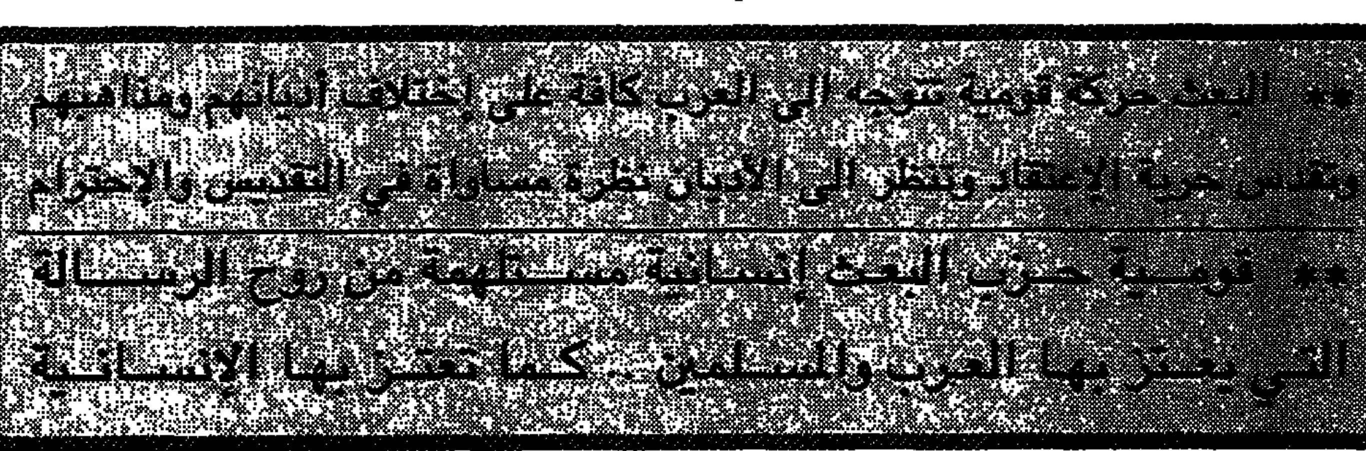
او ربما كان الادق ان نقول انها لم تعد كذلك ، فهي مستهدفة من مدة طويلة « وما زالت » بحركة إستيعاب في النسيج السوري العام . قد يقال ان عفلق كان خطابه عربيا وليس سوريا ، وهذا صحيح ، لكن الملاحظ ان اقلية كالبربر لم تنل منه تحليلا شافيا الا في معرض إجابته لسائل كما ان اقلية مثل الاكراد لم يقف امامها طويلا حتى اذا ما إرتحل الى العراق وجدناه يعرض لها ويفيض ، وهذا فضلا عن كونه من نتاج الواقع الاجتماعي للبلاد كما قيل ، فإنه كان تحسبا من الخوض في ارض وعرة ما زالت مسألة القوميات من ابرز تنوعاتها ، ورابعها ان مفارقة واجبة في دراسة عفلق بين نفي المجتمع السوري وهذا شيء مختلف ، بقول اخر ، فان عفلق لم يعتمد يوما اثارة الحساسيات بين الطوائف ، بل كان في دعوته ما يقوض اساسها ، ولكنه اذا ما افصحت حساسيات مماثلة عن نفسها بين العلويين وبعضهم او بينهم وبين السنة ، فانه لم يتحرج غير مرة من ان يشق لنفسه طريقا يتظلها .

وهذه الدراسة وهي تأخذ الملاحظات السابقة في اعتبارها ، انما تعني في المقام الاول بالاجابة على تساؤلين إثنين يكمل احدهما الاخر ويدعمه :

١ – الى اي مدى اقنعت علمانية عفلق « او علانيته » المختلطة بالأسلام جماعة المسلمين السنة ؟ والى اي مدى إجتذبت إشتراكيته العربية المعتدلة الاقليات في مجتمعه؟

٢ – الى اي مدى جاءت الممارسات السياسية لعفلق متسقة مع اطروحاته النظرية تسير واياها في الاتجاه نفسه ؟

وفي هذا السياق فان الاعمال الكاملة لميشيل عفلق كما اوردتها مجلدات خمسة ، تعد هي المحك الاساس لمحاكمة الواقع وقياسه اليها .


** البعث حركة قومية تتوجه الى العرب كافة على إختلاف أديانهم ومذاهبهم وتقدس حرية الإعتقاد وتنظر الى الأديان نظرة مساواة في التقديس والإحترام

** قومية حزب البعث إنسانية مستلهمة من روح الرسالة التي يعتز بها العرب والمسلمين .. كما تعتز بها الإنسانية

### الثلاثية البعثية : محاولة للانقلاب على الواقع

عندما كان عفلق بسبيل تأسيس صرحه الحزبي الجديد ، كان عليه ان يسلك طريقاً عادة هو الاصعب : طريق الاختلاف ، وذلك بعد ما عز توافقه مع اهم الاحزاب التي عرفتها البلاد ولم ينفذ اي منها الى العمق .

جنب عن الحزب القومي السوري لانطوان سعادة اقليميته الضيقة التي تحدثت عن امة سورية ومصلحة سورية وقضية سورية ، وتمسكت قبلها جميعا بوجوب إسقاطها كل العقبات والموانع الدينية الثورية ، وذلك على حين كانت بالغة الوضوح في اقامتها وزيادتها في مواجهة الاقطار العربية الاخرى ، فالحقبة العربية فصل في التاريخ السوري الاسبق في الزمن ، وحقائق الجغرافيا تضع للكيان السوري حدودا لا تلتبس مع سواها او تختلط ، واندماج سوريا في دولة عربية اكبر يختصم منها ولا يضيف لكونها الاكثر تقدما وارتقاء .

وصرفه عن كتلة العمل القومي لعلي ناصر الدين ، انها وان رفعت شعار الوحدة العربية ابتداء ، لولا انها تعاملت معه من منطلق قطري اضيق ، وانتهت اخر الامر على حد تعبير صلاح البيطار لتصير « ذيلا للكتلة الوطنية » التي كانت قد إنبثقت في الاصل عنها ، بحثا لمطلب الاستقلال الوطني عن ضمان قومي يعصمه ويحميه .

أما الحزب الشيوعي لخالد بكداش ، فمعه كانت قائمة الاختلاف تطول وتمتد ، فلقد تحفظ عفلق على احادية تفسيره المادي للتاريخ ، وانحيازه لديكتاتورية الحكم حتى وان مورست بروليتاريا وانقطاعه عن الواقع القومي للعرب لانه في الاصل كان من فرز الواقع الاوربي المغاير وهو الى كل ذلك ، شارك الكثيرين مخاوفهم من فرط إهتمام الحزب بالاقلية الكردية التي كان زعيمه اليها ينتسب ، وقاسمهم هواجسهم عندما تكاثرت الظروف التي وضعت هذا الاخير موضع شك وريبة ، وذلك بعد ما حول كل الاكراد في دمشق الى قلعة مسلحة لا يجسر على الاقتراب منها غريب ، وعندما كان يوم الاعلان عن وحدة مصر وسوريا اول الفارين الى خارج البلاد .

من هنا ، فانه يصح القول ان ابرز ما اخذه ميشيل عفلق على الاحزاب السورية في تلك الاونة ، هو انها كانت قومية أقل مما يجب وعلمانية اكثر مما يجب ، فلم يسترح عفلق لقول علي ناصر الدين « ان العروبة شيء غير الدين ، وانها خارجة عن نطاق المسيحية والاسلام » ووجد في ذلك إنكارا لما لا يصح ان ينكر ، ومثل ذلك كان موقفه من خالد بكداش ، الذي كانت رؤيته للدين سلاحا مشهراً في يد عفلق كلما اتن صراعهما معاً ان يدخل في جولة جديدة ، وازاء هذا الوضع ، وجد عفلق نفسه مدعواً لإتخاذ نوعين من التدابير :

الاول : قبل هذه الاحزاب ذاتها ، بالطعن في شرعيتها ، ولا ينقصها بعد شيء من اسباب الإهتزاز .

والثاني : قبل حزبه المرتقب بالبدء ، من حيث انتهت تلك الاحزاب نفسها اما عن النوعية الاولى من التدابير ، فلقد اختلفت وتباينت ، وقوة الخصم ومنعته كانت مثار هذا الاختلاف وداعيه ، فهو وان لم يصادف كبير صعوبة في التخلص من الحزب القومي بالتعاون مع حزب الشعب المنبثق عن الكتلة الوطنية ، وهو وان كفته عصبة العمل القومي بإرتخائها مشقة الجهاد ، فان الحزب الشيوعي كان له شأن مختلف ، ليس لانه كان يمتلك لنفسه اسباب القوة ، ولكنها على حد تعبير البعض كان يستفيد من ضعف الاخرين ، ولذلك فلقد هاجمه عفلق حيناً وحكم معه ودخل برئيسه البرلمان السوري الاول مرة حينا اخر وسارع – وليس فكر – بالوحدة مع مصر بعد تنامي نفوذه وتزايده حيناً ثالثاً ، واما عن النوعية الثانية من التدابير ، فلنا معها وقفة اطول ، لانها تمثل صلب المشروع البديل ، وهو مشروع له شقه الفكري والتنظيمي ، وحظي موضوع الاقليات بموضوع خاص في كليهما .

#### ا – الشق الفكري :

تنوعت حقوق الاقليات وتعددت في متون الدساتير العربية خلال الاربعينات من هذا القرن ، ففي سوريا ، كان الدستور الحاكم للبلاد هو ذلك الذي صدر في ١٤/ مايو ١٩٣٠ ، وقد نص صراحة على حرية المعتقد والشعائر والمصالح والاحوال الشخصية للاقليات الدينية والطائفية كافة « مادة ١٥ » ، مثلما اشار الى رعاية المساواة في الحقوق المدنية والسياسية بين مختلف ابناء الدولة السورية ، لا يضطهد ايهم لداعي الاختلاف الديني والطائفي او العرقي او اللغوي « مادة ٦ » وقريبا من ذلك كان الدستور العراقي الصادر في ٢١ آذار مارس ١٩٢٥ ، والدستور الاردني الصادر في ١٩ نيسان /ابريل ١٩٢٨ .

والسؤال هو : كيف تعامل دستور البعث الصادر في ٧ نيسان /ابريل ١٩٤٧ مع تلك الحقوق المرعية للاقليات المختلفة ؟ هل حفظ لها ثبوتها ؟ هل طور فيها واضاف ؟ هل صادر عليها او منها ؟

للوهلة الاولى ، يبدو ان ما اورده دستور خاصا بتلك الحقوق إنما يقصر في بعض جوانبه عن الاحاطة بما انطوت عليه النصوص الدستورية المشار اليها ويغض النظر عن إلتزامها ، وذلك انه في مواجهة تشديد دستور البعث على مختلف عناصر الوحدة بين الاقطار العربية . وفي مواجهة اعتماده للرابطة القومية رابطة وحيدة ينصهر المواطنون بها وفي اطارها في امة واحدة تمتنع على كل اسباب التحزب ومظاهره ، نجد ان ما يفيد مشروعية التنوع والاختلاف داخل الدستور ، قد ورد في معرض الحديث عن الشخصية العربية ، والتأكيد على قناعة البعث بحرية الحديث والاجتماع والاعتقاد للجميع، وهو ما اعيد التنويه اليه مجددا في الفقرة رقم ٢ من المادة ١٤ من الدستور ، بعدما اضيف اليها التعهد باتخاذ كل ما يلزم لاعمال تلك الحرية شريطة ان تكون في إطار المصلحة القومية العربية العليا تمنح كل التسهيلات اللازمة لاقامة النوادي والاحزاب والجمعيات والتنظيمات الشبابية ...الخ ، وفي المادتين ١٣ و ١٧ من الدستور نص على تمكين الجميع من المساواة التعليمية والقانونية على التوالي ، واخيرا تضمنت المادة ٢٠ من الدستور ما يفيد امتداد حقوق المواطنة الكاملة لكل مواطن يقيم على الأرض العربية واهبا نفسه لها وغير مرتبط بأي من التنظيمات المناوئة .

وعلى النصوص الخاصة بالاقليات في دستور البعث ، قد يرد تحفظ مؤداه ان وقف حرية القول والعمل الاجتماعي والحزبي معاً على القومية العربية فكراً ومصلحة ، إنما يفتح بابا واسعا للتأويل والتعامل مع ايهما او كليهما بالحذف او التقييد ، وذلك على العكس مما لو اوقف الانتفاع بهما على التزام قاعدة قانونية محددة ، تلك واحدة ، والاخرى ان كفالة حق التعليم للجميع تفهم في الدستور على اساس ان العملية التعليمية هي وظيفة خالصة للدولة وما يستتبع من الغاء كل مؤسسات التعليم الخاص والاجنبي على نحو ما نصت عليه المادة ٤٥ من الدستور ، ولما كانت المادة ٨منه ، قد اشارت صراحة الى ا ن العربية هي اللغة الوحيدة المعتمدة في التعليم ، فإن هذا يعني ان الاقليات غير العربية مدعوة لان تتلقى التعليم في مؤسسات الدولة طالما لا يوجد سواها ، وبلغة العرب طالما لا يعتمد الا بها ، بأي حرية ثقافية كانت لمثل تلك الاقليات ؟ والثالثة ان تخويل المواطنين العرب حق المساواة الكاملة امام القانون ، ثم تعريف العربي في المادة ١٠ من الدستور، بانه هو من تكون لغته هي العربية ، ويقيم على الارض العربية ، او من يتولد لديه بتأثير استيعابه ايمان بالانتماء للامة العربية ، انما يدعو في واقع الامر الى التساؤل عن ذلك القدر المتصور من المساواة لجماعة تقيم على الارض العربية هذا صحيح ، لكن لا هي تنطق بلغتها ولا هي راغبة في انكار خصوصيتها القومية ، والرابعة ان تعليق حقوق المواطنة على عدم الانخراط الحاضر ، ولكن النص كما في المادة ١١ من الدستور على إبعاد كل من كان له بها صلة عن ارض العرب ، ينطوي على بعض المغالاة ، خاصة وان من الاقليات من كان قد خاض مثل هذه التجربة ولم يعد يحمله حصادها على تكرار .

تلك اذن كانت حقوق الاقليات في دستور البعث ووثيقته الاساسية، وهي حقوق وان كان يمكن التحفظ عليها ، إلا انه ينبغي وضعها في سياقها الزمني السليم وهو الذي إرتبط بحشد البعث جل طاقته من وراء هدف الوحدة ، فلم يكن التنوع له من ثم بأكثر من رافد يغذيها ، ولكن فيما بعد ، فإن تطورا مهما قد ألم بتلك الحقوق نفسها وشدد على محتواها الانساني والاشتراكي في مواجهة كل من العنصرية والاستغلال ، لا يعني هذا بحال إنكارا لبعض اشارات اوردها دستور البعث خاصة بقيمتي الانسانية والاشتراكية ، كما في المادة ٢٦ التي اقامت السياسة الاقتصادية للبعث على اساس من الاشتراكية ، والمادة ٢٨ التي نصت على قيام المساواة بين المواطنين على اساس من القيم الانسانية ، لكن المراد هو ان إحتفالا اكبر بتلك الاشارات قد جرى في فترة لاحقة ، وكتابات عفلق بالغة الدلالة في هذا الشأن ، فهو كثير الحديث عن ان « قومية حزب البعث قومية انسانية مستلهمة من روح الرسالة التي يعتز بها العرب والمسلمون كما تعتز بها الانسانية » وهو لا يفتأ يعرض الاشتراكية بحسبانها « الحل الذي تفادى التصادم بين القوميات المختلفة في دولة واحدة عندما طرح الموضوع على اساس الاشتراك في المصير الواحد بين مختلف القوميات ... » وهو في بعض الاحيان يمزج بين الصفتين الاشتراكية والانسانية في اشارة الى انه ينبغي علينا « ان تغرس الفكرة الانسانية الحرة الاشتراكية التي لا تبقي اي مجال للإستغلال بين عنصر وأخر وطبقة واخرى » .

وفي داخل هذا السياق ، نجد عفلق وقد قصد القول فيما اجمله دستور البعث او اغفله ، فهو يعترف بالحرية الدينية إعتقادا ومزاولة على حد سواء « والطوائف المسيحية مثلا ، لا يوجد من يمنعها من ممارسة شعائرها الدينية ... » ومثل تلك الحرية كان دستور البعث قد اوردها ابتداء ، لكن الحريات اللغوية هي التي افصحت في كتابات عفلق عن دلالة التطور ومداه « لا احد يمنع الاكراد ان يتعلموا لغتهم شريطة ان يكونوا خاضعين لقوانين الدولة ولا يشكلون خطرا على الدولة » ، واكثر من ذلك في الوضوح هو التسليم بالحق في الحكم الذاتي متى ما كان لهذا الحق ما يسنده « والحزب لا يعترض على حق الاكراد في ان يكون لهم نوع من الحكم الذاتي » ، وهو ما إنطبق بالفعل على أكراد العراق في ١١ آذار / مايو ١٩٧٤ .

والى تعميق حقوق الاقليات وتثبيتها ، كان هناك إتجاه أخر نحو مدها وتوسيعها لتظل جماعات صغيرة الحجم محدودة الاهمية وتؤمنها من ثم على خصوصياتها الثقافية ، وهو تطور افادت منه بعض الاقليات الصغيرة كالتركمان في العراق ، وخولت بمقتضاه الحق في دراسة لغاتها وتدريسها بدرجات متفاوتة على إمتداد مراحل التعليم المختلفة فضلا عن طائفة اخرى من الحقوق ، ومثل هذا التطور لا يفهم إلا على ضوء الرؤية الانسانية المشار اليها وما يتفرع عنها من شمول ، هذا بالاضافة على ان عفلق قد تعامل مع اقليات الوطن العربي كافة على انها من الاقليات التاريخية ، التي إستهدفت مع الاكثرية وليس منها ، بإضطهاد كان منشأه الاستعمار واعوانه في الدول العربية « ... ليس هناك اقليات مضطهدة وطوائف مضطهدة ، وانما اكثرية شعب مضطهد هذا الشعب العربي ، وهناك اقلية مضطهدة من المتآمرين مع الاستعمار ، فالذي لا يضطهد الكردي المسلم لا يضطهد المسيحي العربي والكردي والبربري والاشوري والمسيحي والدرزي .....الخ » ، ومن تلك المعاناة المشتركة في الماضي كما في الحاضر ، تحتكم الاقلية لقانون الاكثرية ، وتجتمع واياها على مطلبي المساواة الاقتصادية وتكافؤ الفرص ، فالحل لا ينبع إلا من الداخل ، وليس مفتعل الخلاف بصادق العزم على ان يسويه نفسه هذا الترتيب او بشيء من التصريف فيه ، يخلص البعض الى ان إنسانية القومية العربية ، وقدم وجود الاقليات ، وكشف نوايا الاستعمار والصهيونية ، وشمولية الحلول المبدئية واصالتها ، انما تمثل في جوهرها اهم ملامح رؤية ميشيل عفلق لمسألة الاقليات ، ويشير الى ان تلك الرؤية لها من الطموح ما ليس للنصوص الدولية المناظرة ، لكونها تزيد على الحقوق اللغوية والثقافية والدينية فيها ، بالاعتراف لبعض الجماعات بالحق في حكم الذات .

يتبع

## في سبيل البعث ... « ١١ »

■ اسماعيل ابو البندوره

المهمة القومية الاساسيه للبعث في المرحلة الراهنه المعنونه بتصفية القضية الفلسطينية ومحو الوجود التاريخي للعرب وخلخلة ثوابتهم القومية ، هي تقديم تصورات ورؤى ومشاريع استنهاض جماهيريه تعطي للامة يقيناً بضرورة التحول التاريخي في الوصول الى قناعات استئصالية في هذا المنعطف الهام من تاريخها ، وعدم الانسياق وراء الدعوات المستعجلة لتصفية القضية وعقد صلح مع اعداء الامة ، بشروطهم الإفنائيه والاصرار على ابقاء الرفض الشعبي للكيان الصهيوني وعدم التصالح معه عنواناً هاماً من عناوين النضال وارضاً صلبه تقف عليها اية برامج رافضة في المستقبل ، واعتبار الرفض موقفاً استراتيجياً وخياراً سياسياً الى ان تتضح ظروف جديدة تحرك الرفض باتجاه الافصاح عن نفسه جماهيرياً والى ان يتحول الى قوة ماديه قادره على تقديم الاجابه التاريخية القومية المطلوبة .

ويجب على الامة ان تلاحظ ان الذين يستعجلون تصفية القضية الفلسطينية هم الامريكان بغية تحقيق استقرار لمصالحهم الاستراتيجية في المنطقة والوصول الى حالة من الامن السياسي تجاه الامة العربية التي تصعب الرهانات الاستعمارية عليها ويصعب اقناعها بالهامشيه التاريخية والتقلص السياسي ، وهم الصهاينة لتحقيق غايتهم في الحصول على شرعية تاريخية وسياسيه ووثائق اثبات لكيانهم الذي بدأ سياسياً بإعتباره مشروعاً استعمارياً واستمر كذلك ولازمه هذا الشذوذ السياسي البنيوي واصبح جزءاً من هواجسه وعقده التاريخية ، وهم الحكومات العربية العاجزة التي تسحق شعوبها وتمنعها من التعبير والفعل والافصاح عن مكنوناتها النضالية وهم اخيراً القيادات الفلسطينية المتعبه والمتراجعه والذين حولوا الثورة الفلسطينية الى كيان دبلوماسي ودخلوا في النفق السياسي المعتم واغمضوا عيونهم عن الافق المفتوح امام الجماهير الفلسطينية للدفاع عن وجودها وتاريخها وتثبيت حقوقها المشروعه من خلال الانتفاض والتحدي والمواجهه الميدانية للعدو الصهيوني هذه الاطراف تلتقي الآن وتستعجل التصفية غير عابئة بتفاصيل الاتفاقيات ومفرداتها واخطارها البعيدة والقريبة على الأمة وخصوصاً جانبها الاقتصادي التكنولوجي واصبح الجانب العربي والفلسطيني لا يفكر إلا من خلال اكراهات الراهن الانحطاطي وغادر نهائياً مواقع الجماهير وطموحاتها الوطنية وخلق مناخات ووقائع ومرتكزات ومقدمات نظرية للانهزام والترويج لمستقبل سلمي موهوم سوف يكون وبالاً على الامة في الحاضر والمستقبل .

وهذه الرؤية القومية تجعلنا نرى ان هناك وقائع حياتيه تريد ان تؤكد وتفرض هزيمة الامه وتريد ان تجذر هذه الواقعه في العقل والوجدان العربي ، وهناك ساحة وقاعدة جماهيريه ابعدت وغيبت قسراً عن هذه الوقائع واحيطت بالاحباطات والاكراهات المتتاليه وأعملت فيها الاطراف المختلفة الرده والانهزام مبضع الاذلال والتدجين والتجهيل والابعاد والعزل ولكنها مع قسوة ما تعرضت له لا تزال تضع كرامتها السياسيه والتاريخية موضع الاعتبار ولا تتوانى عن التعبير عما يدور بخلدها من رفض لهذه الوقائع ورغبة في تحديها وتحويلها الى مسارات اخرى ايجابية .

ومع وجود هذه الامكانات القسريه والسلطويه والاعلاميه المكثفه لاطراف مشروع التصفية وقدرتها على الانتشار وفرض منطقها التسووي إلا ان الجماهير العربية تستطيع ان تستنبط بدائلها الشعبية من خلال مواجهة هذه اللاعقلانيه السياسية بالبحث عن عقلانيتها السياسيه الخاصه ومن خلال التأكيد والمحافظه على ثوابت الامه التاريخية والقوميه المتمثله بإعتبار القضية الفلسطينية قضية العصر ولا يمكن حلها في غفلة عن هذه الحقيقة أو من خلال تسوية جزئية لانه لا يوجد في الواقع الحالي ما يشير الى امكانية تحقيق تسوية عادلة لا تعارض فكرة وجود اقليات يهودية في الوطن العربي ولكنها تقف في وجه إقامة دولة صهيونية استيطانية تحول اهل البلاد الاصليين عربية اما البديل الاخر المتاح المطلوب فهو يتمثل في قدرة الجماهير العربية على رفض التطبيع والذي يشكل الهاجس الصهيوني الاساس الكامن وراء فكرة اتفاقيات التسوية ، وهذا امر في متناول الجماهير العربية وهو سيشكل مع ظواهر سياسيه أخرى نقطة بداية لافراغ الاتفاقيات من مضامينها الصهيونية وإسقاطاً لفكرة الانسياق مع المشاريع التسوويه الامريكيه الصهيونية وابقاء كابوس « اللاتاريخية » ملتصقاً بعقل ووجدان وكيان القادة الصهيونيين . واذا نجحت الامه وجماهيرها في هذا الرفض الأولي فإنها ستكون بلا شك قد وضعت الحجر الاساس لرفض يرافقه تطلع للانتصار وطموح وطني يحرر فلسطين ويعترف لاية اقليات دينية وعرقيه العيش بسلام ضمن الكيان العربي ومن خلال الفهم التاريخي الانساني للقوميه العربية في احترام حقوق الانسان والاقليات .

باختصار

## العهر السياسي !!

■ جريس مدانات

العهر السياسي لا يختلف كثيراً عن العُهر الاخلاقي .. فكلاهما يتصف باللااخلاقية والصلف والوقاحة !! واذا كان العُهر الأخلاقي تحكمه قواعد الاعراف والتقاليد الاجتماعية فإن العُهر السياسي تحكمه أسس الالتزام الوطني والقومي والادبي .

واذا جاز التعبير فكلا المتعهرين الاخلاقيين والسياسيين هم من زُمر « السماسرة » والمتاجرين « بالقيم » والقابلين بنحرها على مذابح المصالح والمغانم الذاتية والنفعية .. والمغانم قد تكون شخصية مادية أو اقليمية ضيقة او فئوية خاصة ! ويستوي في ذلك الدافع عنها من أجل ارتباط مشبوه ! او ثمن مدفوع ! او مركز « موعود » أو مطلب مقصود !! ولعلنا ونحن نمعن النظر فيما آل اليه العديد من الكتاب والصحفيين – والمنظرين السياسيين ، اثر كل منعطف تدخل فيه الامه ،الا نستهجن هذا التحول الخطير في مواقف العديد من الشخصيات السياسية التي كانت في نظر الكثيرين رموزاً ومعالم نضال بارز ممن أشبعوا الامة فلسفةً وسفسطة جوفاء ... سرعان ما كشفت تحولهم الزائف تحت شتى المسميات من مستشارين وخبراء ومنظرين ومرشدين .. لتكشف أخلاقهم وأقلامهم وضمائرهم ولتظهر أنها ليست الا ادوات رخيصة تُسبّح بحمد « المعلمين » وتمجدّ بنعمة البترو دولار ، لتُشرّع وتفتي في كل محرم وتبيح كل ممنوع وتبرر وفق معايير العهر السياسي والابتذال .. كل ما هو غير مشروع ومقبول !!

واذا كان هذا العهر لا يعرف حدوداً في وقاحته وابتذاله ... فهو يدّعي النزاهة والطهر والعفاف ! والدفاع عن مصالح الأمة ! .. تماماً كأصحاب العهر الاخلاقي ... الذين يجيدون وحدهم ويتقنون فنّ المحاضرة في الطهر والشرف والعفاف !!

واذا كان بلاء الامة يستشري كلما كثر فيها أصحاب العهر الاخلاقي مما يشيع في الامة شرائح الانحطاط السلوكي والخلقي ، ويزرع بأسف معاني الاسفاف والابتذال والتردي والبعد عن القيم ، فإن مصيبة الامة في العهر السياسي اكبر واخطر ! وهم يتصدون للتنظير ورسم مستقبل الامة من منظور « وطني » و« قومي » و« تراثي » !! الأمر الذي تنعكس اثاره سلباً ليس في شرائح محدودة ضيقة ، وهم يتصدون لقيادة المنابر من منظمات وأحزاب ووسائل اعلام بل تتعدى آثارها الافاق الخاصه والاقليمية الى ميادين أرحب تمس واقع الامة .. بل وتتدخل في رسم افاق مستقبلها وتطلعها الواعد !! غير أبهين بما يتركه ذلك من آثار خطيرة على الاجيال المقبلة وما يحملونها من أوزار واعباء قد تدفع الامة من حياتها عقوداً واجيالاً من التخلف والتبعية والانحطاط ! ولعلنا لا نحتاج الى التذكير بالتاريخ وما تركته قيادات الامه في بعض مراحل حياتها .. سواء ما تركته دول المماليك والطوائف من آثار الاحتلال الذي تجاوز عدة قرون !! او ما جرته على الامة اخطاء القيادات والمنظرين في التاريخ القديم والحديث !!

اننا ونحن ندعو الى « تحصين » الامة من امراض العهر الاخلاقي وتبعاته ونتائجه نحذر من اخطار العهر السياسي و« المتعهرين » السياسيين ، لأنهم أخطر على الامة ومستقبلها وقضاياها المصيرية ، ذلك لأن المتعهرين السياسيين يبدون دائماً في نظر الكثيرين في صورة نُساك ووعاظ ومتصوفين !! وويل للأمة يوم ينبري لرسم مستقبلها السماسرة وصعاليك الهوى السياسي من المبتذلين التافهين !!

تطبيع

بعد مباحثات جرت في عمان

## حزب البعث يوقع إتفاقية تعاون وتنسيق مع قيادة جبهة التحرير الارتيرية

البعث – خاص

وقعت في عمان بتاريخ ١٩٩٣/٩/٢٢ اتفاقية تعاون وتنسيق بين قيادة جبهة التحرير الارتيرية وحزب البعث العربي الاشتراكي الاردني ، جرى ذلك في مقر الحزب بعد محادثات جرت بين قياديين من الجانبين وفيما يلي نص الاتفاقية :

في الثلث الثاني من شهر ايلول عام ١٩٩٣ واثناء زيارة رئيس جبهة التحرير الارتيرية المناضل / عبد الله ادريس محمد التقي في عمان ممثلون عن قيادة جبهة التحرير الارتيرية وعن القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الاردني في اطار اللقاءات النضالية والقومية التي تشكل جزءا هاما من استراتيجية العمل لكلا الطرفين اللذين بحثا في آخر التطورات والمستجدات على الساحتين الوطنية والقومية وتوصلا على تطابق في الرؤية والتصورات لكل القضايا الساخنة وتأسيسا على ذلك فقد وجد الطرفان ضرورة التوثيق والتعاون والتنسيق يشمل فيما يشمل البنود التالية :

١ – التنسيق والتعاون وتبادل اللقاءات والخبرات والمعلومات في كافة المجالات ذات الطابع القومي وصولا الى توحيد الرؤية لكافة القضايا التي تهم الطرفين الموقعين.

٢ – دعوة حكومة الجبهة الشعبية للاستجابة الى النداء الداعي لبدء الحوار فورا مع قيادة وجبهة التحرير الارتيرية لمصلحة البلاد وامنها واستقرارها وتعزيز استقلالها وسيادتها الوطنية الكاملة.

٣ – دعم نضال شعبنا في ارتيريا على تأكيد هويته العربية والاسراع بانضمامه الى جامعة الدول العربية كحق مشروع .

٤ – اقرار مبدأ الحوار الديمقراطي لحل الخلافات بالطرق السلمية بين كل فصائل العمل الوطني الارتيرية وتداول السلطة بينها بالطرق الديمقراطية المشروعة.

٥ – العمل من اجل ترسيخ قواعد الديمقراطية والتعددية السياسية وصيانة حقوق الانسان في الوطن العربي بما فيه ارتيريا .

## الولايات المتحدة ترفض طلباً باسقاط المديونية المصرية

رفضت الولايات المتحدة الامريكية رسمياً طلب حكومة حسني مبارك باسقاط ٦ مليارات دولار من الديون المصرية المستحقه على مصر.

وطالبت الادارة الامريكية مصر بسداد تلك الديون وفوائدها كامله . مع العلم ان امريكا قد اسقطت جزءاً من هذه الديون العسكرية المستحقة على مصر وقدرها ٦,١ مليار دولار منذ عامين بعد اشتراك النظام المصري مع قوات التحالف.

واكدت المصادر أن رئيس النظام المصري يبحث هذا الموضوع مع كلينتون في خلال الزيارة المرتقبه التي سيقوم بها الى الولايات المتحدة على امل أن يوافق كلينتون على طلب حسني .

ولنا كلمة ....

## العتب حق ... والديموقراطيه حق ... !!

■ احمد النجداوي

عندما نكتب في صحيفتنا هذه ، نعلم جيداً وبشكل مسبق أن كثيرين من الاصدقاء وغير الاصدقاء سوف يعتبون علينا أو يغضبون من كتابتنا حول بعض القضايا والمواضيع الساخنة ، ويعتبرون أننا نتجاوز أحياناً ما يرونه بالنسبة اليهم خطوطاً حمراء او خضراء ، لكننا كصحيفة وكحزب نقع في صفوف المعارضه بل نرى أن من واجبنا أن نكون من ضمن قيادة صفوف المعارضة خاصة في هذا الوقت بالذات حيث يمر وطننا وتمر أمتنا وشعبنا بأخطر منعطف في التاريخ المعاصر لهذه المنطقة .

إننا إذ نكتب رأينا فيما يجري من احداث وممارسات لا نقصد قطعاً التجريح والتشهير بأحد صديقاً كان او غير صديق لا على المستوى الشخصي ولا على المستوى العام ، ذلك ان علاقتنا الخاصة شيء ، وعلاقاتنا العامه شيء مختلف كلياً ولا يجوز الخلط هنا بين الخاص والعام فنحن حريصون على ثبات منطلقاتنا ومبادئنا ملتزمون بها منذ بدايات إنتمائنا لحزبنا وامتنا .. صادقون مع جماهيرنا ، نقول الحقيقة ونضعها كما نراها ساطعة امام الجميع وفي وضح النهار دون مواربة او خوف ورغم كل ما قد نتعرض له من العتب أو الغضب وحتى الأذى : ذلك هو سبيلنا الذي سرنا عليه وسنبقى حتى يقضي الله امر كان مفعولا .

وعندما كتبنا عن « حالنا ... والديموقراطية .. !! » في العدد الماضي لم نكن قطعاً نقصد الاساءة الى أحد او التجاوز على احد ، فنحن نحترم الجميع ونقدر كل الجهود الخيرة التي قدمها ويقدمها الآخرون على طريق تحقيق وتعميق المسيرة الديموقراطية والمشروعيه ، ولكن هذا يجب أن لا يكون عائقاً يحول بيننا وبين استعمالنا لحقنا الدستوري كمعارضة في انتقاد الممارسات غير القانونية التي نشكو بمرارة أنها باتت عبئاً ثقيلاً على جماهيرنا يمنعها من الحركة أو التحرك حتى تحت سقف القانون التعبير عن رأيها في كل ما يجري من تجاوزات مصيرية على الكيان والوجود القومي والوطني بما في ذلك تلك القفزات في الهواء التي يمارسها اللاعبون والعابثون في هذا الزمان الرديء .

ونؤكد مرة أخرى أن الجماهير قد تفرض عليها التعليمات وقوائم الممنوعات الى حين ، وقد تنتظر وترقب وتصبر امام تلك القوائم الطويله من التحذيرات ، إلا أن ذلك لن يستمر الى الابد لأن زيادة الضغط تولد الانفجار بالنهاية ... ونحن هنا ننبه الى الخطوره وقد سبق أن نبهنا اليها وكنا في ذلك نعبر بصدق عن احساساتنا لاننا نعيش مع الجماهير وبينها ونتلمس كحزب طليعي معارض مجمل كوامنها .

ندرك أن بعض عناصر التخريب قد تحاول استغلال أي تحرك جماهيري ، ولكننا نؤكد أن شعبنا قد تحقق له من الوعي والمعرفه ما يكفي لكشف وتعرية تلك العناصر وقطع الطريق عليها من تحقيق اهدافها المريضه وها نحن في قطرنا الاردني قد مضى علينا اكثر من اربع سنوات نتعامل مع الديموقراطية بانتظام ... جرت مسيرات ومظاهرات واعتصامات ومؤتمرات شعبيه والكل حريص على نجاحها وضبطها ولم تحصل حالة اخلال واحدة بالامن والاستقرار العام ... فما بالنا الآن ومنذ فترة اصبحنا نخشى « جر الحبل ... » فنعتقده ثعباناً ساماً حتى بات هذا الخوف عقدة او كابوساً مسيطراً يفقدنا الحركة وردود الفعل المشروعه ؟!

على مدى سبعين عاماً كان شعبنا يتظاهر ويقوم بالمسيرات والاحتجاجات بترخيص رسمي او بدونه سواء كان ذلك بمناسبة وعد بلفور او قرار تقسيم فلسطين او ضد حلف بغداد ثم العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ...

واخيراً ضد العدوان الثلاثيني على العراق وحصاره من قبل اعداء هذه الأمة ... وخلال تلك المسيرة الطويلة لم يكن شعبنا يخشى بطشاً او منعاً أو حتى تقديم الشهداء والجرحى عند الضرورة لاثبات أنه شعب يتميز بالحياة والانفعال ويملك ردود الفعل المعبره عن رفضه لكل ما لا يتفق مع مصالحه ومصالح امته ؛ ونؤمن أنه الآن وفي هذه المرحله الأخطر في حياتنا لن يقبل الخنوع .

زمرة عرفات تلهث لإرضاء الصهيونية

## ممثل المنظمة في الأمم المتحدة يبحث مع ممثل الكيان الصهيوني إلغاء ٣٠ قراراً تدين إسرائيل !!

البعث – خاص

دخلت المؤامرة لتصفية القضية الفلسطينية مرحلة جديدة في الآونة الاخيرة بعد موافقة قيادة عرفات على تعديل او الغاء القرارات الصادرة عن الامم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني والغريب ان هذه المؤامرة التي تستهدف مسألة اللاجئين الفلسطينيين وحقهم في العودة الى وطنهم الذي كفله لهم القانون الدولي وقرار هيئة الامم المتحدة رقم ١٩٤ تتم بمشاركة ناصر القدوة ممثل منظمة التحرير الفلسطينية لدى الامم المتحدة وهو ابن شقيقة من يدعي انه رئيس فلسطين ياسر عرفات .

الانباء الواردة من نيويورك تشير الى اتصالات تجري في الامم المتحدة بين القدوة وجاد يعقوبي مندوب الكيان الصهيوني لدى المنظمة الدولية لتعديل ، والغاء حوالي ٣٠ قراراً صادرة عن الامم المتحدة وفي مقدمتها القرار ١٩٤ وهو القرار الخاص باعتراف المنظمة الدولية بالكيان الصهيوني حيث نص على هذا الاعتراف في شقه الاول وربط هذا الاعتراف بمنح اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا من وطنهم في حرب ١٩٤٨ حق العودة الى مدنهم وقراهم .

ورغم ان هذا القرار لم ينفذ فيما يتعلق بمسالة اللاجئين رغم مرور ٤٥ عاماً على صدوره وذلك بسبب السيطرة الامبريالية على المنظمة الدولية الا ان الكيان الصهيوني يريد ان يعدله ليلغي بند حق اللاجئين بالعودة وذلك خشية حدوث أي تغييرات على الخريطة الدولية قد تؤدي الى اجبار الكيان الصهيوني على تنفيذ قرارات المنظمة الدولية بشكل كامل.

وبعد توقيع الاتفاق المشؤوم بين قيادة عرفات والكيان الصهيوني وجد العدو في هذه القيادة التي تلهث في سبيل الحصول على كرسي للحكم حتى ولو تحت السيطرة الصهيونية ضالتها لتأمين وجودها مهما تغيرت الظروف حيث اشترطت على هذه القيادة لمنحها هذا الكرسي الموافقة والعمل مع الكيان الصهيوني لإلغاء كل هذه القرارات التي قد تهدد الوجود الصهيوني في فلسطين واستمرار السيطرة العرقية لليهود على الاراضي المقدسة .

وبادر عرفات بتكليف ابن شقيقته للعمل مع جاد يعقوبي لاقناع الدول الاعضاء في الامم المتحدة بالغاء كل القرارات الصادرة عن المنظمة الدولية رغم انها لا تلبي الحقوق الفلسطينية .

وبهذه الجهود التي يبذلها القدوة فان الطريق ستصبح سالكة امام الغاء هذه القرارات وهذا هو ثمن كرسي الحكم لخاله وهذا هو ما سعت الصهيونية لتحقيقه لايجاد عميل فلسطيني لها يتنازل عن حقوق شعبه وامته في وطنهم .

وامام هذا اللهاث من قيادة عرفات والمؤامرة التي تتعرض لها القضية العربية فإن المطلوب من الحكومة الاردنية خاصة وان الاردن اكبر المتضررين من الغاء هذه القرارات لانه يستضيف العدد الاكبر من اللاجئين ان تتخذ موقفاً حاسماً تجاه هذه المسالة وتصر على حق هؤلاء في العودة الى وطنهم لان مثل هذه العودة يمكنها على المدى البعيد ان تعيد الحق العربي في فلسطين ذلك الحق الذي يريد عرفات التنازل عنه بشتى الوسائل .

مسؤوليتنا في الاردن كبيره جداً تجاه هذه المسألة لانها تندرج تحت بند امننا الوطني والامن القومي العربي .

فالمطلوب ان نتمسك بحق هؤلاء اللاجئين بالعودة وان نعمل على تعديل جدول الاعمال في بند اللاجئين والمهجرين ينص صراحة على ان حل مشكلة اللاجئين يجب ان يتم وفق القرار ١٩٤ الذي اغفله جدول الاعمال الاردني مع الكيان الصهيوني .

## ما لم يتضمنه الإتفاق « قراءة صهيونية في إتفاق الكارثة »

## إلغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني الذي يرفض الوجود الصهيوني ووقف الكفاح المسلح والإنتفاضة

« لوري الفنيري » صحفي اسرائيلي معروف منذ زمن طويل للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية واقامة سلام معها ، وقد كتب في صحيفة « معاريف » الصهيونية رؤيته لما يراه جوانب سلبية في الاتفاق الذي جرى توقيعه بين ممثلين عن المنظمة والكيان الصهيوني يوم ١٣ / ٩ / ١٩٩٣ وقد جاء في ذلك المقال :

– الامور المبدئية التي لا يتضمنها الاتفاق ذاته بل في وثائق الاعتراف المتبادل المرتبطة به : الغاء بنود الميثاق الفلسطيني التي ترفض وجود اسرائيل ، والاعتراف الرسمي باسرائيل وبحقها في الوجود ، ووقف الارهاب والكفاح المسلح والانتفاضة .

– استمرار السيطرة الاسرائيلية على شؤون الامن الخارجي « حماية الارض من الاجانب » وامن المستوطنات والامن الشخصي للاسرائيليين في الضفة والقطاع .

– حق الجيش الاسرائيلي في استخدام الطرق في قطاع غزة « ومنطقة اريحا » « ولا يصف الاتفاق مساحة هذه المنطقة » .

– لا ينطبق الاتفاق الانتقالي على القدس باستثناء حق الانتخابات للمقدسيين ، ومصير القدس يبقى مفتوحا حتى الاتفاق على المكانة الدائمة ، ولم يذكر امر عن استمرار اقامة الاحياء اليهودية في القدس خلف الخط الاخضر ، ولعل في هذا تفاهما شفويا .

– مصير المستوطنات يبقى مفتوحا حتى الاتفاق على المكانة الدائمة .

– ومع انه واضح تماماً بان منطق الامور سيؤدي في نهاية المطاف الى اقامة دولة فلسطينية ، في كل المناطق المحتلة ، الا ان الامر لم يذكر بوضوح ويمكن للحكومة الاسرائيلية ان تقترح في المفاوضات على التسوية الدائمة شكلا اخر للكيان الفلسطيني .

– في ١٣ / ٩ / ١٩٩٣ يجب ان تقوم لجنة ارتباط اسرائيلية – فلسطينية ، ويمكن الافتراض بان الامر يتعلق باراضي الدولة والمياه في الضفة : خارج غزة واريحا .

– وفي ١٣ / ٩ / ١٩٩٣ ستقوم ايضا لجنة اسرائيلية – فلسطينية للتعاون الاقتصادي لصالح تطوير الضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل .

– وجرى ادخال مصر والاردن بشكل غامض الى صورة التعاون ، لا سيما في كل ما يتعلق باعادة نازحي ١٩٦٧ .

– ستحل الخلافات في لجنة الارتباط كما سيتفق على لجنة تسوية وعلى امكانية التحكيم .

– ويتحدث ملحقان كتبا بالهام شخصي بارز من شمعون بيريز عن التعاون في شؤون الطاقة واقامة منشآت بتروكيماوية مشتركة ، وتعاون مالي وفي مجال المواصلات بين الضفة وقطاع غزة ودول اخرى ، ومنطقة تجارة خارجية ، وتعاون صناعي ، وتعاون في شؤون العمل ، والحفاظ على البيئة والاتصالات وغيرها .

– ويدور الحديث حول تعاون لاقامة قناة بين البحر المتوسط والبحر الميت ، يكون مصبها في غزة ولاستغلال البحر الميت .

وبالاجمال اتفاق مليء ومستنفذ للامور ، يخرج كثيراً عن « غزة واريحا اولا » وعن الحكم الذاتي لكامب ديفيد ، وفيه اساس متين لسلام اسرائيلي – فلسطيني مستقبلي . لقد بقيت العديد من المسائل مفتوحة ، وسيدور حولها الكثير من الجدال والصراع ، ولدى قوى السلام في الجانبين مهمة كبيرة للتغلب على هذه المشاكل .

ولكنه بالاساس هو ان هذا اتفاق يخلق دينامية ستكون اقوى من كل العبارات على الورق ، وفيها يكمن المصدر الاساسي للتفاؤل . بدء قوافل الجيش الاسرائيلي بالخروج من قطاع غزة ، اخلاء مباني الحكم العسكري ، ويحرر عن الاعلام الفلسطينية بفرح القطاع واريحا .

عندما تقفز البورصة يبتهج رجال الاعمال الاسرائيليون والفلسطينيون الفرص الجديدة عندما يوفر التيار الاول من المال الدولي الاوكسجين الجديد للقطاع المختنق ، عندها فان الحياة ستأخذ فعلها .

## السلطات الصهيونية تدمر منزلا في طولكرم بالصواريخ

قال أهالي قرية زيتا الواقعة شمال مدينة طولكرم بالضفة الغربية المحتلة لمراسل « قدس برس » ان قوات الاحتلال فرضت نظام حظر التجول على القرية في منتصف الليلة الماضية وقامت بمحاصرة منزل المواطن ايمن علارية وأمرته بالخروج مع اسرته ، واضاف هؤلاء ان المواطن الذي خرج من منزله مع عائلته حاول اقناع الجنود بعدم وجود أي مسلحين داخل المنزل غير ان هؤلاء قاموا بقصف المنزل بصواريخ مضادة للدروع مما ادى الى اندلاع حريق أتى على كل المنزل وفي اعقاب اقتحام المنزل اعتقلت القوات الصهيونية صاحب المنزل الشاب أيمن علارية « ٢٣ عاماً » وشقيقه هيثم « ١٨ عاماً » .

وقد استمر فرض حظر التجول على القرية الفلسطينية حتى الساعة التاسعة صباحاً

انصار « البعث » في لوس انجلوس يكتبون :

## لا للحلف العرفاتي الصهيوني

المقاومة الفلسطينية في ازمة ، هذا ما يتفق عليه مناضلوها وانصارها ، أصدقاؤها واعداؤها ، ولم يعد هذا الموضوع مطروحاً للمناقشة باعتباره مجرد تساؤل ، أو بإعتباره قابلا للشك او الطعن .

وإن هنالك أكثر من عامل يدفع الى تغطية الازمة حيناً ، وإنكار وجودها حيناً والتقليل من أخطارها حيناً آخر . ولو راجعنا هذه العوامل لوجدناها متعددة ومختلطه ، وإن كان يمكن حصرها بما يلي :

أولاً : على الصعيد العربي – برز اتجاهان

الاول يرى في سيطرة خط عرفات وتراجع الخط الوطني الديموقراطي ، انتصاراً لخط « التسوية » ولذلك لم ير فيما يجري أزمة ، بل تقدماً على الطريق الصحيح ، ولذلك شجع هذا الاتجاه خط التنازلات الفلسطينية ، ودفعه للتخلي عن قواعده وجماهيره ومبادئه الاساسية ، والالتقاء حول الموقف الرسمي العربي ، وكان دعاة هذا الخط العربي لا يرون فيما يحدث أزمة المنطقة ، بل لاتجاه فيها ، هو ما يسمى « اليسار » تارة ، والارهاب طوراً ، والتطرف في معظم الاحيان.

الثاني وكان يضم خطوطاً أبرزها ...

أ – خط يرى أن التضامن مع المقاومة يقتضي عدم التدخل في شؤونها ، والتشديد على حماية المقاومة ، ومنع انقسامها ، وعدم طرح ما يسيء اليها .

ب – خط يرى فيها أنبل ظاهرة ويرى أنه مطالب بمساندتها والدفاع عنها .

جـ – يرى أزمتها ولكنه لا يعطي نفسه حق نقدها ، أو حق إقتراح حلول لهذه الازمة .

ثانياً على الصعيد الفلسطيني..

الاول وتمثله قيادة عرفات ، كان يحرص على التكيف مع خط « التسوية » العربي والدولي ، وكانت الانظمة عموماً تساند هذا الخط لأسباب مختلفة وتوفر له عوامل السيطرة على مقدرات الساحة الفلسطينية وكان هذا الخط بالمقابل يعمل على ابعاد الجماهير الفلسطينية عن القضايا العربية ، واشغالها بإشكالات ثانوية ، أسهمت في تكوين عصبية فلسطينية ضيقة.

الثاني الفئات والقوى التي عارضت عرفات جزئياً والتقت معه في الخط ، ولكنها لم تنخرط في لعبة التسوية ولا ارتبطت بمخططات الانظمة الرجعية الاستسلامية وكانت مشكلة هذه الفئات أنها انهمكت بمتابعة خطوات عرفات وبالمعارضة الجزئية لها ، ولكنها ظلت تخشى إنقسام المنظمة ، لذلك كانت ترى الازمة ولا تراها .

الثالث الخط الذي تحقق من عمق الازمة ، والذي طرح حقيقتها وأبعادها وخاض صراعاً داخلياً وخارجياً لكشف طبيعتها وتحديد اسبابها ، وقد حاول هذا الخط أن يعمل لتغيير بنية المقاومة ولتجنيب الساحه الفلسطينية مخاطر الازمة الداهمة ولكن لم ينجح .

البقية صفحة « ٩ »

البعث
عربية سياسية اسبوعية يصدرها حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني
رئيس التحرير المسؤول
تيسير الحمصي
الموزع
مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف : ٦٠١٠٩٩
تطبع في مطابع صوت الشعب
السعر « ٢٠٠ » فلس اردني – الدول العربية نصف دولار او ما يعادله – اوروبا وامريكا دولار واحد يضاف اليه رسوم البريد .
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة هاتف ٦٧٢٩٣٣ ص.ب : ٨٣٨٣ فاكس : ٦٧٢٩٣٣ – ٦٩٨٨٢١
الاشتراكات للافراد ٢٠ ديناراً وللمؤسسات ٣٠ ديناراً